

معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،
وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ .

أَمَّا بعد :

فهذا شرح على المنظومة الموسومة (**بِالْمَنْظُومَةِ الْبَيِّنَاتِ**) وهي منظومة في مصطلح الحديث وفي علم أصول الحديث ؛ قد اشتهرت بين طلاب العلم وبين العلماء ، وكثرت عليها الشروح . حتى إن العلماء لا زالوا يكتبون عليها الشرح تلو الشرح إلى هذه الأيام ، وذلك لما لهذا الشرح من مزايا في سهولته وفي اختصاره ، وفي كونه مقدمة لطالب العلم المبتدئ في علم الحديث ، حتى قيل :
" **إنه لعلم الحديث كالأجرومية للنحو** " ؛ فالأجرومية اشتهرت وانتشرت وظهرت فائدتها لطلاب العلم ، كذلك البيقونية ؛ منظومة في أصول الحديث وفي قواعد المصطلح ، اشتهرت وانتشرت بين طلبة العلم وبين العلماء ؛ لذا

وقع عليها الاختيار ، وكنت قد شرحتها عدة مرات - بفضل الله تعالى -
وكتبت مقدمة ؛ أعرف فيها بهذه المنظومة ، وناسبَ المقام الليلة - بإذن الله
تعالى - أن نتدارس هذه المقدمات المتعلقة بهذه المنظومة :

- فالمقدمة الأولى :

التعريف بالمصنف :

جاء في صفوة المَلَحِّ للبديري ؛ وهو شرح على المنظومة البيقونية وصف
هذا المصنف بقوله : " الإمام العلامة الهمام ، الفهامة الشيخ " فُوصف بهذه
الأوصاف العلمية ، وهذا من النوادر لأن ترجمة صاحب المنظومة تكاد تكون
معدومة أو قليلة الوجود .

قال : وجاء في اسمه أنه عمر بن مُحَمَّد بن فتوح البيقوني الشافعي الدمشقي .

قال الزَّركلي في الإعلام ، قال : " عالم بمصطلح الحديث ، اشتهر بمنظومته
المعروفة باسمه : (البيقونية في المصطلح) .

وأما وفاة هذا العالم فلا تُعلم ؛ إلا أن الزَّركلي ذكر أنه توفي نحو سنة ثمانين بعد
الألف .

وقال كَحَّالة في معجم المؤلفين : " كان حيًّا قبل ألف وثمانين "

قلت : قال الأجهوري في حاشيته : " وُجد بهامش نسخة عليها خط الناظم ما
نصه ، واسمه الشيخ عمر بن الشيخ مُحَمَّد بن فتوح الدمشقي الشافعي " انتهى .

لكن جزم كَحَالَة في معجمه بأن اسمه طه .

وقال الزركلي : " هو عمر أو طه " .

بل قال الزرقاني : " لم أقف له على اسم ولا ترجمة ولا ما هو منسوب إليه " كما في شرحه على البيقونية . انتهى .

لكن قال عبد القادر المحلي : " لعلها نسبة إلى البيقون وهي قرية في إقليم أذربيجان قريب من الأكراد " ، قالها في كتابه **فتح القادر المعين المنيث** في شرح البيقونية ، وأنا نقلتها من المخطوط وأظنه قد طُبِع حديثا أو قريبا .

وقال بدر الدين محمد بن يوسف في كتابه **الدرر البهية** - أيضا مخطوط في لوحة رقم ستة وثلاثين - قال : " البيقوني توقف في هذه النسبة غالب من كتب هنا " يعني كتب في شرحه هذه المنظومة " و رأيت لبعضهم أنها إلى بيقون قرية في إقليم أذربيجان بقرب الأكراد " انتهى .

وقال البديري الدميّطي محمد في شرحه على البيقونية الموسوم **بصفوة الملح** وهذا أيضا طُبِع قريبا - وكنت أنا نقلت من المخطوط - ، فقال البديري : " البيقوني بفتح الموحدة وسكون التحتانية (بَيّ) وبالقف وبعد الواو نون ، ولم أقف له - رحمه الله - على ترجمة " .

وقال الحموي : " لم أقف للناظم - رحمه الله تعالى - على ترجمة يعلم منها اسمه وحاله ، ولا أدري ما هذه النسبة هل هي لبلد أو قرية أو أب أو جد " .

وكلام العلماء السابق - بارك الله فيكم - يدل على أن المؤلف - رحمه الله تعالى - وإن اشتهرت منظومته إلا أنه لم تشتهر ترجمته ، وهذا يوجد في بعض المؤلفين : أنه يكون له كتاب أو عدة كتب يُثني عليها العلماء ، ولكن المؤلف نفسه لا يُعرف له ترجمة واضحة ، وإن كان - كما سبق - قد ذكر بعض الشراح والمُحَشيّن على هذه المنظومة بعض المعلومات المفيدة - مثل ما سبق - من كلام الأجهوري لما ذكر أن اسمه **عمر بن الشيخ محمد بن فتوح الدمشقي** .
عموما الجهل بترجمته المفصلة لا تضر ؛ إذ قد اشتهرت هذه المنظومة بين العلماء وتداولوها .

إذا هذه المقدمة الأولى وفيها التعريف بالناظم .

- المقدمة الثانية :

التعريف بالنظم ؛ يعني بهذه المنظومة .

- فهذه المنظومة اشتهرت باختصارها : فأبياتها ليست بالكثيرة .
- واشتهرت أيضا وامتازت أيضا على قلة أبياتها : أنها جمعت أنواعا عدة من علوم الحديث ، ليس فقط ذكر الأنواع أيضا مع التعريف ، **(وَكُلُّ وَاحِدٍ أَيْ وَحْدَهُ)** ؛ أي وتعريفه .

-أيضا امتازت بأن عباراتها سهلة وواضحة وسلسة .

قال البديري في شرحه : " منظومة البيقوني من أبداع مختصر صُنف في فن الحديث ، وأبلغ مؤلف يُسار نحوه السير الحثيث لما اشتملت عليه من بديع لفظها الواضح " انتهى .

قلت : ويُعتبر هذا النظم مقدمة جيدة في علم الحديث كالأجرومية في النحو ، أقبل عليه العلماء تدريسا وشرحا .

ووصفها عبد القادر المحلي هذه المنظومة : " بأنها منظومة من ألطف مختصرات منظومات علم الحديث " .

إذاً تتابع العلماء على مدحها ، وعلى الثناء عليها ، وعلى شرحها - كما سبق - .

—المقدمة الثالثة :

شرح هذا النظم :

هناك شروح عديدة لهذا النظم ، كنت قد ذكرت في تلك المقدمة على المنظومة البيقونية حين درّستها ذكرت عدداً كثيراً جداً ، ربما جاوز أو قارب العشرين شرحاً ولكني سأذكر بعضها ، فمن ذلك :

(فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث تأليف عبد القادر البكري المحلي) وذكرت أنه مخطوط ، وعندي منه نسختان إحداهما في مئة وخمسة عشرة لوحة والأخرى في خمس وثمانين لوحة وفرغ من تأليفها عام

ألف وخمسة وستين ، أو فرغ من تأليف أي هذا الشرح ، كما في آخر هذا الشرح ، وأظن فيما أذكر أن هذا الشرح قد طبع ، وكنت وأنا طالب في الجامعة في مرحلة الماجستير صورت عدة شروح على المنظومة البيقونية ، رغبة مني في شرحها وتحقيقها ، ولكن قدر الله أن صُرفت عن ذلك إلى غيره والحمد لله ما دام أن الكتاب طُبِعَ فالمقصود قد حصل - فجزى الله من قام على طبعه خيرا - .

أيضا من الشروح (صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في المصطلح لمحمد بن محمد البديري الدمياطي) توفي سنة ألف ومئة وأربعين وهذا مخطوط ، وعندي منه نسخة ولكن أيضا هو طبع وقد اشتريت المطبوع ، وقد انتهى من شرح هذه المنظومة كما في آخر المخطوط عام تسعين بعد الألف ، وهذا الشرح - أعني (صفوة الملح) - أرويه عن شيخنا مساعد الحسني السوداني عن عبد الحي الكتاني بسنده كما في فهرس الفهارس الجزء الأول صفحة سبعة عشر بعد المتين .

ومن الشروح (الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية تأليف محمد بدر الدين بن يوسف بدر الدين) ، فرغ منه عام ثمانين بعد المتين وألف ؛ وهو مخطوط ولا أذكر أنه طبع ويقع في ست وثلاثين لوحة ، ولدي منه مصورة أي من هذا المخطوط .

ومن الشروح المطبوعة ؛ (شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية) ؛ وهو مطبوع متداول وأروي هذا الشرح عن شيخنا مُحَمَّد بن عبد الله الصومالي - رحمه الله تعالى - عن شيخه سليمان الحمدان - رحمه الله - عن شيخه عبد الحي الكتّاني - رحمه الله - بسنده المذكور في (فهرس الفهارس الجزء الأول) ؛ صفحة ست وخمسين بعد الأربعمئة ، وهذا سند نازل ؛ بيني وبين الكتّاني واسطتان : الشيخ الصومالي والشيخ الحمدان ، ولكنهم أعني ؛ الصومالي والحمدان سلفيان صاحباً سنة ؛ فهذا علو بهذا الاعتبار .

وأيضاً من الشروح أو الحواشي (حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني) وهي مطبوعة ، وأروي هذه الحاشية عن شيخنا بالسند السابق مُحَمَّد بن عبد الله الصومالي ، عن شيخه سليمان الحمدان ، عن شيخه عبد الحي الكتّاني ، بسنده المذكور في (فهرس الفهارس الجزء الثاني) ؛ صفحة ثمانٍ وسبعين بعد السبعمئة ، وأرويه أيضاً بسند عالي عن عبد الرحمن بن عبد الحي الكتّاني عن أبيه ، فهنا بيني وبين الكتّاني واسطة واحدة وفيما سبق واسطتان .

وهناك شرح المشاط (التقريرات السنية أو السنية على المنظومة البيقونية) تأليف حسن المشاط وهو مطبوع ، و أروي هذا الشرح عن جماعةٍ منهم شيخنا علي بن محسن الأهـدل - رحمه الله تعالى - وهو والد أخينا الشيخ أسامة الأهـدل ، وأرويهـا أيضاً عن جماعة آخرين كلهم عن الشيخ حسن المشاط

إذًا هذه بعض الشروح المخطوطة والمطبوعة ، ولعلي أقتصر على هذا مع ما سأقتصر عليه الآن من الشروح العصرية على البيقونية ؛ وهي كثيرة أيضا ، فمن ذلك :

(شرح شيخنا الإمام مُحَمَّد العثيمين - رحمه الله تعالى - على البيقونية في مصطلح الحديث) ؛ وهو شرح مطبوع في مجلد لطيف - جزاه الله خيرا - وهو شرح متين لهذه المنظومة .

ومن الشروح أيضا شرح شيخنا الإمام أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله تعالى - الذي سماه (التعليقات النجمية على المنظومة البيقونية) ، وعلى هذا الشرح (النكت السنية على التعليقات النجمية) لأخيها الشيخ أبي همام مُحَمَّد بن علي الصومعي البيضاني - جزاه الله خيرا - علق على شرح شيخنا الإمام أحمد بن يحيى النجمي وهو مطبوع ، وهناك أيضا شروح أخرى .

وهنا أنبه طالب العلم على فائدة تتعلق بكثرة الشروح على كتاب واحد .

-ماذا يفعل طالب العلم بذلك ؟

أولا : أن نقول : إن كان طالب العلم يستطيع أن يتحصل عليها جميعًا فهذا جيد ونافع له ؛ لأنه كما قال بعض أهل العلم : " لا يغني كتاب عن كتاب " ولكل شيخ طريقته ؛ فبعضهم يختصر وبعضهم يتوسط وبعضهم يطول ،

وبعضهم يأتي بالفائدة بطريقة ما تكون واضحة وبعضهم قد تكون غامضة وهكذا ...

فإن كان لا يستطيع الحصول عليها جميعًا ، فهنا يحرص على الحصول على المفيد منها والمهم منها ، قدر إمكانه فيقتنيها .
طيب :

وقبل أن نذهب إلى المقدمة الرابعة هناك شرح مطبوع بعنوان (الباكورة الجنية من قطاف متن البيقونية تأليف شيخنا محمد أمين الأثيوبي الهري) ، وقد أجازني بها ضمن إجازته بمجموع مؤلفاته ، وأنا أجز - بإذن الله تعالى - طلبة معهد الميراث النبوي الذين يحضرون معي في شرح هذه البيقونية ؛ أجزهم بجميع هذه الشروح ، ولعلي - إن شاء الله - أبعث للإخوة في الإدارة مختصرًا لهذه المقدمة لأنني حين كتبتها كتبت فيها شيئًا كثيرًا وما قرأته عليكم الآن هو مختصر لما كتبه
أما المقدمة الرابعة :

فهي المبادئ العشرة لهذا الفن :

والمبادئ العشرة هي عشرة أمور يتعلمها طالب العلم قبل أن يتديء في دراسة أي فن ليتعرف على هذا الفن وهي المنظومة في قول الناظم :

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍ عَشْرَةٌ أَحَدٌ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ

وَفَضْلُهُ وَنَسَبُهُ وَالْوَاضِعُ وَالاسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ

وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَ

مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى

وهذه كما قال - هذه المبادئ العشرة - هذه نظمها الصَّبَّان في حاشيته
على شرح السُّلم للمَلَوِي .
طيب - أقول - بارك الله فيكم - اعلّموا أن علم الحديث ينقسم إلى قسمين
: علم الحديث دراية ، وعلم الحديث رواية .

ينقسم علم الحديث إلى قسمين :

- علم الحديث دراية - وعلم الحديث رواية

-أما علم الحديث دراية :

فمعناه : القواعد المتعلقة بمصطلح الحديث لمعرفة صحته من ضعفه - كما
سيأتي - .

وأما علم الحديث رواية :

فهو ما يتعلق برواية الحديث ونقله ، كما نجد في الكتب الستة : حدثنا فلان ،
قال : حدثنا فلان ، ونحو ذلك .

إِذَا عِلْمُ الْحَدِيثِ دَرَايَةٌ : هُوَ مِصْطَلَحُ الْحَدِيثِ .

وعلم الحديث رواية : هو نقل الأحاديث بالسماع أو بالقراءة أو بالإجازة أو بالمناولة ، بطرق نقل الأحاديث المشهورة ، كما ستأتينا - إن شاء الله - في موضعها ؛

طيب ، علم الحديث دراية ،

- ما مبادئه العشرة ؟

فنقول : علم الحديث دراية ؛ أي من جهة الدراية والتفكر في أسانيده وامتونه .

تعريف علم الحديث دراية :

قالوا : علمٌ بقوانين يُعرف بها ، بقوانين ؛ يعني بقواعد ، فلو قلنا علم بقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد .
إذاً نقول مرة أخرى : علم بقواعد يُعرف بها أحوال السند ، والمتن من حيث القبول والرد ؛ يعني من حيث الصحة وهي القبول ، والرد أي الضعف .
- طيب - إذاً هذا هو الحد ؛ أي التعريف .

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ

(إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ) أي التعريف ، **(وَالْمَوْضُوعُ)**

- ما موضوع علم الحديث دراية ؟

ومعنى قولهم الموضوع ؛ يعني في أي شئ يتكلم ، أو عن أي شئ يتكلم هذا العلم ؟

فمثلا : علم الفقه يتكلم عن أفعال المكلفين ، علم النحو يتكلم عن الكلام العربي المنطوق ، علم الحديث يتكلم عن النبي - ﷺ - من حيث كونه رسولا وهكذا - طيب - علم مصطلح الحديث دراية ، علم الحديث دراية .

- ما موضوعه ؟

يتكلم علم الحديث دراية عن الراوي وهو السند والمروي وهو المتن من حيث القبول والرد .

إذا (الحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ) معنى الثمرة ؟؟؟

- ما فائدة دراسة هذا العلم ؟

- وما هي الفوائد التي يجنيها ، ويحصل عليها طالب العلم من دراسته لعلم المصطلح ؟

- فاجواب : أن ثمرات دراسة علم المصطلح كثيرة :

- منها : صيانة ، وحفظ الحديث النبوي من أن يدخل فيه ما ليس منه ؛ يعني

الأحاديث الضعيفة ، والمكذوبة لما بُنِي أنها غير صحيحة ، وأنها ضعيفة لا نَسبها للنبي - ﷺ - .

- ومنها أيضا حفظ السنة بأن لا يخرج منها ما هو ثابت فيها ؛ فمثلا مثل ما فعل بعض الحزبيين حينما ضَعَّف حديث : (أطلع الإمام وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك) ، والبعض الآخر ضَعَّف حديث : (من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا ينكر عليه علانية) ضَعَّفوه ، وقالوا ليس بثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقام الألباني - رحمه الله عليه - وغيره من أهل العلم ببيان صحة هذين الحديثين ، والرد على من ضَعَّفهما .

فمن طريق مُصْطَلَح الحديث ، نرد على الذين يحاولون أن يُضعفوا الأحاديث الصحيحة ؛ فيخرجونها عن نسبها للنبي - ﷺ - ، ونحن في المُصْطَلَح نقول : - لا - هي ثابتة عن النبي - ﷺ - عن طريق هذه القواعد .

ولذلك هذه القواعد قد حفظ الله - عز وجل - بها السنة ، وأكرم بها الأمة ، وأتم عليهم بها النعمة ؛ لأنها حفظت حديث النبي - ﷺ - ، والقاعدة عندنا أننا نجزم أن السنة محفوظة .

- لماذا ؟

- لأن الله وعد بحفظ كتابه ، فحفظ السنة من حفظ كتابه - سبحانه وتعالى - ، حيث قال : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ⁽¹⁾ .

(1) [سورة النحل الآية : 44]

- ومن ثمرات دراسة هذا العلم :

حصول الأجر والثواب لمن قام بالذنب ، والصيانة ، والحفظ لحديث رسول الله ﷺ - .

تظنون أن الألباني - رحمه الله تعالى - ، والحافظ بن حجر ، وغيرهما من علماء السنة ؛ كالشيخ ابن باز ، وابن عثيمين - الإمام - ، وشيخنا الإمام ربيع المدخلي ، وغيرهم من علماء السنة ، تظنون لما يتكلمون عن الأحاديث تصحيحاً ، وتضعيفاً أنهم يتوصلون لذلك بكل سهولة ؛ نعم إن كانت في الصحيحين فواضح ؛ ولكن في غيرهما تحتاج إلى دراسة ، وإلى نظر ، وإلى تتبع ، وإلى جهدٍ أحياناً ، كما يقول الإمام الألباني - رحمه الله تعالى - " قد أقفُ في الحديث بالأيام ، وبالأسابيع ، حتى أستطيع أن أحكم عليه " .

فإذا ؛ من قام بخدمة السنة ، مُخلصاً لله - عز وجل - ، نرجو له أن يحصل على الأجر والثواب ، وأن يفوز بسعادة الدارين .

ثم المبدأ الرابع :

- فضله :

يعني شرف هذا العلم ، وشرف كل علمٍ على حسب ما يبحث فيه ؛ فشرف علوم القرآن من شرف القرآن ، وشرف علوم الحديث من شرف الحديث ؛ لذلك هو من أشرف العلوم علم الحديث دراية من أشرف العلوم ؛ لأنه يبحث

في أحاديث النبي - ﷺ - خصوصًا ، وفي الأخبار عن الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم عمومًا .

- نِسْبَةُ هذا العلم وفضله ونِسْبَةُ :

هو من العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية ، فليس من علوم العقلية ، ولا من علوم الآلة البحتة ؛ وإنما هو علمٌ يتعلق بعلم الحديث ؛ وهو علمٌ شرعي ، وهنا أنبه على فائدة مهمة قبل الدخول في هذا العلم ؛ لكي تسهل لنا معرفته .

وهذه الفائدة :

هي أن نعلم أن علم الحديث هو علمٌ نطبقه نحن في حياتنا ، فقط معرفة المصطلحات التي نسير عليها ، أعطيكُم مثالا على هذا ؛ لو جاء إنسان وقال: حصل كذا وكذا ؛ فقل له : من أخبرك بهذا ؟ ، يقول : رجل لا أعرفه .

- ماذا نقول له ؟

- وكيف تُصدق الخبر عن رجل لا تعرفه ؟

فهنا نحن لا نقبل خبر المجهول ، مثال آخر ، لو جاءك إنسان تعرفه أنه لَعَاب غير صادق ، ويكذب ، فقال لك : حصل كذا وكذا .

- تصدقه أم لا ؟

الجواب : لا ؛ لأن مثله لا يُصدق ، كذلك إذا جاء الحديث من طريق هؤلاء لا نقبله ، ولا نصدق .

وهكذا من القواعد التي - إن شاء الله - سنقف عليها ، ونطبقها لكم ؛ لكي
تقرب لكم الصورة - طيب -

- المبدأ السادس :

(**وَنِسْبَةُ وَالْوَاضِعُ**) ؛ ومعنى قولهم (**وَالْوَاضِعُ**) : أول من تكلم في
هذا العلم ، ومرادهم أول من تكلم في علومه مجموعة ؛ يعني صنّف كتاباً فيه
عدة مصطلحات لعلم الحديث ، فقال أهل العلم : " أول من صنّف فيه
الرامهرمزي ؛ أبو محمد الرامهرمزي في كتابه " المحدث الفاصل " وهو مطبوع ،
وقد قام أخونا أبو همام البيضاوي - جزاه الله خيراً - على طباعته وعلى تحقيقه
عن نسخة مخطوطة كما أخبرني بذلك - طيب - نحن قلنا أول من تكلم فيه
باعتبار أنه جَمَعَ عدة مباحث متعلقة بمصطلح الحديث ، وإلا فقبل الرامهرمزي
هناك مؤلفات في مصطلح الحديث ؛ ولكن في بعض أنواعه مثل : الطحاوي
صاحب العقيدة الطحاوية - رحمه الله تعالى - له رسالة مختصرة وقد طبعت
بعنوان (**التسوية بين حدثنا وأخبرنا**) ، والطحاوي توفي قبل الرامهرمزي ربما
بأكثر من خمسين سنة ، وبهذا يزول الإشكال .

- كيف نقول إن الرامهرمزي هو أول من ألف وهناك مؤلفات قبله ؟

- **فالجواب هو هذا** : أن الرامهرمزي كتب كتابه وقد جمع فيه عدة مسائل ،
بخلاف مثلاً المؤلفات قبله ؛ فإنها في بعض المسائل ، فمن هنا استحق أن

يكون بهذا الاعتبار ، أول من صنف فيه ، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر -
رحمه الله تعالى - .

- طيب - ؛ قال : (وَنِسْبَةُ الْوَاضِعِ وَالْأَسْمُ)

- ما معنى قولهم : " الاسم " ؟

معناه :

- ما أسماء هذا العلم ؟

- بماذا يشتهر عند العلماء ؟

فنقول : هذا العلم اشتهر عند العلماء بعدة أسماء :

أولاً : مصطلح الحديث وأيضاً : قواعد الحديث وأيضاً : أصول الحديث وأيضاً

: علم الحديث دراية فهذه بعض مسميات هذا العلم .

(وَالْأَسْمُ الْاسْتِمْدَادُ)

- المبدأ الثامن :

(الْاسْتِمْدَادُ)

- ما معنى قولهم " الاستمداد " ؟

- يعني هذا العلم من أين يأخذ قواعده ؟ ومن أين يبنى أصوله ؟

فنقول : علمُ الحديث دراية يأخذ هذه القواعد من الآيات القرآنية كما في قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ (٦) ٢

ففي هذه الآية دليلٌ على رد خبر الفاسق المجروح ، وفيها أيضا دليلٌ على قبول

خبر العدل ، ومن الأحاديث النبوية ، أيضا أخذوا قواعد مستنبطة ومستخرجة

من الأحاديث النبوية ، على سبيل المثال تحريم الكذب على النبي - صلى الله

عليه وسلم - قال - عليه الصلاة والسلام - : (من قال علي ما لم أقل

فليتبوأ مقعده من النار) (٣) ، وأيضا مأخوذة من الآثار المروية عن الصحابة ،

وعن التابعين ، فعلم المصطلح يستمد من هذه أيضا ، ومن اللغة العربية .

حُكْمُ تعلم هذا المبدأ أو حُكْمُ تعلم هذا العلم ؛ وهو :

- المبدأ التاسع :

(الاسم الاستيماد حُكْمُ الشارع) :

حكم الشارع في تعلمه : هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن

الباقي .

(٢) [سورة الحجرات الآية : 6]

(٣) رواه البخاري . رواه البخاري عن سلمة بن الأكوع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من تقول علي ما لم

أقل، فليتبوأ مقعده في النار))

أما إذا لم يتعلمه الجميع بحيث لم يتميز الحديث الصحيح من غيره تأثم الأمة .
ثم قال :

- (وَالاسْمُ الْاسْتِئْذَانُ حُكْمُ الشَّارِعِ مَسَائِلٌ) ؛ يعني ؟؟؟

- ما هي مباحث هذا العلم ؟

مباحث هذا العلم ما حوته ، وما حواه من المسائل كالعدالة ، والضبط ،
والجرح ، والتعديل وغيرهما ؛ وهذا العلم كما سبق علم مهم ، يميز به طالب
العلم ، والدارس له بين صحيح الحديث ، وضعيفه .
إذا هذه القواعد العشرة المتعلقة بعلم الحديث دراية .
ومن الطُّرف التي ذكرها أهل العلم مما يتعلق بعلم الحديث صحة ، وضعفًا ؛ أن
بعض العلماء حضر خطبة جمعة عند بعض الوعاظ ، فإذا بالخطيب يذكر حديثًا
مكذوبًا موضوعًا على الرسول - ﷺ - فما كان من هذا العالم بعد انتهاء
الخطبة إلا وقام للإمام ينصحه ويبين له أن هذا الحديث مكذوبٌ على الرسول
- ﷺ - فقال هذا الخطيب لهذا العالم : " كيف يكون حديثًا مكذوبًا وأنا
أخذته من كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي - رحمه الله - .

الطرفة هاهنا كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي - رحمه الله - ؛ هو كتاب
جمع فيه ابن الجوزي - رحمه الله - الأحاديث المكذوبة الموضوعية على

رسول الله - ﷺ - ، وهذا الخطيب لأنه جاهل لا يعرف أن هذا الكتاب فيه
أحاديث موضوعة مكذوبة على الرسول - ﷺ - .

فتأملوا - بارك الله فيكم - كيف أن هذا الخطيب وقع في هذا المزلق الخطير
لجهله بعلم الحديث .

وإن كنا سيأتي - إن شاء الله - المقام عند ذكر الحديث الموضوع ، والحديث
الضعيف ، وسيأتي المقام - بإذن الله تعالى - نذكر أنفسنا بخطورة التحديث عن
النبي - ﷺ - بلا تثبت وروية ، وبلا معرفة صحته من ضعفه وهذا سيأتي -
إن شاء الله - في موضعه .

فهذه - بارك الله فيكم - بعض المقدمات المتعلقة بهذا النظم أكتفي بها ، لكي
يسهل عليكم حفظها ، ومراجعتها ، ولكي تنشطوا - بإذن الله تعالى - للقاء
الآخر المتعلق بتكملة هذه المقدمات ، المتعلقة بدراستنا لـ (نظم البيقونية)
أسأل الله أن يعيننا على دراستها ، وعلى تفهّمها ، وعلى أن يرزقنا الذبّ عن
سنة نبينا محمد - ﷺ - ، وأن يرزقنا أيضا نشر سنة نبينا محمد - ﷺ - - الثابتة
التي جاءت من طريق مقبول عند أهل العلم .

وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ،
وأذكر نفسي وإخواني الطلاب ، والطالبات بضرورة حفظ المتن ، حفظ المنظومة
، وأيضا بحفظ هذه المقدمات ؛ فإنها - بإذن الله - مفيدة ، وكما قلنا بالأمس

، وأنا وإن شِدَّيت العبارة في الأَمس فأنا والله أَتَكَلَّم من باب النُّصح ، والشفقة
، والمحبة ، لطلبة هذا المعهد ، والحرص على ما ينفعهم - بإذن الله تعالى - .
فالمعلم لطلابه كالوالد لأبنائه ، فلا تأخذوا عليا إن شددتُ في العبارة ، ولكن
خذوا نُصحي واقبلوه .
و صلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .



معهد المبرات النبوية

المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد المبرات النبوية
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ
مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بعد :

فقد أخذنا في اللقاء الأول بعض المقدمات المتعلقة بمنظومة البيقوني في مصطلح
الحديث ، وكانت **المقدمة الأولى** : التعريف بالمصنف ؛ بالمؤلف - رحمه الله تعالى - .
وكانت **المقدمة الثانية** : التعريف بهذا النظم وهذه المنظومة المختصرة في علم الحديث .
وكانت **المقدمة الثالثة** : ذكر بعض الشروح المتعلقة بهذا النظم ، وكنت قد ذكرت أن
شرح فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث ، كنت قد ذكرت
أنها قد طبعت ظناً ثم وجدتها مطبوعة يقيناً ، فعندي النسخة المطبوعة كما أن عندي
النسخة المخطوطة - كما سبق - وأيضاً منظومة البيقوني بشرح البديري ، **صفوة الملح**
بشرح منظومة البيقوني في المصطلح ، وذكرت أيضاً أن هناك شروحا عدة للعلماء
لهذه المنظومة .

وأما المقدمة الرابعة - التي سبق وأن أخذناها في اللقاء الماضي - : ففيها ذكر المبادئ العشرة ، لعلم الحديث دراية .

ثم توقفنا ليستعد طالب وطالبة العلم للدرس القادم بمراجعة الدرس السابق حتى لا تتكاثر المعلومات ، فأقول مستعينا بالله :

اليوم ندخل - بإذن الله - في مبادئ علم الحديث رواية ؛ المبادئ العشرة لعلم الحديث رواية .

نحن في اللقاء الماضي أخذنا المبادئ العشرة لعلم الحديث دراية ، واليوم نأخذ المبادئ العشرة لعلم الحديث رواية .

ومعنى علم الحديث رواية : أي من جهة نقله وضبطه وتحرير ألفاظه .

كيف وفقَّ الله - عز وجل - علماء السنة لحفظ الحديث النبوي ، وحفظ آثار السلف ونقلها على وجه يحفظها من التبديل ، أو التغيير ، أو يكشف أيضاً كل ضعف أو خلل في الرواية .

وهذا - كما سبق معنا - أنه من توفيق الله - عز وجل - لهذه الأمة أن سخر السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ومن بعدهم من أئمة التابعين فمن بعدهم لنقل السنة وضبطها ضبطاً تعجز عنه جماعات وجماعات في العصر الحالي ، لكن وفقهم الله - عز وجل - لذلك ؛ فكان حفظ الواحد منهم كالجبل الراسخ - طيب -

- ما حده ؟

نحن قلنا النظم :

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنِسْبَتُهُ وَالْوَضِيعُ وَالْأَسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

وقلنا الحد بمعنى : التعريف .

- فما حد علم الحديث رواية ؟

عرفوه بقولهم : علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

ومعنى نقل : أي أن الشيوخ يحدثون والتلاميذ يأخذون ، ثم التلاميذ يصيرون شيوخا فيأخذ عنهم من بعدهم ؛ فهذا خصيصة لهذه الأمة ؛ أمة مُحَمَّدٍ - ﷺ - أمة الإجابة ؛ أن ما نقلوه عن نبينا مُحَمَّدٍ - ﷺ - بالإسناد المتصل ، بينما اليهود والنصارى كان بينهم وبين كتابة التوراة أو كتابة الإنجيل أكثر من ستمائة سنة .

علم الحديث رواية ينقل أحاديث النبي - ﷺ - ، كذلك ينقل ما أضيف إلى الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وعن من بعدهم .

-المبدأ الثاني :

المبدأ الثاني موضوعه ؛ وقلنا إن معنى قولهم موضوعه أي الشيء الذي يبحث فيه ويتكلم عنه

فموضوع علم الحديث رواية : أقواله - عليه الصلاة والسلام - وأفعاله وصفاته و تقريراته وكذا ما جاء عن السلف الصالح من أقوال أو تقارير ونحو ذلك ؛ فهذا هو موضوع علم الحديث رواية .

إذا **حده** علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

من قول : مثل قال - النبي ﷺ - : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) .

أو فعل : أي نقل أمر فعله النبي - ﷺ - ، كنقل صفة وضوئه أو صفة صلاته أو صفة حجه أو نحو ذلك .

أو تقرير : يعني أمر يُفعل بحضرة النبي - ﷺ - ويقره ولا ينكره ؛ فسكوته - عليه الصلاة والسلام - على هذا الأمر دليل على أنه جائز .

أو صفة : صفة متعلقة بالنبي - ﷺ - سواء كانت :

- **خُلُقِيَّة :** يعني من كرمه ، وشجاعته ، وشفقته ، ورحمته - عليه الصلاة والسلام - .

- **أو كانت خَلْقِيَّة :** يعني صفة جسده ؛ كان - عليه الصلاة والسلام - رُبعة من الرجال

؛ ليس بالطويل وليس بالقصير ، وكان أدعج العينين ؛ يعني في عيونه سواد كأنه مكتحل
خِلقة ولكن ليس بمكتحل ؛ فهذه صفة خَلقية - طيب -
انتهينا أيضا من موضوع علم الحديث رواية ، وقلنا موضوعه يتكلم على ذات النبي -
ﷺ - من حيث أقواله وأفعاله و تقريراته - عليه الصلاة والسلام - وصفاته .

- ثمرته :

- ما ثمرة علم الحديث رواية ؟

ثمرة علم الحديث رواية :

- الاحتراز عن الخطأ في نقل الحديث

- ومعنى الاحتراز : يعني التحفظ والضبط ، وهذا - كما هو معلوم - قد كانوا - أي
السلف فمن بعدهم - كانوا يكتبون الحديث ، ويراجعونه ، وينسخونه ، ويقابلونه
ويعرضونه على الشيخ ؛ بل كان الواحد منهم - كما جاء عن حماد بن سلمة أو ابن زيد
- كان الواحد منهم يسمع الحديث الواحد عشرين مرة ، عن عدة من الشيوخ ؛ بل
أحيانا عن الشيخ الواحد يسمعه عليه عدة مرات من باب ضبطه وحفظه من الخطأ .

- أيضا ثمرة علم الحديث رواية : اتصال السند فكل طبقة تأخذ عمّن قبلها ، ولذلك
هذا يفيدنا اليوم بما يتعلق بالإجازات الحديثية المعاصرة ؛ لأن بعض الناس قد ينكرها
وبعضهم قد يقلل من شأنها ، فنقول لا شك أن هذا خطأ .

- ماذا ؟

لأن النقل عمن قبلنا حجة لنا في أننا اتصل سندا ونقلنا هذا الكلام عمن قبلنا عمن قبلهم إلى النبي - ﷺ - ؛ فلا يوجد هناك انقطاع ولا يوجد هناك فجوة بين الحديث وبين النقل .

فإذاً من فوائد علم الحديث رواية اتصال السند ، وإذا قلنا أن هناك من يخطئ في علم الحديث رواية فيقلل من شأن الإجازات أيضا في المقابل هناك من يخطئ فيغالي في الإجازة

فيعتبر الإجازة الحديثية كأنها إذن له بالتدريس وكأنها تزكية وهذا خطأ ، على إطلاقه خطأ ؛ لأن الإجازة هي عبارة عن الإذن في الرواية ، ليس فيها الإذن بالتدريس وليس فيها التزكية ، إلا إن كتب في الإجازة وأذنت له بالرواية ، وأن يُقرئ ويُدرس هذه الكتب ، أو يكتب له في الإجازة : قد أجزت الطالب الفلاني وهو من طلابي الثقات أو من الشيوخ المعروفين لدينا بحسن المنهج وسلامة المعتقد ونحو ذلك .

أما أجزت فلانا فقط هكذا بأن يروي عني ؛ هذه لا تقتضي ولا تعني أنه إذن له بالتدريس ولا تعني أنه زكاه من حيث هو ، إلا إن نص .

اعلموا هذا جيّداً - بارك الله فيكم - فإن بعض الناس يتلاعب بهذا الأمر ، فإذا حصلت الإجازة قال : زكاني الشيخ الفلاني .

- كيف زكّاك ؟

قال : أجازني بالرواية .

- ماذا قال ؟

قال : أجزت فلان .

إذا ما زكّاك ولا قال لك درّس .

فاعلموا - بارك الله فيكم - أن هذا خطأ ؛ أن تعتبر أن مجرد الإجازة هي إذن بالتدريس والتصدر .

والحقيقة هذه المسألة تحتاج إلى أيضاً إلى بيان التفريق بين التصدر للتدريس وبين المدارس والمراجعة وتبليغ ما تعلمته للناس

- **فهذان بابان** لابد أن نفرق بينهما ؛ كون الواحد منا درس وتعلم وفهم بعض الأمور

لا مانع أن يتذاكر مع إخوانه أو مع من هو دونه فيعلمه ما تعلم من باب نقل العلم ، ومن باب المدرسة والمذاكرة ؛ وهذا ليس من باب التصدر انتبهوا ؛ لأن بعض الناس جهلا وبعضهم هوى يأتي لكل من أفاد إخوانه فيقول له أنت متصدر ؛ أنت يعني ما عندك تركية من العلماء ، لا يا أخي كونك تنقل العلم هذا لا يحتاج لتزكية ، كونك تتدارس مع إخوانك هذا لا يحتاج إلى تركية ، كونك في الواتس آب تنقل فوائد حديثة أو فوائد عن العلماء ؛ هذا لا يحتاج ، ليس من باب التصدر .

انتبهوا يا إخوان لأن هذا الباب لو أُغلق فأت المصلحة في نقل العلم للناس ، وفاتت المصلحة في المدارس والمذاكرة مع الإخوان ، - فبارك الله فيكم - فرقوا بين البابين .

أما الباب الثاني : أن تتصدر ، وأن تتكلم بفهمك ، وأن تبين للناس كأنك يعني طالب علم متمكن أو شيخ وأنت غير ذلك أو ليست عندك تزكية من العلماء أو لم تشتهر بين العلماء بهذا الأمر فهنا تصدر الممنوع -بارك الله فيكم - .
والحقيقة أكرر أن هذا الأمر حصل فيه لبس ، وحصل فيه تلاعب ، وحصل فيه خطأ - الذي سبق وأن نبهنا عليه - فبارك الله فيكم - وبارك الله لكم فرقوا بين هذه الأبواب - طيب -

إذا من ثماره أيضًا ، قلنا :

أولاً : الاحتراز والتحفظ عن الخطأ أو الوقوع في الخطأ في نقل الحديث .

ثانيًا : من ثماره اتصال السند في كل طبقة .

ثالثًا : من ثماره أيضًا حصول الأجر والثواب والفوز بسعادة الدارين .

فضله : فضل هذا العلم ؛ علم الحديث رواية : هو أيضًا من أشرف العلوم لأنه يهتم بنقل أحاديث النبي - ﷺ - خصوصًا وفي نقل الأخبار عمومًا ؛ - طيب - يعني عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

نسبته : هو من العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية فهو إذاً من العلوم الشرعية .

واضعه - أي أول من دوّنه وجمعه - : أول من دوّنه وجمعه كما ذكر العلماء هو الزهري بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز - رحمهم الله تعالى جميعاً - .

وهنا قول العلماء إن أول من دوّنه هو الزهري معناه أول من جمعه من باب تتبع الأحاديث وكتابتها وحفظها من الضياع ، وإلا في الصحابة من كتب الحديث ، فأبو هريرة ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم - رضي الله عنهم جميعاً - كانوا كتبوا الأحاديث أو بعض الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنفسهم ليس من باب تدوين السنة عموماً .

فإذاً حينما يقولون : أول من دوّنه هو الزهري مرادهم ما سبق ؛ أي أول من دوّنه على سبيل كتابته لحفظه من الضياع ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز رأى أن حفاظ الحديث ماتوا ؛ أن جملة وعدداً من حفاظ الحديث ماتوا فخشي أن يموت الكل ولا يبقى من يحفظ الحديث فأمر بكتابته ، وتدوينه كما نص على ذلك العلماء - طيب - استمداده ؛ يعني **من أين يأخذ هذا العلم قواعده؟ ومن أين يأخذ ما يتعلق به؟**

استمداده من الأخبار المنقولة عنه - عليه الصلاة والسلام - وعن الصحابة ، وأيضاً - كما سبق - من القواعد المقررة عند السلف في نقل الحديث - كما سيأتيكم - إن شاء الله - في مصطلح الحديث - .

حكمه : فرض كفاية ؛ لا يلزم الأمة جميعاً أن ينقلوا الحديث ولكن إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقي .

مسائله : - أي قضاياه التي يبحث فيها - : من أقواله - عليه الصلاة والسلام - و أفعاله وتقريراته وصفاته .

المقدمة الخامسة :

هذه المقدمة الخامسة أردت أن أذكر فيها تعريفات أولية لهذا الفن لأنه يكثُر معنا كلمة الحديث ، كلمة الخبر ، كلمة الأثر ، كلمة السند ، كلمة المتن ، فلا بد قبل أن ندخل في المنظومة أن نعرف هذه المقدمات ، وأنا أطلب من الجميع أن يحفظها وأن يراجعها لأنها مفيدة -بارك الله فيكم - .

وهذا العلم ؛ علم الحديث - كما سبق معنا - علم سهل ، والله علم سهل ويسير لكن يحتاج إلى معرفة المصطلحات وتطبيقها ؛ وإلا فإن هذا العلم هو مما نطبقه نحن في حياتنا في الغالب يعني أو لدى الكثير منا - طيب - أول مصطلح كلمة **" الحديث "**

الحديث : كما يقولون : وفي الحديث : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**)

الحديث ، لغة : قالوا هو الجديد ، وهو ضد القديم ، وأيضا الحديث هو ما يتكلم به الناس ؛ فحديث الناس أي كلامهم - طيب - وفي الاصطلاح ؟؟؟

- ما هو الحديث ؟

في الاصطلاح ؛ الحديث عرفوه بقولهم : ما أضيف للنبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

- ما معنى قولهم ما أضيف ؟

ما أضيف بمعنى ما نسب ؛ فأنت لما تقول مثلاً عندما تقول مثلاً : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ، نسبت أي أضفت هنا للنبي الحديث - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، وقد سبق معنا بيان القول والفعل والتقرير والصفة وقلنا الصفة إما خُلِقِيَّة وإما خَلْقِيَّة ؛ إذاً هذا الحديث .

المصطلح الثاني : الخبر

الخبر لغة : هو النبأ وهو ما ينقل ويتحدث به الناس ، مثل ما نقول نحن :

- ما سمعت الخبر ؟

حصل كذا وكذا ، إذاً هذا منقول ويتحدث به الناس ؛ هذا لغة ونحن أيضاً نقول على سبيل المثال :

- في ماذا تتحدثون ؟ أي في ماذا تتكلمون ؟

- طيب - **والخبر في الاصطلاح له تعريف متعدد :**

- **التعريف الأول :** قالوا الخبر هو مرادف للحديث ؛ فيكون تعريف الخبر : ما أضيف

للنبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، هذا تعريف .

- **وهناك تعريف آخر للخبر :** فيقولون الحديث ما نقل عن النبي - ﷺ - خاصة ، والخبر ما نقل عن غيره .

فإذا قلت : قال النبي - ﷺ - يقول لك : هذا حديث ، فإذا قلت : قال عمر ، قال ابن عمر ، قال أبو هريرة يقول لك : هذا خبر ، قال مالك ، قال أحمد ، قال ابن عيينة ، قال سفيان ، قال طاووس يقول هذا خبر .

فإذا التعريف الآخر أن الخبر : هو ما نقل عن الصحابة فمن بعدهم ، هذا تعريف ؛ فلا يدخل في الخبر هاهنا الآن الحديث .

- طيب - **تعريف آخر :** يقولون الخبر يشمل ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره ؛ فقول النبي - ﷺ - يُقال له خبر ، وقول الصحابي أو فعله أو تقريراته ، وكذا فعل النبي وتقريراته يُقال لها خبر ، وقول التابعي فمن بعدهم يُقال له خبر .

- إذا هذه كم تعريف ؟

هذه عدة تعريفات .

التعريف الأول إذا : قالوا الخبر مرادف للحديث .

التعريف الثاني : قالوا الخبر ما نقل عن غير النبي - ﷺ - .

التعريف الثالث : قالوا الخبر ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره ؛ يشمل ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره فيشمل جميع ما سبق ؛ يعني يشمل الحديث ، ويشمل قول الصحابة الموقوف ويشمل أيضاً أقوال التابعين فمن بعدهم - طيب -

– في ماذا أو ما الذي نستفيدة من هذه التعريفات ؟

أن نفهم كلام العلماء ؛ فمثلاً : لو قال : وفي الخبر : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ، فهذا معناه وفي الحديث (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) .

– طيب – ولو قالوا وفي الخبر : " إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دَيْنٌ " يعني فيكون هذا من قول ابن سيرين ، وإذا نقل نقله عن عمر وفي الخبر عن عمر فنفهم حينها أن مراده هذا الاصطلاح المعين – طيب –

– الأثر : اصطلاح جديد :

الأثر في اللغة : قالوا هو بقية الشيء ، ومنه أثر أقدام الناس أي بقية ما تأثر على الأرض من أقدامهم .

وفي الاصطلاح : يُطلق الأثر في الاصطلاح على ما أضيف للنبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره ؛ يعني ما نسب إلى النبي - ﷺ - ، ما أضيف بمعنى ما نسب إلى النبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره أي ما نسب إلى غيره ؛ هذا اصطلاح .

وفقهاء خُرسان يُسمون الموقوف أثر ؛ ويسمون يعني عن الصحابة فمن بعدهم بالأثر ، ويسمون المرفوع إلى النبي - ﷺ - بالخبر .

وأيضاً من اصطلاح المحدثين تسمية الجميع أثراً – كما سبق – ، ولذلك نحن نقول الآثار السلفية ؛ أي المنقولة عن الصحابة فمن بعدهم ، ونقول تفسير القرآن بالأثر ؛ أي بالحديث ، وقول الصحابة ، وقول التابعين .

إِذَا الأثر في الاصطلاح : يُطلق ما أضيف إلى النبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره ، وقلنا أضيف بمعنى نُسب ، وقلنا فقهاء خُرسان يُسمون الموقوف بالأثر ويُسمون المرفوع بالخبر

- اصطلاح آخر : السند .

السند لغة : المعتمد .

وفي الاصطلاح السند : سلسلة الرواة الموصلة إلى المتن .

يعني مثلاً : البخاري يروي حديث (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ، يقول البخاري حدثنا الحميدي ، قال حدثنا سفيان ، قال حدثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثنا مُحَمَّدُ التيمي عن علقمة عن عمر بن الخطاب ؛ هؤلاء الرواه هم السند ؛ سلسلة .

- لماذا سميت سلسلة ؟

تشبيه للسند بالسلسلة المتصلة التي يتصل بعضها بالأخرى ؛ الحلقات المتصلة .

لأنه - كما سبق معنا - أن علم الأثر وعلم الحديث رواية يهتم بنقل الحديث وبنقل الأخبار بالأسانيد المتصلة غالباً .

إِذَا السند في الاصطلاح : أن تقول الإخبار عن طريق المتن أو أن تقول سلسلة الرواة الموصلة للمتن ؛ هذا هو السند ، مثلاً مالك في الموطأ : مالك عن نافع عن ابن عمر .

- فأين السند ؟

هذا هو ؛ نافع عن ابن عمر هذا هو السند .

- طيب - ويُعرَّف أيضا - كما سبق - : بسلسلة الرواة الموصلة للمتن .
أحيانا نسمع العلماء يقولون : الإسناد ، الإسناد - أيضا - قالوا : هو مُرادِف للسند في الاصطلاح .

وفي اللغة الإسناد : قالوا : عزو ونسبة القول إلى قائله .

فمثلا : من جاء وقال : حصل كذا وكذا ، فيقال له :

- ما إسناده في ذلك ؟

فيقول : قاله فلان ، أو نقله فلان عن فلان وهكذا.

والمتن لغة : ما صَلَبَ وارتفع من الأرض .

وفي الاصطلاح المتن : ألفاظ الخبر التي ينتهي إليها السند .

بمعنى : لما يقول البخاري - رحمه الله تعالى - : حدثنا الحُمَيْدِي ، حدثنا سفيان قال :
حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا ، أو عن مُحَمَّد التيمية عن علقمة عن عمر عن النبي -
ﷺ - : (**إنما الأعمال بالنيات**) ، ف (**إنما الأعمال بالنيات** ، وإنما لكل امرئ ما نوى
..) الحديث ، هذا يُقال له المتن .

فإذا المتن : ألفاظ الخبر التي ينتهي السند إليها .

- طيب - أيضاً من الأمور المهمة التي ينبغي أن نعرفها ، وأن نكون على دراية بها قبل أن ندخل في المنظومة :
معرفة الخبر باعتبار طريقه ، وهذه فائدة لا بد أن نتنبه لها .

- ما هي هذه الفائدة ؟

الفائدة : أن أنواع علوم الحديث كثيرة - طيب -

- **كيف أحفظها ؟**

نحفظها باعتبار مُعين ، فمثلاً : الحديث باعتبار قبوله ورده ينقسم إلى : **صحيح ، وحسن ، وضعيف .**

الحديث باعتبار قائله ينقسم إلى : **مرفوع ، وموقوف ، ومقطوع** وهكذا .

فهنا نقول : الخبر باعتبار طريقه ؛ يعني : عدد نقلته .

قال العلماء : ينقسم الخبر باعتبار عدد نقلته إلى :

- **متواتر :**

يعني : إلى ما نقله عدد كثير ، عن عدد كثير . - كما سيأتينا إن شاء الله - في التواتر .

- **وينقسم إلى : آحاد .**

فإذا : الخبر باعتبار طريقه ينقسم إلى : متواتر ، وآحاد - طيب -

التواتر لغة : هو التابع ، تواتر الناس على نقل الخبر ؛ أي : تتابعوا .

وفي الاصطلاح : التواتر : هو ما رواه جمع كثير ؛ يعني عدد كثير - عن جمع كثير - عن عدد كثير - من أول السند إلى منتهاه - أي في كل طبقة من طبقات الإسناد - ؛ طبقة الصحابة عدد ، وطبق التابعين عدد كثير ، وطبقة أتباع التابعين عدد كثير ، وهكذا إلى منتهاه ، بحيث يستحيل على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم على الكذب ؛ يعني لا يمكن أن يكون هذا الحديث ، وهذا الخبر الذي نقله هذا العدد الكثير من بلاد متفرقة ، ونقله علماء ، وطلاب علم معروفين أن يكون مقصودهم بهذا النقل الكذب ، فهذا مستحيل ؛ لأن تتابعهم على النقل دليل على سلامته من الآفات ، من آفات الأخبار .

قال : بحيث يستحيل ؛ أي يمتنع على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم .

معنى تواطؤهم : أي أنهم يتفقون فيما بينهم على الكذب .

ومعنى توافقهم : أي أنهم يقع منهم الكذب بصورة واحدة دون اتفاق بينهم .

قال : ويكون مستند خبرهم الحس ، مع إفادته للعلم يعني : رأيت - الحس - : رأيت ، سمعت ، ونحو ذلك .

خرج بالحس العقل ، فالسماء فوقنا ، والأرض تحتنا ، والنار حارة ، والثلج بارد ، هذا لا يُقال له متواتر ؛ لأنه ليس من الأمور المحسوسة التي نُقلت بالحس ، وإنما هذه من الأمور المعقولة .

قال مع إفادته للعلم ؛ بمعنى أنه يحصل اليقين بصدق هذا الخبر .

إذا : المتواتر له خمسة شروط :

الأول : أن يرويه جمعٌ عن جمعٍ .

الثاني : أن يكون هذا الجمع الكثير ، من أول السند إلى منتهاه ؛ يعني في كل طبقة .

الثالث : أن يستحيل على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم على الكذب .

الرابع : أن يكون مستند خبرهم الحسّ .

الخامس : أن يفيد العلم .

بهذا نعلم أن المتواتر كلّهُ مقبول صحيح ، ولا يُبحث عن رجاله ، - كما نبه على ذلك أهل الحديث - ، وإنما أُدخل المتواتر في مصطلحات الحديث للقسمة بين المتواتر والآحاد ، وأيضاً من باب أن يعلم طالب العلم ؛ طالب الحديث ، أن الحديث المتواتر لا يحتاج إلى دراسة أسانيده ، إلا من باب التُّكئة ، أو الفائدة العلمية .
وأيضاً كما سبق أن يعرف طالب العلم أن الخبر منه آحاد ، ومنه متواتر ، عرفنا الآن المتواتر .

- فما هو تعريف الآحاد ؟

قالوا **الآحاد ، لغةً :** جمع أحد ؛ بمعنى الواحد ، والآحاد في الاصطلاح : ما لم يجمع شروط المتواتر .

إذا ، الآحاد : ما رواه عدد من الواحد إلى التسعة ، والمتواتر : عدد ما رواه عشرة

فأكثر على المعتمد ، وإلا هناك خلاف ، ونحن في هذه المقدمة ، أو في هذه المنظومة لا نريد أن ندخل في الخلافات ، وإنما نمشي على المعتمد الراجح عندهم ، ثم لما يضبط طالب العلم هذا المتن ، يقف على الخلافات ، ويعرف أقوال العلماء ؛ وهذه أيضاً فائدة لك يا طالب العلم في دراسة العلم ، لا تبتدئ دراسة العلم بالخلافات ، والأقوال المتنوعة فيصعب عليك العلم ، ولكن اضبط الأصول ثم فرع عليها - طيب -

قلنا المتواتر كله مقبول ، والسؤال هنا :

-هل الأحاد كله مقبول ؟

الجواب : لا ، الأحاد منه المقبول ؛ وهو الصحيح ، والحسن ، ومنه المردود ؛ وهو الضعيف ، والضعيف جداً ، فالموضوع ، ومن هنا احتجنا إلى دراسة علم الحديث دراية ؛ حتى نعرف القواعد التي من طريقها نستطيع - بإذن الله تعالى - أن نحكم على أخبار الأحاد صحةً أو ضعفاً .

إذاً ، - بارك الله فيكم - ، هذه بعض المقدمات المهمة المتعلقة ، المتعلقة بعلم الحديث رواية ودراية قبل الدخول في هذه المنظومة ، والمأمول من الجميع أن يضبطها ، وأن يحفظها لما يتعلق بها من تأسيس ، وتقعيد قبل الدخول في المنظومة - بارك الله فيكم - .

أسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا جميعاً بما سمعنا ، وأن يكون حجةً لنا لا حجة علينا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقبل أن نقف أود التنبيه على أمر .

- ما المراد ، ما المراد بالمدارسه ، والمراجعة ؟

المراد بالمدارسه والمراجعة أن تتدارس ، وأن تتذاكر مع أخيك ، أو طالبة العلم مع أختها لهذا العلم ، لا أن يفتحوا حلقات ، إلا إن كانوا ثلاثة أو أربعة من باب المذاكرة .

- لماذا ؟

لأنه حصل اللبس عند بعض الطلبة ، أو بعض الطالبات أيضاً ، ففتح حلقة من باب المدارسه ، وفي الحقيقة هي متصدرة ، أو هو متصدر ، فهذا بلا شك ، يحتاج إلى تفهم لحقيقة الأمر ، فهو يتصدر في صورة المدارسه ؛ وهذا خطأ - فبارك الله فيكم - لا تخلطوا بين الأمرين .

ولذلك جاءني سؤال هاهنا : يقول :

السؤال : بناءً على ما سبق نريد توضيحاً مفصلاً لكي لا يلتبس الأمر علي ، يقول :

الآن اشتهرت غرف ، ومجموعات على الواتس آب رجالية ونسائية ؛ طبعاً المراد عُرف المختصة بالرجال ، وعُرف مختصة بالنساء ، فلا يجوز الاختلاط بين الرجال ، والنساء عند أهل العلم ، كما هو مقرر .

وأيضاً فليتقي الله بعض الشباب أن يدخل في مجموعات نسائية مُعرِّف امرأة ويتخاطب معهن وكأنه امرأة . فليتق الله - عز وجل - من هذا الفعل ، وهذا الذي يفعل هذا الفعل

داخلٌ تحت قول النبي - ﷺ - : (لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ) فَإِنْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - " أُمُ الْمُؤْمِنِينَ " ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَبَسَتْ حِذَاءَ الرَّجُلِ تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ ، فكيف بمن يدخل غُرْفَ النِّسَاءِ ، ويتكلم معهم على أَنَّ امرأةً ، فلا شكَّ أَنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ قول النبي - ﷺ - : (لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ) .

طبعاً ، إِذَا دَخَلَ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ هَذِهِ قَضِيَّةٌ أُخْرَى ، وَلَكِنْ يَدْخُلُ عَلَى أَنَّهُ امْرَأَةٌ ؛ هُوَ دَاخِلٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَكَذَا الْمَرْأَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي مَجْمُوعَاتِ الرِّجَالِ عَلَى أَنَّهَا رَجُلٌ هِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِ : النَّبِيِّ - ﷺ - : (وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ) .
- فَبَارِكُ اللَّهِ فِيكُمْ - انْتَبَهُوا لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ .

وأيضاً ليس من الرجولة ؛ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ النِّسَاءِ ، وَأَنْ تَسْمَعَ لِحَدِيثِهِنَّ وَأَنْتَ رَجُلٌ ، هَذَا يَخَالِفُ الْمَرْوَةَ ، وَيَخَالِفُ الرَّجُولَةَ ، - بَارِكُ اللَّهُ فِيكُمْ - .

إِذَا نَعُودُ لِلسُّؤَالِ :

- فيقول : الْآنَ اشْتَهَرَتْ غُرْفُ ، وَمَجْمُوعَاتُ عَلَى الْوَاتِسْ أَبِ رِجَالِيَّةٍ ، وَنِسَائِيَّةٍ بِمِثْ
يَتَكَلَّفُ أَحَدُهُمْ بِشَرْحِ مَتْنٍ لِلطَّلَابِ بِحُجَّةٍ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّبْسِيطِ ، وَالتَّسْهِيلِ ، فَهَلْ
هَذَا لَا يَعِدُ تَرْهِيذًا فِي الْعُلَمَاءِ وَدُرُوسِهِمْ ؟ .

شُوفُوا يَا إِخْوَانِي - بَارِكُ اللَّهُ فِيكُمْ - ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْقُلَ شَرْحَ الْعَالَمِ كَمَا فَهَمَهُ ، وَ
وَضَبَطَهُ ؛ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ نَصِيحَتِي أَنَا لَطَّلَابَ ، وَطَالِبَاتِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَجَنَّبُوا
التَّصَدُّرَ فِي الْوَاتِسْ آبِ ، أَوْ فِي الْمَجْمُوعَاتِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ .

- لماذا ؟

هو مبدئيًا لا مانع من ذلك ، أنا أفتح مجموعة أtdارس مع أخواني ، لا مانع من ذلك .
ولكن يا أخواني ، كثيرٌ من الناس إن لم يكن أكثرهم ضُعفاء ؛ فيظن كل من فتح هذه
الغرف أنه عالم ، وأنه طالب علم يفيدهم ، فهذا الذي يفتح مثل هذه الغرف قد يغتر
بتمجيدهم له ، وبرجوعهم إليه ، وبسؤالهم له ، فيقع في الفتنة ؛ فيظن نفسه أنه أهلٌ
للتدريس .

ولا شك أن الشريعة أتت بسد كل ذريعة إلى مفسدة ، فمن هاهنا نقول لا ، لا تفتح بهذه
الصورة ؛ فلا تفتح على نفسك مجالًا لهذا ، ولذلك طالب العلم الذي درس ، يتذاكر مع
إخوانه ، هو مرة يبين لهم قول العالم وغيره أيضًا يبين ، فكلٌ يذكر مدارساً ، أما هو يتولى
كل شيء ؛ فهذا كأنه تصدر للتدريس فليحذر من ذلك - بارك الله فيكم - طيب -

- يقول فهل هذا لا يعد تزهيذاً في العلماء ، ودروسهم ؟

الجواب :

نعم ، وهذا والله قد ابتلينا به ؛ فنحن نجد بعض طلبة العلم ، يلتف حولهم الشباب ،
ويُعْظِمُونَهُمْ وكأنهم علماء كبار ، بل ويقدمون أقوالهم على أقوال العلماء الكبار ، بل
يحضرون عندهم ، ويهتمون بهم ولا يهتمون بالعلماء الكبار ، ولا شك أن هذا مخالف
لمنهج السلف .

وما حصلت هذه الفتن ، والتفرقات بين السلفية ، إلا من مثل هؤلاء الذين التفَّ حولهم الشباب ، فظن نفسه عالم ، فأخذ يتكلم يمينًا وشمالًا .

- فقولوا لي بربكم - كيف لو كان هذا الذي التفَّ حوله الشباب ، كان مع المتردية ، والنَّطِيحة ، وكان مخالفًا لمنهج السلف ، ثم جاء وأنه صار سلفيًا ؛ نحن لا نمنع أن يدخل في السلفية ، ولكن أمثال هؤلاء يحتاجون إلى فترة حتى تثبت أقدامهم في السلفية ، ويحتاجون إلى فترة حتى نطمئن أنه ليس عندهم شيءٌ من الخلل .

وقد وجدنا أن بعض من التفَّ حولهم الشباب ممن تاب من المأربية ، أو من الحدادية ، أو من الحلبية ، يُقَعِّدُونَ قواعد فاسدة ، بل وَيُشْنُونُ الحرب على إخوانهم السلفيين الخُلَّصُ الذين هم يسيرون على المنهج السلفي ، ومعروفون عند العلماء من سنوات طَوَال .

- فبارك الله فيكم - ، إِنَّ مخالفةً منهج السلف في مثل هذا الأمر تؤدي إلى مثل هذه الفتن .

نعم نستفيد من طالب العلم فيما هو يُخَصِّصه ، أما أن نجعله عالماً ، ونقدم قوله على العالم الكبير ، و نلتف حوله ، ولا نرجع للعلماء الكبار ، فلا شك أن هذا خطأ .

و أنا لا أعني شخصا بعينه ، إنما أعني منهجا يسير اليوم ، أو بالأمس ، أو بالغد ؛ هذا منهج خاطئ يُسبب الفِرقة ، والاختلاف ، ولذلك - بارك الله فيكم - يجب أن نتنبه لهذا الأمر - طيب -

ثم يقول في السؤال :

-و هل كلام العلماء يحتاج لتبسيط ؟

أقول : نعم ، قد يكون طالب العلم المبتدئ يحتاج إلى أن تُبين له ، مثلا تقول له : متواتر ، وآحاد ؛ فما يفهم ، بعضهم ما يفهم ، فتقول له : باعتبار العدد .
طبعا ما الذي نلاحظ ؟ أنك تذكر شيئا تعلمته .

ولذلك من الأمور التي نسيت أن أذكرها في من يتدارس مع إخوانه ، ويتذاكر - وهذا السؤال ذكرني به - بارك الله فيكم - ؛ أن تتدارس معهم الشيء الذي تعلمته فقط ، أما الشيء الذي لا تعلمه لا تخض فيه ، ولا تتكلم فيه ؛ فإن تكلمت فأنت آثم ، فقط تتكلم فيما تعلمت ، وتمسك عما لم تتعلم - طيب -

يقول : ثم كيف يضبط الطالب أن فلانا من الناس مُقَيَّد بشرح الشيخ ؟

طبعا ، - يعني - ، هنا طلاب العلم الذين يفيدون إخوانهم يُذَكَّرُونَ بهذا الأمر .
وأنا مثلاً - على سبيل المثال - أنا كطالب علم مع إخواني أتذاكر ، إذا رأيت أنه يتصدر ، وأنه يفتي ، وأنه يتجاوز الشرح ، أتركه ، وأبتعد عنه ؛ لأني لا آمن على نفسي معه .
و أيضا ، طالب العلم يتذاكر مع إخوانه من باب المراجعة للمحفوظات ، فإذا لاحظت أنه يراجع ما يذكره الشيخ ، ويتدارسه أعرف أنه مُنضبط ، وإذا لاحظت ما سبق من التصدر ، والأمور الأخرى ، أعلم أنه غير مُنضبط - طيب -

والأفضل لطالب العلم خاصة المبتدئون أن ينقادوا مع الشيخ و أن يسألوا الشيخ مَنْ مِنَ الطلبة أستاذ منه ؟

فإن لم يجد من إخوانه من يتدارس معه فلا يدخل مع أي مجموعة ، إلا مجموعة يثق أنها تفيده فيما يتعلق به .

ونحن في المعهد هاهنا الإخوة - جزاهم الله خيراً - في قسم الرجال ، والمشرفات - جزاهن الله خيراً - ، في قسم النساء ، فتحوا أبواب المدارس ، والمراجعة لما يتعلق بكل متن تدارسه ، وبكلام العلماء الذي تم نقله ، وشرحه ، فمن أراد الاستفادة فليدخل معهم ، ويضبط نفسه معهم ؛ لأن حقيقة كثير من الإخوة يشكون من هذه المجموعات التي تُفتح ، ثم يقوم هذا الذي فتح المجموعة بالتصدر ، وبالسَّير غير المنضبط في التدارس ، والإفادة لإخوانه .

فلا يؤخذ من كلامي - بارك الله فيكم - ، العموم ، وأن كل من فتح مدارس ندخل معه - لا - يجب أن نتنبه ، وأن نميز بين هؤلاء ، وهؤلاء .

- يقول : هناك غرف تدَّعي بأنه ، أو بأنها تنقيد بالشروحات ، مثلاً : لبعض العلماء

كالإمام العثيمين ، ثم نجد أنهم في هذه الغرفة ينقلون شروحات للحزبيين .

- أرايتم ؟

هذا السؤال يكشف لكم الكلام السابق أنهم لا ينضبطون .

فلذلك من ها هنا ، ليس كل من فتح هذه الغرفة ، وهذه المجموعات نثق فيه ، بل بعضهم في بعض المجموعات يقول : الراجح عندي : كذا ، كذا ، كذا ، ثم هو يقول أنا أتدارس .

فإذاً - بارك الله فيكم - ، فرق بين التدارس ، وبين التّصدُّر ، و فرق بين أن تدارس مع مجموعة تتقيد بطريقة المدارس ، وبين أن تدارس مع مجموعة هي في حقيقتها يتصدر فيهم رجل ليس أهلاً للتصدر - طيب -

- يقول : هل من درس متنا يعني أنه فهمه ؟

الجواب :

لا ، لا يلزم من دراسته للمتن أنه فهمه ، فقد يكون فهمه فهمًا صحيحًا ، وقد يكون فهم البعض صحيحًا والبعض غير صحيح ، وقد يكون لم يفهم أصلًا ، فلذلك لا يصلح أن يكون الكل ، أو أن يُعتقد أن كل من درس ، أو تدارس ملتنا ما ، أنه قد ضبطه ، وأنه قد صار أهلاً له - طيب -

تنبيه آخر : ما يتم تفريغه من الشروح المعتمد فيه ، المعتمد فيه ، ومنه ما تم تفريغه عن طريق إدارة المعهد ؛ لأن بعض الإخوة ، وبعض الأخوات قد يُفرغ لنفسه خاصة ، ثم ينشره بين الشباب ، وقد يحصل في التفريغ أخطاء ، فمن فرّغ لنفسه هو حر ، ولكن الإخوة - يعني - الإخوة المشرفون ، والأخوات المشرفات ، قاموا بالتفريغ ، والمراجعة ،

فتفريغهم هو المعتمد ، فاطلبوا منهم التفريغ ، وسيتم تفريغه على صورة ، أو إرساله على صورة ملفات (الي دي أف) ، حتى لا يحصل تغيير ، أو تبديل هذا واحد

وثانيا : أنبه على أن ما أقوم به من شرح ، إنما هو ما استفدته من العلماء تلقياً ، أو قراءة في كتبهم ، فلا يظن الظان ، أن ما أقوم بشرحه هو من كيبي أنا ، وأني ألزم الناس بأقوالي أنا ، لا أبداً ، بفضل الله - عز وجل - ، أنا تلقيت عن العلماء هذا العلم ، وقرأت في كتبهم من المتقدمين ، والمتأخرين في هذا الشأن فأنا أعطيكم ما عليه أهل العلم .

فإذا - برك الله فيكم - : تأملوا هذه الأمور .

- بالنسبة لما سبق في الراجح - يعني - لما يقول الراجح في المسألة كذا ، وكذا ، إن كان نقلاً عن أهل العلم ، كابن عثيمين ، ابن باز ، الألباني ، الشيخ النجمي ، الشيخ ربيع ، الشيخ مقبل - رحمة الله عليهم جميعاً - ، و- حفظ الله الأحياء منهم - ، وغيرهم من أهل العلم إن كان نقلاً ، كالشيخ الفوزان ، وغيرهم ، إن كان نقلاً عن العلماء ، أن الراجح عندهم كذا ، فلا مانع ، أما أن يقول الراجح عندي كذا في المسألة كذا ، وكذا ، فلا شك أن هذا من باب التخطي ، ومن باب يعني التصدر غير الجائز عند أهل العلم . وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

و إن شاء الله - في اللقاء القادم نشرع في شرح المنظومة ، وهذه المقدمات وإن أطلت فيها ، إلا أنها بفضل الله - تعالى - مهمة ، وملمة ، ومفيدة لطالب علم الحديث .

بارك الله فيكم

والحمد لله رب العالمين



معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ ، وَمَنْ يَضَلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فقد انتهينا في اللقائين السابقين من المقدمات العلمية المتعلقة
(بمنظومة البيقونية) .

والليلة - بإذن الله تعالى - نشرع في قراءة هذه المنظومة مع التعليق
على أبياتها ، فأقول مستعينا بالله تعالى :

الناظم - رحمه الله تعالى - بدأ هذه المنظومة بقوله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1 - أبدأ بالحمدِ مُصَلِّيًا على مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا

2 - وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَهُ

3 - أَوَّلُهَا "الصَّحِيحُ" وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ

4 - يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

هذه أربعة أبيات نقف معها - إن شاء الله تعالى - مبينين معناها ومقصودها :

- قوله - رحمه الله تعالى - : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ابتدأ المصنف هذه المنظومة بالبسملة ؛ اقتداءً بكتاب الله - عز وجل -
- (فبسم الله الرحمن الرحيم) ؛ هي أول شيء مكتوب في القرآن الكريم ، وصحّ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : " كانوا يعرفون الفصل بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم " ؛ يعني يعرفون انتهاء السورة الأولى واكتمالها وابتداء السورة الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ولذلك المصنف - رحمه الله تعالى - بدأ بالبسملة .
أيضا ما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يبتدئ بعض رسائله وكتبه التي يكتبها إلى الملوك وإلى القبائل كان يبتدئ بالبسملة ، يأمر - عليه الصلاة والسلام - الكاتب أن يبدأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وكذا جاء عن بعض السلف الابتداء بالبسملة ؛ هذا دليل مشروعية الابتداء بها .

وأما حديث : (كل أمر ذي بال لا يبدأ بسم الله فهو أقطع) ، وفي لفظ (أجزم) ، وفي لفظ (أوتر) ، فهو حديث لا يصح ، وقد سبق معنا هذا في الدروس الماضية ؛ ولكن من باب التذكير والتنبيه .

وصحّ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (**كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ**) . هذا صححه الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم : (169) .
قال المصنف - رحمه الله تعالى - :

(**أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيًّا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا**) ؛ أي أبتدئ هذه المنظومة بحمد الله - عز وجل - .

فقوله : (**بِالْحَمْدِ**) ؛ أي بالحمد لله - عز وجل - ؛ فهو - أي الحمد - مختص لله - عز وجل - ، فهو يبتدئ هذه المنظومة بحمد الله والثناء عليه ، وأيضا يُثني بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وقوله : (**مُصَلِّيًّا**) ؛ أي ومُسلِّمًا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنه أشار بالحمد اختصارا عن الحمد لله ، وأشار بقوله : (**مُصَلِّيًّا**) ؛ أي ومُسلِّمًا على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ووصف النبي - عليه الصلاة والسلام - بقوله : (**خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا**) ؛ وهذا كما قال - عليه الصلاة والسلام - : (**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ**) ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - هو من أولي العزم ، وهو - عليه الصلاة والسلام - سيد ولد آدم ، وقد يأتي سؤال هنا : المصنف ابتدأ بالبسملة ، والآن يقول المصنف في المنظومة : (**أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ**)

- فهل هو قد ابتدأ بالبسملة ؟ أم ابتدأ بالحمد ؟

- وهذا الإشكال يزول بأحد جوابين :

- **الأول :** أن يقال إن المصنف - رحمه الله تعالى - لم يبتدئ كلامه بالبسملة ؛ وإنما البسملة من زيادة التلاميذ أو بعض النساخ ، هذا الجواب يزول به الإشكال .

- **الجواب الثاني :** أن يُقال أن البدء بالبسملة حقيقي ، والبدء بالحمدلة إضافي ؛ بمعنى أن قوله : **(بِسْمِ اللَّهِ)** ؛ هو ابتداء حقيقي لم يسبقه شيء

وأما قوله : **(أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا)** ؛ هو

ابتداء بالنسبة للمنظومة ، وهذا معنى قولهم : ابتداء إضافي ؛ أي بالإضافة إلى شيء معين ، وأما الحقيقي ؛ فهو ابتداء مطلقا .

- **والحمد في اللغة :** الوصف بالجميل على جهة التعظيم ، وحمد الله - عز وجل - ؛ هو الثناء عليه - سبحانه وتعالى - ، ووصفه بالجميل على جهة التعظيم لنعمه وإفضاله - سبحانه وتعالى - علينا ، فهو وحده - سبحانه وتعالى - المستحق للحمد .

وقوله : **(مُصَلِّيًا)** كما سبق مصليا ومسلما ؛ أي أبتدئ بالحمدلة حال كوني مصليا على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وقوله : (وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهُ) ؛ قوله

: وَذِي ؛ ذي اسم إشارة ، واسم الإشارة إلى المنظومة إن كان كتبها ثم كتب هذه الأبيات بعد أن كتب المنظومة ؛ فهي إشارة إلى المحسوس المكتوب ، وإن كان لم يكتبها وإنما ابتداء بهذه الأبيات ليكمل بقية المنظومة ؛ فهو إشارة إلى المعاني التي في عقله وقلبه وذهنه .

فإذا ؛ (وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ) ؛ اسم الإشارة ذي : إن كان مقصودا به الأبيات المكتوبة ، الحاضرة فهي إشارة إلى المكتوب المحسوس ، وإن كان لم يكتب المصنف - رحمه الله تعالى - المنظومة بعد ؛ فهي إشارة إلى ما في ذهنه من المعاني التي سيكتبها .

وقوله : (وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ) بكسر العين ؛ أي عددٌ من أقسام علوم الحديث ، وقد مرّ معنا التنبيه على مسألةٍ مهمة وهي أن علوم الحديث أنواع كثيرة جداً نستطيع أن نحفظها بسهولة ، إذا جعلنا لكل أو لبعض الأنواع رابطاً يربط بينها كما سيأتي - إن شاء الله - ، والمصنف أو الناظم لما يقول : (وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ) ؛ فيه تنشيطُ ذهن الطالب ليستعد لحفظ وفهم هذه المنظومة .

وعدد الأنواع والأقسام المتعلقة التي ذكرها الناظم في هذه المنظومة - فيما ذكر بعض الشراح - ؛ بلغت اثنين وثلاثين قسماً ، وقال بعضهم : أربعاً وثلاثين نوعاً .

قال العلماء : " إن أقسام الحديث في الجملة ثلاثة : الصحيح والحسن والضعيف ، وبقية أنواع علوم الحديث تندرج تحت هذه الأقسام الثلاثة " .

وقوله - رحمه الله - (وَحَدَّه) ؛ أي وتعريفه .

(وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ وَكُلٌّ وَاحِدٌ أَتَى وَحَدَّهُ) ؛ يعني سيأتي كل قسم مع تعريفه ، وهذا من مميزات هذه المنظومة ، ليس فقط تعداد الأقسام والأنواع ؛ ولكن مع التعريف .

والحد في اللغة : المنع

ويراد عند العلماء في الاصطلاح : التعريف

ويستفاد من هذا البيت منهج المصنف الذي يسير عليه ، أو الناظم الذي يسير عليه ، أنه يذكر مجموعة من أقسام علوم الحديث ، ويذكر تعريف كل قسم ، فلا يكتفي بمجرد ذكر الأقسام .

قوله - رحمه الله تعالى - : (أَوَّلُهَا) ؛ أي أول هذه الأقسام

الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ اسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ

يُرْوَاهُ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

هذا القسم الأول : الحديث الصحيح .

لو قال قائل أعطنا رابطا للأقسام التي سيذكرها الناظم مع الصحيح .

فأقول - برك الله فيكم - ، يمكن أن نقول إن الحديث ينقسم باعتبار قبوله ورده إلى ثلاثة أقسام : (صحيح ، وحسن ، وضعيف) .

الصحيح : وهو القسم الأول الذي ذكره الناظم .

في اللغة : السليم ، ضد السقيم أو المكسور .

وقبل أن ندخل إلى المنظومة ، أو إلى بيان هذين البيتين أقول :

عرّف علماء الحديث **الصحيح** بقولهم :

" ما اتصل سنده ، بنقل العدل ، تامّ الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ، ولا علة قاذحة " .

- أعيد مرة أخرى - عرفوا الحديث الصحيح بقولهم :

" ما اتصل سنده ، بنقل العدل ، تامّ الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ، ولا علة قاذحة " .

- " ما اتصل سنده " : أشار إليه الناظم بقوله : (وهو ما اتّصل

إسناده)

- " بنقل العدل " : أشار إليه المصنف ، أو الناظم بقوله : (يَرْوِيهِ عَدْلٌ)

- " تام الضبط " : أشار إليه الناظم بقوله : (يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ) ؛ أي

تام الضبط .

- " عَنْ مِثْلِهِ " : من أول السند إلى منتهاه كلهم عدول ، وكلهم موصوف بالضبط ، وأشار إلى هذا بقوله أيضا : (مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ) ؛ وهذا من باب البيان .

- " من غير شوذ ولا علة " : أشار إليه الناظم بقوله : (وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ ، وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ) .

- الصحيح : عند علماء الحديث ينقسم إلى قسمين ، وسيأتي هذا .

- هذه قيود ذكرها الناظم في قوله :

- (أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ) : قيد ؛ شرط .

- (وَلَمْ يُشَدَّ) : شرط .

- (أَوْ يُعَلَّ) : شرط .

- (يَرْوِيهِ عَدْلٌ) : شرط .

- (ضَابِطٌ) : شرط

فهي إذا خمسة شروط :

الشرط الأول : في قوله : (وهو ما اتصل بإسناده)

- ما معنى اتصال الإسناد ؟

قالوا : **معنى اتصال الإسناد :** أن يكون كل راوٍ أخذ عن شيخه سماعاً أو قراءة أو إجازة ، ويكون من أول السند إلى منتهاه .

- فمثلاً ، على سبيل المثال : الإمام أحمد روى في المسند عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع - مولى ابن عمر - ، عن ابن عمر .

- كيف نعرف اتصال السند ؟

- فهنا نقول :

- الإمام أحمد أخذ عن الإمام الشافعي ؛ وهو تلميذه .

- والشافعي - رحمه الله تعالى - أخذ عن الإمام مالك ؛ وهو تلميذه .

- ومالك - رحمه الله تعالى - أخذ عن نافع - مولى ابن عمر - ؛ وهو تلميذه .

- ونافع أخذ عن ابن عمر - رضي الله عنهما ، وعن جميع صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ وهو تلميذه .

وابن عمر سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - .

فإذا هنا اتصل السند ؛ أن يكون كل راوٍ أخذ عن شيخه بطريقة من طرق التحمل والأخذ عن الشيوخ ، كما سيأتيكم في موضعه - إن شاء الله تعالى - في (نزهة النظر) .

إذا ؛ هذا هو معنى اتصال الإسناد ، - طيب - إذا كان اتصال الإسناد شرطاً لصحة الحديث .

- فما العكس ؟ أو ما هو الأمر الذي يكون ليس باتصال ؟

فالجواب : سيأتينا - إن شاء الله - ؛ أنه إذا حصل انقطاع بأي صورة من صور الانقطاع فهو ضد اتصال السند ، فمثلاً : لو سقط من السند راوٍ أو أكثر من راوي لم يحصل الاتصال ، فمثلاً : لو جاء الإمام أحمد وقال : **" عن مالك "** ؛ فهنا نعلم أن أحمد - رحمه الله تعالى - لم يأخذ عن مالك ؛ فهذا انقطاع ، لو قال الشافعي - رحمه الله تعالى - **" عن نافع "** ، هنا نعلم أن الشافعي - رحمه الله تعالى - لم يأخذ عن نافع ؛ فهذا يسمى انقطاع .

- والانقطاع في علم الحديث أنواع :

منه ما يعرف بالمرسل ، ومنه ما يعرف بالمعلق ، ومنه ما يعرف بالمعضل ، ومنه ما يعرف بالمنقطع ، ومنه ما يعرف بالتدليس ، ومنه ما يعرف بالإرسال الخفي ، وكل هذه الأنواع من الانقطاع سيذكرها الناظم مع تعريفها ، المهم أن تعلم أن :

- من شرط الحديث الصحيح : اتصال الإسناد .

- الشرط الثاني : أن يكون راويه عدلا .

والعلماء يفرقون بين العدل والعدالة ؛ فالعدل : هو المسلم ، البالغ ، العاقل ، السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، ذكراً كان أو أنثى ، عبداً كان أو حراً .

العدل في باب الرواية : هو المسلم ، البالغ ، العاقل ، السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة ؛ هذا هو العدل .

وأما العدالة : فقالوا : (مَلَكَةٌ) ؛ يعني صفة وأمر معنوي ، ملكة تحمل صاحبها على اجتناب الكبائر وصغائر الخسة ، أو أن يقال : ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ؛ فإذا هذه هي العدالة .

وقولهم : (على ملازمة التقوى) ؛ أي اجتناب الأعمال السيئة من شرك

، أو فسق ؛ كارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة ، أو بدعة مكفرة ، أو داعية إلى مذهبه الفاسد .

(وأَمَّا المروءة) : فهي ما يتصف به الإنسان من المحافظة على صدق اللسان والإحسان للغير مع كف الأذى والبعد عما يعيب المرء من حيث هو .

إذاً هذا هو الشرط الثاني ، فخرج بالعدالة ، أو خلاف العدالة ما سبق ؛ من ارتكاب الكبائر ، أو الوقوف في البدعة المكفرة ، أو الدعوة إلى البدعة غير المكفرة ، وخرج بالعدل الكافر والصغير الذي لم يبلغ ، والمجنون أو السفيفه ؛ لأنه غير عاقل .

إذا ؛ هذا معنى قوله : (يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ) ؛ الضَّابِطُ : معناه الحافظ وتام الضبط : أي المتقن .

والضبط نوعان :

ضبط صدر : يعني حفظ غيبا ، أو ضبط سطر ؛ أي كتابة ، وإذا كان الراوي ضابط سواء كان ضبط صدر ، أو ضبط كتابة ؛ فإنه يوصف بالضبط .

والناظم لما قال : (يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ) ؛ ضابط أكده بقوله : (مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ) ؛ يعني تام الضبط ، فخرج بالضبط وهو

عكس هذا الشرط ، سوء الحفظ ، أو ضعيف الحفظ ، أو المختلط ، وكثير المخالفة للثقات ؛ فكل هؤلاء لا يتصفون بالضبط ، وكذا المغفل كثير الخطأ الذي يخالف الثقات ؛ إذاً هذا هو الشرط الثالث .

الأول ؛ ما اتصل بإسناده ، والثاني ؛ رواية العدل ، والثالث ؛ تام الضبط ؛ وهذه الشروط الثلاثة ينبغي أن تتوفر في الراوي من أول السند إلى منتهاه ؛ يعني لو جاءنا إسناده يرويه عدل تام الضبط عن عدل تام الضبط عن عدل تام الضبط عن ضعيف في ضبطه ؛ فهذا لا يقال له صحيح !

- ما مثال الصحيح ؟

الجواب : ما سبق .

الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - روى في المسند عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ فهنا الشافعي إمام عدل ضابط تام الضبط والإمام مالك - رحمه الله تعالى - عدل تام الضبط ، ونافع مولى ابن عمر عدل تام الضبط ، وابن عمر صحابي ؛ والصحابة كلهم عدول - رضي الله عنهم وأرضاهم - ؛ فإذا الشافعي ، ومالك ، ونافع ؛ كلهم موصوفون بالعدالة وتمام الضبط ، فتوفر الشرطان مع الاتصال ، يبقى شرطان وأشار إليهما الناظم بقوله : **(وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ)** .

الشذوذ في اللغة : الانفراد ؛ فمثلا إذا كان القوم كلهم قيام وواحد جالس فيقال للجالس : شذَّ عنهم ؛ انفرد عنهم ولذلك الشذوذ فيه نوع مخالفة .

وفي الاصطلاح : قالوا هو رواية الراوي المقبول المخالفة لمن هو أولى منه ؛ على سبيل المثال لحديث فيه شذوذ : حديث (**يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ**)⁽¹⁾ ، رواه الأعمش بلفظ (**فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ**) ، ورواه عن الأعمش جماعة من التلاميذ ؛ سفيان ، وقيس بن الربيع ، وأبو معاوية ، وجماعة ذكرهم العلماء ، فجاء راوٍ اسمه جرير بن حازم ورواه عن الأعمش بلفظ " **فَأَفْقَهُهُمْ فَقَهَا** " ، قال الألباني - رحمه الله تعالى - وغيره من أهل العلم : قوله : " **فَأَفْقَهُهُمْ فَقَهَا** " شاذٌ ، فيه مخالفة ؛ لأن جماعة من الرواة رَوَوْه عن " الأعمش " بلفظ " **فَأَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ** " .- طيب

- ما مثال الحديث الذي لم يقع فيه شذوذ ؟

نقول: الأمثلة كثيرة في " الصحيحين " وغيرهما ، مثل مثلا : حديث (**الْبَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا**) ؛ فهذا حديث متصل السند رواه عدول مع تمام الضبط من أوله إلى منتهاه ، وليس فيه شذوذ .

- طيب - (**وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ**) ؛ **العلة لغة :** قالوا المرض ، وقيل العلة في اللغة هي سبب المرض .

⁽¹⁾ أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (673) وبوب عليه النووي الباب نفسه .

وفي الاصطلاح العلة : سبب غامض يقدر في صحة الحديث مع أنّ ظاهره السلامة ، مثل ما مرّ معنا ما رواه جرير بن حازم عن الأعمش بسنده بلفظ " فأفقههم فقه " ، قال الحاكم : " هذا إسنادٌ غريب صحيح بهذا اللفظ " .

وقال : " الألباني " لا ليس بصحيح ؛ بل هو مُعلّ بالشذوذ " كما سبق ، وبالتالي هذه هي خمسة شروط للحديث الصحيح :

- الأول : اتصال السند من أوله إلى منتهاه .

- والثاني : أن يكون راويه عدلا .

- والثالث : أن يكون راويه تام الضبط .

- والرابع : عدم الشذوذ.

- والخامس : عدم العلة القاذحة .

وقوله - رحمه الله تعالى - في النظم : (وَلَمْ يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ) بضم أول الكلمتين (يُشَدَّ أَوْ يُعَلَّ) .

وبهذا نكون قد انتهينا ممّا ذكره الناظم - رحمه الله تعالى - .

والعلماء يذكرون أنّ الصحيح قسمان : صحيح لذاته وصحيح لغيره .

الصحيح لذاته : هو ما ذكره الناظم في هذين البيتين ، ومعنى قولهم "لذاته " ؛ أي صحيح لذات السند الواحد .

والصحيح لغيره : أي صحيح لمجموعة أسانيد ، وهذا سيأتينا - إن شاء الله - .

أنبه إلى أمور :

الأمر الأول : لا يُشترط العدد لتصحيح الحديث ؛ بل لو جاء الحديث من طريق واحد موصوف بالصفات السابقة ؛ وهي اتصال السند ، عدالة الرواة ، تمام ضبطهم من أوله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة ؛ فهو **حديث صحيح** ؛ مثل حديث ابن دينار عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في النهي عن بيع الولاء ، وعن هيئته ، فهذا صحيح مع أنه ما جاء إلا عن عبد الله ابن دينار ، تفرد به عن ابن عمر ، ومع ذلك هو حديث صحيح ، فإذا ؛ لا يشترط أن يروي الحديث عدد من الرواة.

التنبيه الثاني : لا يُقال هذا أصح حديث على الإطلاق ؛ بل يُقيد براؤ أو بلد ، كأن يُقال أصح الأسانيد عن ابن عمر ، مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ وهي سلسلة الذهب ، أصح أسانيد المدينة ، أصح أسانيد مكة ، أصح أسانيد مصر ، أصح أسانيد الشام ، وهكذا ... ؛ هذا هو الصحيح .

التنبيه الثالث : أول من صنف في الصحيح المجرد ؛ هو الإمام البخاري ، ثم الإمام مسلم.

التنبيه الرابع : أن الحديث الصحيح ، إذا توفرت فيه الشروط السابقة ، فهو حديثٌ مقبولٌ معمولٌ به ، يفيدُ العلمَ ويُحتجُّ به عند أهل العلم ، وقد مثلنا للحديث الصحيح كما سبق .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذا ما يتعلق بدرس اليوم .

وأما **الصحيح لغيره** : - فإن شاء الله - سنأخذه بعد أن نأخذ **الحديث الحسن** ، وفي هذا القدر كفاية .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

هذا سؤال يقول : كما انتشر وبلغ الكثير ، حادثة مقتل أحد الشباب ، مطحونًا في شاحنة نفاياتٍ ، بعد احتجاجه واعتراضه على مصادرة سلعته ، وبين تصادم الأخبار ؛ يعني اختلافها

- هل القتل كان عمدًا ؟ أم خطأ ؟

وفي كلا الحالين فقد تدخل ملكُ البلاد الملك محمد السادس - حفظه الله - وأمر باتخاذ الإجراءات اللازمة ، والتحقيق في الأمر ، كما أرسلت

مواساه لأهل القتل ؛ لكن شيخنا انتشر الصفحات ونداءات بالثورة والانقلاب ، في بلدنا المغرب مشبهين لهذا الحادث بحادث البوعزيزي في تونس ، وللأسف انقادت العاطفة الغير مقيدة بحدود الشرع لهذه الشعارات والنداءات للثورات التي تعمل وراءها بلا شك جهاتٌ تخريبية

- فهل من نصيحةٍ نعلمها للشباب لعلمهم يستيقظون من خطر الثورات التي ما جاءت إلا لنهب الثروات ، وتخريب البلاد ، وإشاعة الفساد ، وحرب الدين ، وإضعاف المسلمين ؟

أقول - بارك الله فيكم - بلا شك أن الواجب على كل مسلمٍ ومسلمة السمع والطاعة لولاة الأمر ، ومن عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ عدم الخروج عليهم ، وعدم الانقلاب عليهم ، وعدم الثورات عليهم ، وعدم معارضتهم ، ونزع يدٍ من طاعة ، وإن جاروا ، وإن ظلموا ؛ بل قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لحذيفة (**أَطِعَ الْإِمَامَ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخِذَ مَالُكَ**)⁽²⁾ ، (**أَطِعَ الْإِمَامَ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأَخِذَ مَالُكَ**) ، والسؤال هنا يبين لنا أن هذا الرجل أو هذا الشاب - رحمه الله تعالى - لا يُعرف هل قتل عمداً أم خطأً ، ولم يقتله الحاكم الشرعي نفسه وإنما وقع قتله من بعض المسؤولين ، فهذا الذي حصل الأمر فيه إلى ولي الأمر يُحقق فيه ، وينظر هل القتل كان عمداً أم خطأً ؟ ، ويُصدر الحكم الشرعي فيه ، وليس للرعية ، وليس لآحاد الناس ، وليس للجماعات ، وليس للأفراد ، وليس لأي أحد من هؤلاء رجالاً أو نساءً ، كُتَّاباً ، أو صحفيين ، أو

⁽²⁾ أخرجه مسلم متابعه (3/1476) (واللفظ له، والطبراني في الأوسط (2893)، و الحاكم في المستدرک (8533)

محامين ، أو سياسيين ليس لهم تهيج الرعية ، وليس لهم النداء بالمظاهرات ، أو الإضرابات ، أو الانقلابات ، أو المطالبة بإسقاط الحكومة القائمة ليس هذا لهم ؛ فإن هذا من الخروج على ولاية الأمر ، وهذا من فعل الخوارج الذين نهانا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن اتّباعهم وأمرنا بقتالهم ؛ وهذا من فعل وعادات الغرب الذين نهينا عن اتّباعهم .

ثم - بارك الله فيكم - تأملوا يا إخواني في المملكة المغربية ، تأملوا في بقية بلاد المسلمين التي حصل فيها الثورات والانقلابات ؛ أنتم الآن تزعمون بمطالبة الثأر لهذا القتل ؛ ولكن لو قامت الثورات مات مئات بل آلاف من الناس ، بل مئات الآلاف من الناس سيموتون .

- فهل هذا ما تطالبون به وتسعون إليه ؟

هذا أمر .

الأمر الثاني : أن ما يحصل نتيجة هذه الثورات والانقلابات من خراب ودمار وإتلاف للأموال لا يعد ولا يحصى .

الأمر الثالث : أن ما يحصل من نتيجة هذه الثورات والانقلابات من الاعتداء على الأعراض ، وإراقة الدماء ما لا يعد ولا يحصى .

والأمر الرابع : أن ما يحصل من هذه الثورات والانقلابات ، والخروج على الحاكم الشرعي من تسلط الأعداء ، وتدخلهم ، وقيام أهل الفتنة

والريبة بإحداث الفوضى والمحن في البلاد ما لا يعدّ ولا يحصى ، عليكم جميعا وعلى كل مسلم في كل بلاد العالم أن يعلم أن الكفار هم الذين يسعون لمثل هذه الانقلابات للإفساد على المسلمين في بلادهم و تخريب بلادهم ، وأن أهل الأهواء ، و أهل المآرب الشهوانية ، وأهل الفتن هم الذين يُنادون بهذه الانقلابات ، وهذه الثورات وإراقة الدماء

- فهل ننقاد لهؤلاء ؟!

وهل نخالف الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار السلفية؟! ، وإجماع السلف الوارد في تحريم الخروج على ولاة الأمر ، وتحريم نزع اليد من الطاعة وأن من نزع يده من الطاعة فمات ميتة جاهلية ؟

- هل نحن مستعدون أن يكون حالنا كحال أهل الجاهلية ؟

- هل تعلم يا عبد الله ؟

أنك لو سعت في الفتنة فكل دم يراق ، وكل مال يتلف ، وكل عرض ينتهك ، وكل تخريب في البلاد والعباد وتسلب للأعداء ، أنك يا من شاركت في الفتنة عليك وزره وتحمل إثمه ؛ لأنك بهذا شاركت في الفتنة .

- ما الواجب عليكم وعلينا جميعًا ؟

الواجب علينا السمع والطاعة لولاة الأمر ، والصبر في العسر واليسر ، في المنشط والمكره ، وأن ننتظر حكم ولي الأمر ونظره في الأمور ؛ وولي الأمر - جزاه الله خيرا - عندكم في المغرب قام بفتح الملفات والتحقيق مع الحدث ومساءلة من قام بهذا الأمر .

- فبارك الله فيكم - لا تنقادوا لأهل الفتن الذين يهيجون الناس ، هم يهيجونكم ويثورونكم ويعرضونكم للرصاص ، ويعرضونكم للنار ، ويعرضونكم لإراقة الدماء أنتم وأبناءكم ، وآباءكم ، ونساءكم ، وهم تجدهم في مكان محمي ، ولا يخرجون في هذه الفتن .

- هل نحن نعقل ما نطالب به ؟

- هل نحن ندري بهذه الفتنة ؟ وهل لنا قوة بها ؟ لا .

إذا كيف أَرْضَى أنا أن أعرض نفسي للتلف بسبب أناس مشبوهين ، وأناس مجرمين ، وأناس مخالفون للكتاب والسنة ولإجماع سلف الأمة .
- بارك الله فيكم - اتقوا الله في أنفسكم .

اتقوا الله في دين الله - عز وجل - .

اتقوا الله في إخوانكم المسلمين ، في أخواتكم المسلمات .

اتقوا الله من هذه الفتن وأن تعرضوهم للبلايا والمحن .

- ألا نتعظ بسوريا ؟ ! ؟
- ألا نتعظ بالعراق ؟ ! ؟
- ألا نتعظ باليمن ؟ ! ؟
- ألا نتعظ بتونس ؟ ! ؟
- ألا نتعظ بليبيا ، ألا نتعظ بمصر ؟ ! ؟

- أين عقولنا ؟ وأين إيماننا ؟

الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في تحريم الخروج على ولي الأمر ، الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في تحريم إراقة الدماء ، الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في تحريم الخوض في الفتن ، الأدلة الشرعية واضحة وضوح الشمس في أن الخروج على ولاة الأمر هو منهج الخوارج المفترين الظالمين الحاقدين الغالين .

- ألا نتقي الله في أنفسنا ؟ ألا نتقي الله في دماء المسلمين ؟

الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - سُجن وضرب وجاءه من جاءه في السجن فقالوا له : لو أشرت إلى هؤلاء لخرجوا على السلطان وقتلوه ؛ ماذا قال الإمام أحمد ؟ وهو مسجون ، وضرب وعذب - رحمه الله تعالى

- انظروا ماذا قال الإمام أحمد ؟

قال : " لا والله الدماء الدماء " ؛ يعني لا أسعى إلى إراقة الدماء ، وهؤلاء أسهل ما عليهم قتل المسلمين ، بل وبعضهم يقول : لو مات مليون

مسلم في سبيل تحرير بلاد المسلمين من هؤلاء الحكام الظلمة ليس
بخسارة - طيب -

اذهب أنت واقتل نفسك وخذ أبناءك وبناتك ونساءك واقتلهم ؛
ولكنك أنت في القصور العالية وأبناء المسلمين يقتلون ، ثم من أين لك
من الكتاب أو من السنة أو من منهج السلف الصالح فعل هذا الأمر ؛ بل
إن النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على
تحريم هذا الأمر ؛ على تحريم الخروج على ولاة الأمر .

الحجاج كان ظالما فاسقا ؛ قتل العلماء ، ومع ذلك الصحابة صلوا
خلفه ، ونهوا عن الخروج عليه ، ونهوا عن نزع يد من طاعة وهو
(الحجاج) وأنتم في المغرب - بحمد الله - في نعمة وفي سلامة والحاكم
عندكم ملك المغرب - الملك محمد السادس - حفظه الله تعالى - فيه خيرٌ
كثير وفيه قيامٌ بأمور المسلمين والإسلام ، فأنتم في نعمة فارعوها ولا
تقعوا في خلافها ، فإن إزالة النعم تكون بعدم شكرها ، وعدم القيام بها ،
وعدم امتثال شرع الله - والفتنة أشد من القتل .

- فبارك الله فيكم - يا إخواني في المغرب وفي كل بلاد المسلمين ، وأخص
الآن المغرب لوجود الفتنة لديهم ، احذروا احذروا من هذه الفتن
وابتعدوا عنها والزموا بيوتكم واصبروا وادعوا الله - عز وجل - أن يفرج
عليكم ، وأن يحفظ سلطانكم ، وأن يأخذ على يد كل من أراد الفساد
والإفساد وإراقة الدماء والثورات في بلادكم .

والله لقد أجمع العلماء الربانيون على أن الثورات لا تأتي بخير ، وأن الثورات لا خير فيها ؛ إنما فيها الفساد ، وإراقة الدماء ، وإتلاف المال ، وإضعاف الدين ، وتسلب الأعداء ، وإخافة الطريق والسبيل ، وعدم الأمن على النفس والولد والأهل .

- ماذا تريدون ؟

- أنتم في نعمة .

عليكم بتقوى الله .

عليكم بامتثال شرع الله - عز وجل - .

فنصيحتي لكم - بارك الله فيكم - بالحد من هذه الفتن ، والسمع والطاعة لولاة أمركم ، والصبر الصبر كما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك ، وأمر الصحابة أيضا بذلك وعلى ذلك سار العلماء ؛ الشيخ ابن باز ، والعثيمين ، والألباني وغيرهم من العلماء رحم الله من مات وحفظ الله الأحياء .

هؤلاء الذين يدعونكم إلى الثورات ؛ إنما هم أهل أهواء ، ومشبهوهون ، وأتباع الغرب ، وأتباع الفساد والإفساد في الأرض .

- فهل نترك الطريق الصحيح ؟

- فهل نترك العلماء الربانيين ؟

- فهل نترك الأدلة الشرعية ؟

ونقع في حبال الشياطين ، وفي حبال أهل الأهواء ، ونقع في حبال هؤلاء
أهل الفتن .

إن هذه الجماعة عندكم في المغرب المسماة **(بوليساريو)** ؛ هي جماعة
خارجية فاسدة تريد إراقة الدماء ، وتريد الشر والفتنة في الأرض ، وفي
البلاد وبين العباد ؛ لا يأتون بخير لو كانوا صادقين يريدون تحكيم شرع
الله ؛ لحكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم الخروج على ولاية
الأمر ، لحكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم إراقة الدماء ؛
لحكموا شرع الله في هذه المسألة في تحريم إخافة السبيل ؛ لحكموا
شرع الله في هذه المسألة في تحريم إضاعة المال ، وإتلاف الأموال ؛
لحكموا شرع الله في هذه المسائل وفي غيرها ؛ ولكنهم فجرة ، ولكنهم
كذبة ، ولكنهم خوارج كما وصفهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرنا
بعدم تصديقهم ، وبعدم الانقياد لهم ؛ بل أمرنا بقتالهم فنحن نقاتل مع
السلطان ضد هذه الجماعة وضد كل من يخرج على السلطان نحن
نقاتل مع السلطان .

أنتم في المغرب ؛ عليكم أن تسمعوا وتطيعوا لهذا السلطان - الملك
محمد السادس - ، وأن تقاتلوا معه .

إياكم أن تخرجوا عليه .

إياكم أن تريقوا الدماء - بارك الله فيكم - .

أسأل الله - عز وجل - أن يحفظ عليكم البلاد وأن يحفظ دماءكم ،
وأموالكم ، ورجالكم ، وأبنائكم ، ونساءكم ، وصبيانكم ، وأسأل الله أن
يحفظ عليكم دينكم ، وأمنكم ، وأن يزيل عنكم هذه الفتنة .
وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقوني

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني (الرمشقي)

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحسين بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فقد انتهى بنا الكلام بالأمس عن الحديث الصحيح ؛ تعريفه ، فقلنا
: إن الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل تام الضبط عن
مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قاذحة ، ذكرنا شروط الحديث
الصحيح .

ولعل سائلا يسأل فيقول :

- كيف أعرف أن هذا الراوي عدل ؟
- وكيف أعرف أن هذا الراوي تام الضبط ؟

- وكيف أعرف أن هذا الراوي قد اتصل سنده بشيخه وأخذ عنه ؟
- وأن لا يوجد انقطاع بينهما ؟

فالجواب عن هذا: باختصار هذا سهل جدًا ؛ لأنه موجود ومدون في كتب الرجال ؛ فنجد في كتب الرجال ينصون على عدالته ، وينصون على ضبطه ، وغالبًا ما يستعملون كلمة " **ثقة** " ؛ فالثقة هذه عند المحدثين تعني أنه عدل تام الضبط ، فنجد الإمام أحمد في [**العلل ومعرفة الرجال**] ، ويحيى بن معين في [**التاريخ**] وابن أبي حاتم في [**الجرح والتعديل**] والبخاري في [**التاريخ الكبير**] وغيرها من الكتب ، نجد أنهم يقولون : فلان " **ثقة** " ؛ فإذا قالوا فلان أي من الرواة " **ثقة** " ؛ فمعناه أنه عدل ضابط عندهم .

- طيب - هذا كيفية معرفة كون هذا الراوي عدلا ضابطا .

- كيف أعرف أن هذا الراوي سمع من هذا الشيخ ؟

فالجواب: أيضًا هذا موجود في كتب الرجال ، فيقولون : فلان سمع من فلان ، وفلان ، وفلان .

وأيضًا يقولون : فلان لم يسمع من فلان ، وفلان فينصون على من سمع منه ، وعلى من لم يسمع منه غالبًا ، فهذا شيء - إن شاء الله - سيقف عليه طالب العلم وتقف عليه أيضًا طالبة العلم في كتب الرجال - طيب -

- كيف أعرف أن الحديث ليس فيه شذوذًا ولا علة ؟

فالجواب عن هذا أننا نعرف ذلك من أحد طريقين :

الطريقة الأولى : بتخريج الحديث ، وتتبع طرقه وأسانيده في كتب السنة ، فنعرف إن كان هناك علة أو مخالفة بالشذوذ أو نحو ذلك .

والطريقة الثانية : أن نراجع كلام العلماء كالحافظ بن حجر ، والمِزي ، وابن تيمية ، والذهبي ، وابن القيم ، وكذا الأئمة السابقين : كأحمد ، وابن معين ، وابن حاتم ، وأبي حاتم ، وابن زرعة ، وأيضًا إمام العصر في هذا الزمن ؛ الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - فإننا نجدهم يبينون إن كان في الحديث علة أو لا توجد غالبًا .

فإذًا - بارك الله فيكم- نحن الآن طور دراسة القواعد ؛ وهذه القواعد حتى تفهم وحتى تُضبط نقول لكم هذا الكلام مبدئيًا ؛ للتطبيق مستقبليًا - بإذن الله تعالى - ، قد يسأل سائل يقول :

- هل ممكن أن أدرس الأحاديث ، أدرس أسانيدها ، وأستطيع أن أحكم عليها ؟

الجواب : نعم ، بعد دراستك لعلم المصطلح - بإذن الله تعالى - تتمكن من ذلك بشرطه .

- ما هو شرطه؟

شرطه أن لا تقدم على التصحيح ، والتضعيف مطلقا وتخرجه للناس حتى تتأهل وحتى تصل إلى مرتبة تكون فيها قادراً على التصحيح ، والتضعيف ، وهذه فائدة ذهبية من الإمام الألباني- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - حيث بين أن طالب الحديث الذي درس المصطلح يمكن أن يصحح وأن يضعف ، ولكن في بداية أمره لا بد أن يعرضه على عالم لينظر العالم في طريقته وهل هو قادر على التصحيح والتضعيف أم لا ؟

وهذا في جواب مطول للإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - اختصرته لكم الآن في هذه العجالة .

مرّ معنا أيضا بالأمس أن الصحيح قسمان : **صحيح لذاته** ؛ وهو ما سبق تعريفه **وصحيح لغيره** وقلنا - سيأتي - إن شاء الله - معنا - ، ومرّ معنا أيضًا أن الضبط معناه الحفاظ فتام الضبط : أي تام الحفاظ في درجة عالية من الحفاظ وقلنا : الضبط نوعان :

ضبط صدر حفظ غيب ، عن ظهر قلب ، **وضبط سطر أي كتابة** ، سطر مسطور مكتوب ، وضبط سطر أي كتابة واليوم - بإذن الله تعالى

- سندخل في الحديث الحسن، قال الناظم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - :

و"الْحَسَنُ" الْمَعْرُوفُ طُرُقًا وَغَدَتْ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الحسن لغة : ما تميل إليه النفس وتستحسنه .

وأما **الحسن في الاصطلاح** فهو قسمان: حسن لذاته ، وحسن لغيره .

الحسن لذاته تعريفه نفس تعريف الحديث الصحيح ، ولكن الفرق بينهما أن الحديث الصحيح لذاته تام الضبط ، والحديث الحسن لذاته خفيف الضبط .

فنقول في تعريف **الحديث الحسن** لذاته : هو ما اتصل سنده بنقل العدل ، خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

مرّ معنا معنى **اتصال السند** : وهو أن يكون كل تلميذ قد أخذ عن شيخه سماعًا ، أو قراءة ، أو كتابة ، أو إجازة ، فحصل اتصال بينهما ،

وقلنا العدل مرّ معنا : أنه المسلم ، العاقل ، البالغ ، السالم من أسباب
الفسق وخوارم المروءة .

خفيف الضبط : هذا الفرق بين الحسن لذاته والصحيح لذاته ،
فالصحيح لذاته كما مرّ معنا بالأمس ؛ تام الضبط ، وأما الحسن لذاته
فهو ؛ خفيف الضبط .

- ما معنى قولهم خفيف الضبط ؟

أي خفّ ضبطه أي قلّ - طيب-

- ما معنى قلّ ضبطه ؟

- هل معناه أنه لا يحفظ ؟

- لا -

معناه أنه يحفظ ، ولكن حفظه بالنسبة لغيره من الحفاظ أقل ،
وعنده بعض الأخطاء ، أو المخالفات اليسيرة جدًّا ؛ يخطئ في حديث
أو حديثين أو عشرة ، على حسب عدد مروياته ، فمثلاً ، لو روى على
سبيل المثال ألف حديث ، وأخطأ في أربع أحاديث مثلاً ؛ فهنا لا يقولون
تام الضبط ؛ يقولون خفيف الضبط .

إذاً مقصودي - بارك الله فيكم - أن تعلموا أنّ قولهم خفيف الضبط لا
يعني أنه لا يحفظ ، أو ضعيف الحفظ ؛ بل هو يحفظ ، ولكن يخطئ
في بعض الأحاديث ؛ فهذا معنى قولهم خفيف الضبط .

عن مثله إلى منتهاه : يعني أن يكون السند رجاله موصوفون بالضبط سواء الجميع أو بعضهم ؛ لو واحد فقط كان خفيف الضبط والبقية كلهم في أعلى درجات الضبط ؛ فإنه يقال له حسن ، فمثلاً ، لو روى حديث ثقة عن ثقة ، أو لو روى حديث تام الضبط عن تام الضبط عن خفيف الضبط عن تام الضبط نقول هو حسن لذاته - طيب -

- ما معنى قولهم عن مثله عن منتهاه ؟

يعني أقل شيء في السند أن يكون خفيف الضبط ؛ لا يوجد ضعيف ، لا يوجد مثلاً كثير المخالفة والأوهام _ طيب _

عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ، كما مر معنا الشذوذ بالأمس - : مخالفة الراوي المقبول لمن هو أولى منه . ولا علة قاذحة ؛ سبب يقدر في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة - طيب - هذا هو الحديث الحسن لذاته .

وإذا قالوا هذا حديث حسن ؛ فمُرادهم حسن لذاته ، وإذا قالوا هذا حديث صحيح ؛ فمُرادهم حديث صحيح لذاته - غالباً إذا أطلقوا . - طيب -

مر معنا اليوم أن العدل تام الضبط ثقة

- طيب -

- العدل خفيف الضبط من هو أو ماذا يُقال له ؟

يُقال له : صدوق .

فإذا **الثقة** تعني : تام الضبط عدل .

وال**صدوق** تعني : خفيف الضبط عدل .

ولذلك نجد في كتب الرجال فلان ثقة ، فلان صدوق .

فمعنى **ثقة** : تام الضبط مع العدالة ، ومعنى **صدوق** : خفيف الضبط مع العدالة .

- طيب -

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

سيأتينا - إن شاء الله -

وقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرَقًا** ؛ قالوا بسكون الراء للوزن ، وإلا هي طَرُق أو طَرُقًا ولكن للوزن قيل طَرُقًا ، والمعنى ؛ أي الذي عُرِفَ طريقه .

وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طَرَقًا وَغَدَتْ : وغدت بمعنى : صارت ،

ومعنى البيت الحديث الحسن : هو الذي رواه مشهورون بالعدالة والضبط ، لكن ليس كاشتهار الصحيح ، لأنه قال : **رَجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ**

أي رجاله لم يبلغوا مبلغ الحديث الصحيح في الضبط .

اِسْتَهْرَتْ : يعني خف ضبطهم ؛ فرجال الصحيح مشهورون **بتمام الضبط** ، ورجال الحسن معروفون **بخفيف الضبط** .

- طيب ، هذا التعريف من الناظم موافق لتعريف الخطابي حيث عرف الحسن بقوله : **" ما عُرِف مخرجه واشتهرت رجاله "** .

فقوله ما عرف مخرجه كقول الناظم : **وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ** .

وقوله واشتهرت رجاله كقول الناظم :

وَعَدَتْ رَجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اِسْتَهْرَتْ

وهذا التعريف للحسن الذي ذهب إليه الخطابي فيه عند العلماء استدراك لنقص فيه ؛ لأننا نلاحظ أنه لم يشترط عدم الشذوذ ، وعدم العلة ؛ لأنه قد يأتي الحديث بسند رجاله عُذُول ، وفيهم من خف ضبطه على الأقل ؛ فهذا على تعريف الناظم والخطابي هو حسن لذاته ، ولكن على التعريف السابق في اشتراط عدم الشذوذ والعلة لا يدخل

هذان الشرطان .

إذا - بارك الله فيكم - المعتمد في تعريف الحديث الحسن : ما اتصل
سنده بنقل العدل خفيف الضبط عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ
ولا علة قاذحة .

الحديث الحسن يُعمل به ويُقبل ويُحتج به كالصحيح ، من الكتب
التي أخرجت الحديث الحسن كتب السنن خاصة الترمذي ، فكثير ما
يقول الترمذي في السنن هذا حديث حسن .

فإذا جاءنا سند رجاله عدول وفيهم ثقات ، رجاله عدول حُفاظ ،
ولكن فيهم من خفَّ ضبطه ، أو كان كلهم خفيفي الضبط ؛ فإنه يُقال
له حسنٌ لذاته ، وقلنا معنى كلمة **لذاته** : أي لذات السند - طيب - .

انتهينا الآن من تعريف الحسن لذاته ، وقلنا - فيما سبق - سنُعرف
الحديث الصحيح لغيره .

-فما هو الحديث الصحيح لغيره ؟

قالوا : الحديث الصحيح لغيره : هو الحديث الحسن لذاته إذا
تعددت طرقه ؛ يعني إذا جاء الحديثُ بأسانيد حسنة لذاتها ؛ أكثر من
طريق ؛ كل طريق بمفرده حسن لذاته ، كأن يكون طريقان فأكثر ؛
فإنه يُقال له : صحيحٌ لغيره وسأمثل لكم - بإذن الله

تعالى - لهذه الأنواع - فيما سيأتينا - بإذن الله تعالى -

المهم الآن أن نضبط التعريف ثم نطبق بالأمثلة ، إذا أخذنا الآن :
الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، والحسن لذاته - طيب -
والحسن لغيره - سيأتينا - إن شاء الله -

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ

فَهُوَ "الضعيف" وهو أقسامًا كثر

عرّف الناظم : الصحيح ، والحسن ، والآن الضعيف ، وقلنا إن هذه
الأنواع الثلاثة : هي أقسام الحديث باعتبار قبوله ورده ، هي أقسام

الحديث باعتبار قبوله ورده ؛ ثلاث أقسام على الإجمال :

صحيح ، وحسن ، وضعيف .

وأما على التفصيل : فصحيح لذاته ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته ،
وحسن لغيره ، وضعيف .

- قال - رحمه الله - : **وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ** ؛ يعني الحديث **الضعيف** : هو الذي فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط الحديث الحسن ، هو الذي فَقَدَ شرطًا فأكثر من شروط **الحديث الحسن** ، فمثلاً :
- لو كان راويه لا يحفظ **ضعيف الحفظ** ؛ فهو ضعيف .
 - لو كان راويه لا تُعرف **عدالته** ؛ مجهول ؛ فهو ضعيف .
 - لو كان السندُ فيه **انقطاع** ؛ فهذا التلميذ لم يسمع من هذا الشيخ هذا الحديث ؛ **فهذا انقطاع** ؛ فهو ضعيف .
 - لو كان **شاذًا مخالفًا** ؛ فهذا ضعيف .
 - لو كانت به **علّة قاذحة** ؛ فهذا ضعيف - طيب -
- قد يكون سبب الضعف في الحديث سبب واحد ، وقد يكون أسبابًا متعددة ؛ يعني :
- قد يكون فيه **انقطاع** ، و**جهالة** .
 - قد يكون فيه **جهالة** ، و**شذوذ** .
 - قد يكون فيه **انقطاع** ، و**ضعف في الحفظ** .

إِذَا ؛ تتعدد أسباب الضعف ؛ لذلك قال الناظم :

وهو أَقْسَامٌ كَثُرُ

يعني ؛ الضعيف في سبب ضَعْفِهِ أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ ، حتى بعضهم يقول :
يمكن أن تبلغ القِسْمة في أسباب الضعف للحديث اجتماعًا وانفرادًا إلى
خمس مائة صورة ، لكن علماء الحديث لم يهتموا بتسمية هذه الصور .
يعني ؛ مثلاً :

- إذا كان فيه انقطاع ، وَضَعْفٌ حَدِيثٌ ، يقولون : ضعيف .

- إذا كان فيه انقطاع : ضعيف .

- إذا كان فيه مجهول : ضعيف .

فأطلقوا عليها الضَّعْفُ ، ولكن علماء الحديث قسموا الضعيف إلى
قسمين :

- ضعيفٌ خفيف الضعف (يسير الضعف) .

- وضعيفٌ شديد الضعف .

- ما مثال خفيف الضعف ؟

- وما مثال شديد الضعف ؟

مثال خفيف الضعف : كأن يكون في السند راو مجهول ، أو يكون في السند انقطاع ؛ فهذا إسناد ضعيف - طيب -

- ضعفه شديد ، أم يسير ؟

يقولون : يسير

- ماذا يسمى ؟ ضعيف - طيب -

- ما مثال شديد الضعف ؟

قالوا : مثاله كأن يكون فيه رجل كذاب ، أو رجل مُتهم بالكذب ، أو رجل مُنكر الحديث ، أو رجل مبتدع داعية إلى بدعته ، أو أن تكون بدعته بدعة الجهمية - مثلاً - فهذا شديد الضعف .

السؤال ها هنا الذي يطرح نفسه :

- لماذا يفرقون بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف ؟

- ولماذا يفرقون بين الأنواع السابقة ؟

لنجيب أولاً على سبب التفريق بين خفيف الضعف ، وشديد الضعف **فالجواب :**

أنهم يفرقون بين **خفيف الضعف** ، و**شديد الضعف** فيقولون : إن الحديث الذي جاء بسند ضعيف خفيف الضعف ، لو جاء من طرق أخرى ؛ فإنه يتقوى بمجموع هذه الطرق ، ولو لم يأتِ إلا من طريق واحد فيقال فيه **ضعيف** ، ولكن لو وقفنا عليه من طرق أخرى ؛ فجاء في سندٍ فيه مجهول ، و جاء في سند مثلاً فيه انقطاع ، وجاء في سند مثلاً فيه راو ضعيف الحفظ ؛ فيقولون :

- **هذا الحديث بمجموع هذه الطرق حسنٌ لذاته ؟**
- لا - ، بل لغيره ، - وسيأتي هذا - إن شاء الله - .

بينما الحديث الضعيف ؛ الشديد الضعف ، لا يتقوى ، ولو جاء من طرق كثيرة عندهم ؛ أي عند علماء الحديث .
وقد مثل ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - للحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ؛ الذي يتقوى بمجموع الطرق ، وللحديث شديد الضعف بمثال واضح ، وسهلٍ جداً ، وجميلٍ ظريف .

- **ما هو هذا المثال ؟**

يقول : الحديث الضعيف خفيف الضعف مثل إنسان ، أو مجموعة من الناس في مكانٍ واحدٍ ، في غرفةٍ قد أُغلق بابها ؛ فواحد مثلاً يده

مكسورة ، والآخر رجله مكسورة ، وآخر عينه لا يُبصر بها ، فيقول هؤلاء لو اجتمعوا مع بعض يمكنهم أن يفتحوا الباب فيُساند بعضهم بعضًا إلى أن يفتحوا الباب ، فيقول مثلاً للأعمى الذي يستطيع أن يمشي ، ويستطيع أن يُحرك يديه ، يدلُّونه على مكان الباب فيفتحه . فإذا هؤلاء بهم مرض بهم علّة ، بهم أسباب ضعف ، ولكن ليست شديدة يمكنهم مع بعضهم البعض أن يتَقَوَّوا ، وأن يفتحوا الباب كذلك الحديث الضعيف إذا جاء من طرق ضعيفة خفيفة الضعف فإنه يتَقَوَّى - طيب -

مثال شديد الضَّعف قال : كمثال مجموعة من الرِّجال واحدٌ منهم مقطوع اليدين ، والقدمين ، والآخر أعمى ، أصم ، والآخر مثلاً مجذوم ؛ هؤلاء ثلاثة بهم مرض ، لو اجتمعوا لن يستطيعوا أن يفتحوا الباب ،

- لماذا ؟

لأنَّ ضَعْفَهُم شديد .

قال : فكذلك الحديث الضعيف شديد الضعف ، ولو تعددت طُرُقُه فإنه لا يتَقَوَّى .

ولذلك - بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ - ، فرَّق العلماء بين الحديث الضعيف ؛ خفيف الضعف ، وبين الحديث الضعيف ؛ شديد الضعف .

- **فبدعة الجهمية** عندهم بدعة مُكفّرة ، وصاحب البدعة الذي هو

داعٍ إلى بدعته لا يَزُوونَ عنه ؛ فإن كان صاحبُ بدعةٍ لا يدعو إلى بدعته فإنهم يَقْبَلون روايته بشروطٍ ؛ وهي :

- أن لا يكون داعيةً إلى بدعته .

- وأن لا يروي ما يقوّي بدعته .

فإذا - بارك الله فيكم - ، لا يروون عن أصحاب البدع الدعاة إليها ، ولا إلى من وقع في بدعةٍ مكفّرة ، وأقاموا عليه الحجة ؛ فإنهم لا يروون عنه ، فإن أقاموا عليه الحجة ؛ كفروه ، وإن لم يقيموا عليه الحجة ؛ فإنهم أيضًا لا يروون عنه - إن كانت نوع بدعته بدعة مكفّرة . - طيب -

فإذا - بارك الله فيكم - ، عرفنا

لماذا قسموا الحديث الضعيف إلى ضعيفٍ خفيف الضعف يسير الضعف ، وإلى ضعيفٍ شديد الضعف ؟

وقوله - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : **قُصْرُ**

وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ

يعني قلّ ، وانحطّ عن مرتبة الحُسن .

قال بعض الشراح : " وَالْحُسْنُ يَصِحُّ أَنْ يُقْرَأَ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ السَّيْنِ ، وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ ، وَتَصَحُّ قِرَاءَتُهُ بِفَتْحِهِمَا : وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ ، قَالَ : لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَوْلَى .

إِذَا الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ : مَا فَقَدَ شَرْطًا فَأَكْثَرَ مِنْ شُرُوطِ الْحَدِيثِ الْحَسَنِ ، وَمِنْ بَابِ أَوَّلَى شُرُوطِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ .

- أَيْنَ أَجَدُ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ ؟

نَجِدُ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ فِي كُتُبِ الْعِلَالِ ، وَأَيْضًا فِي السُّنَنِ ، تَوْجَدُ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ ، بَلْ ، وَقَدْ تَوْجَدُ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الضَّعِيفِ .

لِذَلِكَ الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَحْسَنَ حِينَ قَسَّمَ سُنَنَ أَبِي دَاوُودَ ، وَالنَّسَائِيَّ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيَّ إِلَى قِسْمَيْنِ : صَحِيحِ السُّنَنِ ، وَضَعِيفِ السُّنَنِ .

إِذَا ؛ بِهَذَا نَكُونُ قَدْ أَنْتَهَيْنَا مِنَ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ ؛ فَأَخَذْنَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ لِذَاتِهِ وَالصَّحِيحَ لِغَيْرِهِ ، وَالْحَسَنَ لِذَاتِهِ ، وَالْحَسَنَ لِغَيْرِهِ

سنأخذھ الآن ، وأخذنا الضعیف إذا

- ما تعريف الحسن لغيره ؟

الجواب :

تعريف الحسن لغيره : هو الحديث الضعیف الذي لم يشتدَّ ضعفه ، إذا جاء من عدة طرق ، فإنه يتقوى بالمجموع - كما سبق معنا - ، وذكرنا مثال : من به مرضٌ خفيف ، فقوى بعضهم بعضاً ، ففتحوا الباب .

كذلك الحديث الضعیف ، خفيف الضَّعف ؛ إذا جاء من عدة طرق يُقوى بعضه بعضاً فيصير حسناً ؛ لا لذات الطريق ، ولكن حسناً لغيره ؛ أي مع غيره من الطرق .

إذا نلحظ الحسن لغيره له شروط :

الشرط الأول : أن يكون الضعف خفيفاً يسيراً - هذه بمعنى واحد - ؛ يعني ، يُشترط أن يكون الضعف خفيفاً ، أو أن تقول يسيراً .

الشرط الثاني : أن يأتي من عدة طرق ، ومعنى قولهم من عدة طرق يعني ؛ يأتي من طرقٍ ليس فيها نفس الضعف في السند الاول ، فمثلاً يأتي من

طريقٍ فيه رجل ضعيف ، ويأتي من طريق آخر فيه انقطاع ، ويأتي من

طريق آخر فيه **رجل مجهول** ، فمجموع هذه الطرق الثلاثة ؛ يصير حسناً لغيره ، وهذا الحديث الحسن لغيره ، إن تَقَوَّى يُعْمَل به ، ويُحْتَج به عند أهل الحديث ويوجد في السنن ، وفي المسانيد ، ونحو ذلك - طيب -

السؤال الآن :

- لماذا يفرقون بين الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ، ويفرقون بين الحسن لذاته ، والحسن لغيره ؟

الجواب :

يفرقون لأمر :

الأمر الأول : لبيان درجات كل حديث بضبط ، وإتقان ؛ فهذا حديثٌ جاء بسند صحيح لذاته ، وهذا حديث جاء بأسانيد حسن لذاته ؛ فصار صحيحاً لغيره ، وهذا جاء بإسناد حسن لذاته ، وهذا جاء بإسناد ضعيف خفيف الضعف تعددت طرقه ؛ فصار حسناً لغيره .

الفائدة الثانية : وهي المهمة : أنهم يفرقون بين هذه الأنواع من باب الترجيح عند الاختلاف بين الروايات ؛ فيقدمون الحديث الصحيح على الحديث الحسن ، ويقدمون الحديث الحسن لذاته على الحسن لغيره ، فإذا اختلفت الروايات ، رجّحوا بينها باعتبار الرواة ، والنّقلة ، وهذه الدرجات ؛ صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره .

إِذَا ؛ بَيْنَا سبب هذه التفرقة ، وإلا فالكل يُعمل به ، ويُقبل صحيح لذاته ، صحيح لغيره ، حسن لذاته ، حسن لغيره ، كله يُعمل به ، ويُقبل .

ولذلك بعض العلماء ؛ كابن حبان ، وابن خزيمة ، يُقسّم الحديث ، وكذلك الإمام أحمد يُقسّمون الحديث إلى **صحيح** ، **ضعيف** ، إلا أن ابن خزيمة ، وابن حبان يجعلون **الحسن** من ضمن **الصحيح** ، والإمام أحمد يجعل **الحسن** من ضمن **الضعيف** من جهة أنه قلّ عن **الصحيح** ، ولكن يعمل به عنده .

إِذَا ؛ - بارك الله فيكم - هذه الأنواع ينبغي أن تضبط ، وتحفظ ، وكنت أود أن أدخل في قول الناظم :

وما أضيف للنبي "المرفوع"

وما لتابع هو "المقطوع"

وما أضفته إلى الأصحاب من

قول وفعل فهو "موقوف" زكن

لكن اللقاء القادم - بإذن الله - ، سأتيكم بأمثلة :

- للصحيح لذاته .

- للصحيح لغيره .

- للحسن لذاته .

- للحسن لغيره .

- للضعيف خفيف الضعف .

- للضعيف شديد الضعف .

ثم ندخل في بقية الأنواع ، وهذه الأنواع الثلاثة : الصحيح ،
والحسن ، والضعيف ؛ هي **أصول علم الحديث** ، لذلك لا غرابة أن طال
الدرس ، وتعددت المجالس في تقرير هذه الأنواع .

وحقيقة هناك أيضا مباحث كثيرة ؛ تتعلق بالصحيح ، والحسن ،
والضعيف ، ولكن بما أن هذه المنظومة مختصرة ، والمقصود معرفة
أصول هذا العلم من طريق هذه المنظومة ، فلا داعي للتوسع الذي قد
يؤدي للتشتت بالنسبة لطالب العلم المبتدئ .
فأكتفي بهذا القدر لأمرين :

أما الأمر الأول : فلكم ؛ لكي تراجعوا ، وتحفظوا ، وتضبطوا .

وأما الأمر الثاني : فبالنسبة لي ؛ لكي آتيكم في اللقاء القادم - بإذن الله -
بأمثلة للأنواع السابقة ، وتطبيقات ، ثم - إن شاء الله - نكمل
المنظومة .

وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .



معهد المبرات النبوية

المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني (الرمشقي)

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحارث بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد المبرات النبوية
- تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنِ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ ، وَمَنْ يَضَلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فقد سبق معنا الكلام في تعريف الحديث الصحيح ، والحديث الحسن
، والحديث الضعيف ، وبيننا أيضًا أن الحديث الصحيح ينقسم إلى
قسمين :
صحيح لذاته ، وصحيح لغيره .

وأن الحديث الحسن ينقسم إلى قسمين : حسن لذاته ، وحسن لغيره
وأن الضعيف أيضًا ينقسم إلى قسمين : ضعيف خفيف الضعف يقبل
التَّقْوَى ، وضعيف شديد الضعف لا يقبل التقوي .

وقلنا سنقف - بإذن الله تعالى - على أمثلة لهذه الأنواع حتى تكون
القاعدة واضحة بأمثلتها .

فأولاً: نأخذ الحديث الصحيح لذاته ، وسبق معنا تعريفه : " وهو ما اتصل إسناده بنقل العدل تام الضبط عن مثله من غير شذوذ ولا علة قاذحة " ، " بنقل العدل تام الضبط عن مثله " ؛ يعني من أوله إلى انتهائه ، فهذه خمسة شروط - طيب -

- ما مثاله ؟

مثاله ما أخرجه الإمام أحمد في المسند ، قال : حدثنا محمد بن ادريس الشافعي ، قال : أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ)⁽¹⁾ ، ونهى عن النجش ، ونهى عن بيع حبل الحبل ، ونهى عن المزابنة " .

والمزابنة : بيع الثمر بالتمر كيلاً ، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً .
هذا الحديث إسناده " صحيح لذاته " ، وقلنا معنى لذاته : أي أننا نصححه باعتبار السند لذات السند هذا الواحد .

أما الحديث الصحيح لغيره : فليس لإسناد واحد ؛ بل لعدة أسانيد كما سيأتينا - إن شاء الله

¹ (أخرجه البخاري في « البيوع » باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة (٢١٥٠) ، ومسلم في « البيوع » (١٥١٥) ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وأخرجه البخاري في « البيوع » باب : لا يبيع على بيع أخيه ، ولا يسوم على سوم أخيه ، حتى يأذن له أو يترك (٢١٣٩) ، ومسلم في « النكاح » (١٤١٢) ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

- طيب -

مر معنا أيضًا أن تام الضبط العدل يقال له : " ثقة " ، فهنا محمد بن

ادريس الشافعي - رحمه الله تعالى - ، محمد بن ادريس الشافعي الإمام المعروف صاحب الرسالة والأُم وغيرهما ، وإليه ينسب المذهب الشافعي - رحمه الله تعالى - ، قال الحافظ ابن حجر في **"تقريب التهذيب"** في ترجمته - أي في ترجمة الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - قال :

" هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، نزيل مصر رأس الطبقة التاسعة " ؛ إذا الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - ثقة ؛ أي عدل تام الضبط ، وأما مالك ؛ فهو الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله المدني ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في **"التقريب"** : **" الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المتثبتين " ،** حتى قال البخاري : **" أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر " .**

وأما نافع فهو مولى ابن عمر ، مالك يروي عن نافع ، ونافع هذا هو مولى ابن عمر ؛ فهو أحد الحفاظ المتقين ، قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في ترجمته من **"التقريب"** ما نصه : **" نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ، ثبت ، فقيه ، مشهور " .**

إذا ؛ تحقق في هذا الإسناد - بارك الله فيكم - أن رواه كلهم عدول ثقات ، عدول يحفظون ، والإمام أحمد أخذ عن الشافعي وسمع منه ، والإمام الشافعي أخذ عن الإمام مالك ، والإمام مالك أخذ عن نافع وسمع منه ، ونافع أخذ عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وسمع منه ؛

فإذا تحقق أيضا الاتصال ما اتصل سنده بنقل العدل التام الضبط ،
فالشافعي ثقة ، ومالك ثقة ، ونافع ثقة ؛ وقلنا :
الثقة : هو العدل الضابط الحافظ من أوله إلى منتهاه ، كل واحد منهما
عدل تام الضبط في كل طبقة من طبقات الإسناد ، وليس في الحديث
شدوذ ولا علة قاذحة ؛ فهذا يقال فيه **إسناد صحيح لذاته** - طيب -

الصحيح لغيره قلنا : هو الحديث الحسن لذاته إذا تعددت طرقه ؛ أي
إذا جاء من أكثر من طريقين ؛ مثاله :
حديث رواه ابن أبي شيبه في المصنف ، قال حدثنا معلى بن منصور عن
عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن المَقْبُرِي ، عن أبي هريرة رضي
الله عنه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (**مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا**
بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ) (2) معلى بن منصور هذا ذكره الحافظ
بن حجر في " **تقريب التهذيب** " وقال : " **ثقة سني فقيه** " ؛ إذا " ثقة
" فمعناها : أنه عدل تام الضبط ، حدثنا منصور بن معلى

قال : حدثنا من ؟

قال عن عبد الله بن جعفر ، عبد الله بن جعفر هو المَخْرَمِي ذكره
الحافظ ابن حجر في " **تقريب التهذيب** " وقال : " **ليس به بأس** " ،
قال حدثنا عثمان بن محمد ؛ هو الثَّقَفِي ، ذكره الحافظ ابن حجر وقال :
" **صدوق له أوهام** " ، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِي ذكره الحافظ ابن
حجر وقال : " **ثقة** " .

(2) قال الألباني : حسن صحيح في الترغيب والترهيب .

فهذا إسناد ظاهره أنه حسن لذاته .

- لماذا حسن لذاته ؟

لأنه قد سمع كل راوٍ من شيخه بإسناده متصل وليس شاذًا ولا معلاً ، وفي إسناده عبد الله بن جعفر ليس به بأس ، وعثمان بن محمد الثقفي صدوق ، فهنا ينزل الحديث من الصحيح لذاته إلى الحسن لذاته ؛ فإذا هذا الحديث بهذا السند حسن لذاته .

وقد أخرج هذا الحديث أبو داود في " السنن " قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا فضيل بن سليمان قال : حدثنا عمر بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة : (مَنْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ) (3) .
فهنا " نصر بن علي الجهضمي " ثقة ثبت " كما قال الحافظ ابن حجر ، وفضيل بن سليمان النميري : " صدوق له خطأ كثير " ، وعمرو ابن أبي عمر المديني " ثقة " وسعيد المقبري " ثقة " كما قال الحافظ ابن حجر فيما سبق ؛ فهذا السند الآن إسناد حسن لذاته .

- لماذا ؟

- لأن كل راوٍ أخذ عن شيخه ؛ فهو متصل السند ، ولأنهم كلهم عدول ثقات إلا " فضيل بن سليمان " ؛ فهو صدوق ؛
والصدوق : هو العدل خفيف الضبط .

الثقة : العدل تام الضبط ، أما الصدوق : عدلٌ خفيف الضبط ؛ فإذا

³ (أخرجه أحمد وأهل السنن .

هذا إسنادٌ حسن لذاته - طيب - لما يأتينا هذا الحديث بهذين

الإسنادين كلاهما يوصف بأنه حسنٌ لذاته ؛ هذا يُقال له عند المُحدثين صحيحٌ لغيره ؛ ومعنى **صحيح لغيره** : أي أنه ليس صحيحًا لذات السند بمفرده ؛ وإنما مع غيره من الأسانيد الأخرى .

إذاً هذا مثال الصحيح لغيره ، وأيضا كل إسناد مما سبق هو حسنٌ لذاته فهو مثال للحسن لذاته ؛ أي بمفرده .

الحسن لغيره قلنا في تعريفه - أي في تعريف " **الحسن لغيره** " - : هو الحديث الضعيف الذي لم يشتدَّ ضعفه إذا تعددت طُرُقُه ؛ فإذا له شرطان :

الأول : أن يكون ضعفه ضعفا يسيرًا .
والثاني : أن تتعدد طُرُقُه ؛ يعني أن يأتي من غير محل الضعف في الإسناد الأول ، نضرب على ذلك مثال : ما رواه عبد الرزاق في المصنف قال : أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال - رسول الله صلى الله عليه وسلم - : (**اَتَدِمُّوْا بِالزَّيْتِ وَادَّهِنُوْا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ**) (4) . فمعمر هو ابن راشد البصري ثقة ، ثبت ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش ، وعاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عروة ، وكذا فيما حدَّث به في البصرة ؛ يعني فيه شيء من الوهم ؛ لكنه ثقة ، وزيد بن أسلم

⁴ (أخرجه ابن ماجة في سننه .

المدني ثقة ، وأسلم المدني ثقة مخضرم كما قال الحافظ بن حجر فيهم ثلاثتهم ؛ لكن أسلم المدني روايته عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلة ؛ لأنه لم يدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وإنما أدرك عصره فليست له صحبة ، فروايته عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلة ؛ إذاً هذا الإسناد ضعيف .

- لماذا ؟

- رواته عدول ثقات ؛ نعم .
- ليس به شذوذ ولا علة قاذحة ؛ نعم .
ولكنه منقطع السند ، وشرط الحديث الصحيح ، أو الحسن أن يكون متصل السند ، فرواية أسلم المدني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلة .

إذا ما حكم إسناده ؟

- ضعيف .

هل هو ضعيف جدا ؟

- لا ، ضعيف ضعفا يسيرا .
بحثنا فوجدنا له شاهداً ؛ قال الترمذي في السنن حدثنا محمود بن غيلان ، قال حدثنا أبو أحمد الزبيري وأبو نعيم ، قال حدثنا أبا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل يقال له : عطاء من أهل الشام عن أبي أسيد قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**كُلُوا الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**) (٥) .

⁵ (أخرجه الترمذي في سننه .

محمود بن غيلان قال عنه الحافظ ابن حجر " ثقة " ؛ أي عدل تام الضبط .

محمد بن عبد الله الزبيري ثقة ثبت ، إلا أنه يخطئ في حديث الزهري ، وتابعه أبو نعيم ؛ وهو الفضل بن دكير الكوفي وهو ثقة ثبت ، وسفيان هو ابن سعيد الثوري ثقة حافظ ، وعطاء الشامي قال فيه الحافظ ابن حجر : " مقبول " ، وقال الذهبي : " لا يُدرى من عطاء هذا " ، وأبي أسيد هذا صحابيٌّ - رضي الله عنه - .
إذا ؛ هذا الإسناد في الظاهر متصل وليس به شذوذ ولا علة قاذحة ؛ ولكن فيه راوٍ مقبول ، أو كما قال الذهبي : " لا يُعرف من ذا "

- ما معنى كلمة مقبول عند الحافظ ابن حجر ؟

معناه أنه إذا تُوِّجَ مقبول ، وإذا لم يُتابع فلين ؛ أي ضعيف .
فإذا ؛ هذا إسنادٌ ضعيف لوجود " عطاء " ؛ ولكنّه هذا الضعيف خفيف الضعف مع الإسناد السابق المرسل خفيف الضعف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره .

ومعنى لغيره : أي أنه ليس لذاته بمفرده ؛ ولكن مع غيره من الأسانيد تقوى .

تعريف الحديث الضعيف : مرّ معنا أنه ما فقد شرطاً فأكثراً من شروط الحسن والصحيح .

وقلنا ينقسم إلى قسمين : ضعيف خفيف الضعف ؛ مثال الحديث الضعيف خفيف الضعف ما رواه ابن أبي شيبه في المصنّف قال :

حدثنا عبد الله ابن نُمَيْر ، عن أشعث ، عن أبي الزبير عن جابر قال : "**حججنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعنا النساء والصبيان**" قال : "**فلبئنا عن الصبيان ورمينا عنهم**" ؛ هذا الإسناد فيه عبد الله بن نُمَيْر الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة كما يقول الحافظ ابن حجر ، وأشعث الكِندي : "**ضعيف**" ، كما قال الحافظ بن حجر ، ومحمد ابن مسلم أبو الزبير "**صدوق إلا أنه يُدلس**" ؛ فهذا حديث ؛ إسناده ضعيف .

- لماذا ؟

فيه " أشعث " ضعيف ، وفيه " أبو الزبير " مُدلس ، وقد عنعن ، - طيب - لم يأت من طريقٍ آخرٍ يتقوى فيظل ضعيفاً ؛ فهذا مثال الحديث الضعيف خفيف الضعف .

وأما مثال الحديث الضعيف شديد الضعف فما رواه الترمذي في "**السنن**" قال حدثنا يحيى بن موسى ، قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق ، وأبو يحيى الحِماني قال حدثنا صالح بن حسان ، عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **(إِذَا أَرَدْتَ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّائِبِ ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَلَا تَسْتَخْلِقْنِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَفِّعِيهِ)** ؛ يعني لا تلبسي ثوبا جديدا حتى - يعني - ترقعي الثوب القديم من كثرة الاستعمال - طيب -

هذا الحديث في إسناده قال حدثنا يحيى بن موسى ؛ يحيى بن موسى هو "البليخي" قال عنه الحافظ ابن حجر : "**ثقة**" ، عن سعيد الوراق ، سعيد الوراق قال الحافظ عنه : "**ضعيف**" ، عن عبد الحميد الحماني قال الحافظ بن حجر : "**صدوق يخطئ**" ، عن صالح بن حسان المدني

قال الحافظ بن حجر : **" متروك "** ؛ ومتروك عند ابن حجر وعند المحدثين إذا جاء رجل في السند في مرتبة متروك ؛ فهو ضعيف جدا ، عن عروة بن الزبير **" ثقة فقيه "** ؛ إذاً هذا إسناد ضعيف جدا .

- لماذا ؟

لأن فيه صالح بن حسان متروك ، فإسناده ضعيف جدا ؛ إذاً هذا مثال الحديث الضعيف جدا .

- فبارك الله فيكم - هذه أمثلة للحديث الصحيح لذاته ، والحسن لذاته ، والصحيح لغيره والحسن لغيره ، والضعيف خفيف الضعف ، والضعيف شديد الضعف ؛ فهذا ما وعدناكم به مما يتعلق بأمثلة أنواع الحديث باعتبار قبوله ورده .

توقفنا عند قول صاحب البيقونية - رحمه الله تعالى :-

وما أضيف للنبي **" المرفوع "** وما أضيف إلى الأصحاب من قول وفعل فهو **" موقوف "** زكن
وما لتابع هو **" المقطوع "**

هذه الأنواع الثلاثة : **المرفوع ، الموقوف ، المقطوع** ؛ تدرج تحت قولنا الحديث ، أو تدرج تحت قولنا الخبر باعتبار قائله ، الخبر باعتبار قائله .

فقائله إما أن يكون :

النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهو **المرفوع** .
وإما أن يكون الصحابي ؛ فهو **الموقوف** .

وإما أن يكون التابعي فمن بعده ؛ فهو **المقطوع** .

قالوا : **لماذا سمي الحديث المرفوع مرفوعا ؟**

قالوا : لرفعته ، وعظيم شأنه ؛ فهو كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي لا ينطق عن الهوى ؛ إن هو إلا وحي يوحى .

وأما **الصحابي** فهو لم يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فَوُقِفَ عليه ، فقليل له **موقوف** .

وأما **التابعي** ؛ ففُطِعَ عن شرف الصحبة .

الخبر **المرفوع و الموقوف و المقطوع** ؛ يُنظر إليه باعتبار القائل ، ولا يُنظر للسند اتصل أو لم يتصل .

فهو إن قيل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهو **مرفوع** ، اتصل سنده أو لم يتصل ؛ لكن لا يتعلق به حكمٌ صحة أو ضعفا ؛ إنما هو فقط لبيان أن قائل هذا الكلام هو الرسول ، أو قائل هذا الكلام هو **الصحابي** إذا قيل **موقوف** ، أو قائل هذا الكلام هو التابعي إذا قيل **مقطوع**

والمرفوع عندهم قسمان :

- **مرفوع حقيقي** : وهو أن يقول الصحابي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذا .

- **ومرفوع حكيم** : وهو أن يخبر الصحابي عن أمر غيبي ؛ فهذا معلوم أنه أخذ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فله حكم الرفع عند العلماء .

- والحديث باعتبار قائله ينقسم إلى قسمين :

- **حديث نبوي** : وهو ما قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - قوله ؛ يعني قال - صلى الله عليه وسلم - : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) (6) ونحو ذلك ، فهو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - أو فعله ، أو تقريره ، أو صفته .

- **وحديث قدسي** : وهو ما رواه النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الله ، مثل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه : (**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا**) (7) ؛ فهذا حديث قدسي ؛ وقد مر معنا أن الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله .

والفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم :

⁶ (رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَه الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ [رقم: 1] ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ [رقم: 1907] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ .

⁷ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي سَنَنِهِ (2577) .

- أن القرآن يُقرأ به في الصلاة وأما الحديث القدسي فلا يُقرأ به في الصلاة.

- أن القرآن مُتحدّاه للعرب ، أما الحديث القدسي لم يُتحدّ به العرب.
- أن القرآن أجره مختص بقوله - عليه الصلاة والسلام - : (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ) . (8)

وأما **الحديث القدسي** فأجره عام ، وأما هذا فأجر خاص للقرآن .
ومنها أيضا أن **الحديث القدسي** قد يكون صحيحا ، وقد يكون حسنا ، وقد يكون ضعيفا ، وقد يكون موضوعا ، أما القرآن فكله منقولٌ بالتواتر وقد ألف فيه ابن بلبان كتابا " **المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية** " ، والشحامي أيضا ألف فيه كتابا ، وعبد الرؤوف المناوي جمع الأحاديث القدسية ، وغيرهم .

والحديث النبوي يقال له : النبوي ، ويقال له أيضا : المحمدي .

وأما **الموقوف** : فهو ما نقل عن الصحابي من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة ، وكما سبق سواء اتصل إسناده أو لم يتصل ، وشرطه - أي **الموقوف** : ألا يكون في الموقوف قرينة تدل على أنه مرفوعٌ حكما ، **والموقوف** : قد يُستعمل ويطلق في غير الصحابي بشرط التقييد ؛ كأن يقال موقوف على " شعبة " ، موقوف على " الحسن البصري " ؛ هؤلاء " الحسن " ؛ تابعي ، و " شعبة " ممن بعده ؛ يعني من أتباع

⁸ (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

التابعين .

- فهنا لما نقول موقوف على الحسن يصح إطلاق الموقوف .

- لماذا ؟

لأننا قيدناه بالحسن ؛ " فالحسن البصري " من التابعين ، وكذا لو قلنا : موقوف على شعبة ، " شعبة " ليس بصحابي ؛ شعبة - رحمه الله تعالى - إمام من أئمة المحدثين ، حتى استحق أن يُلقب بأمير المؤمنين في الحديث ؛ استحق شعبة - رحمه الله تعالى - أن يلقب بأمير المؤمنين في الحديث ، فإذا قلنا موقوف على شعبة فهمنا أن موقوف

هنا ليس معناها عن صحابي ؛ وإنما معناها موقوف على شعبة ، وقد مرّ معنا أن شعبة - رحمه الله تعالى - يعتبر كما عدّه الحافظ بن حجر في " **تقريب التهذيب** " من الطبقة السابعة وهي الطبقة التي وصفها بقوله : " **طبقة كبار اتباع التابعين** " كمالك والثوري ؛ فإذا هنا يصح أن نقول موقوف ؛ لأننا قيدناه بالحسن أو بشعبة ، وأمثلة الموقوف كثيرة ؛ توجد في المصنفات وفي الأجزاء الحديثية .

والمقطوع : ما أضيف إلى التابعي من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة .

والتابعي : هو الذي لقي الصحابي سواء كان مميزاً أم لا ، تعدد الصحابي أم لا ، ثبت السماع له أم لا ، يوصف بكونه تابعياً .

فإِذَا قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

وما أُضِيفَ للنبي "الْمَرْفُوعُ" وما لَتَابِعٍ هُوَ "المَقْطُوعُ"

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زَكْنٌ

وقوله- رحمه الله تعالى - : " زَكْنٌ " ؛ أي عُلِمَ ، ونلاحظ هنا أنه قال : ثم المرفوع ، ثم المقطوع ، ثم الموقوف ؛ وهذا لأجل النظم ، وإلا الأصل أن يذكر المرفوع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ثم الموقوف عن الصحابي- رضي الله عنهم أجمعين - ، ثم المقطوع عن التابعين فمن بعدهم .

ثم قال - رحمه الله تعالى - :

وَ" الْمُسْنَدُ " الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبَيِّنْ وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ
إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَ" الْمُتَّصِلُ "

هنا الناظم - رحمه الله تعالى- ذكر اصطلاحين :

- الأول : المسند
- والثاني : المتصل

فأما **المسند** فعرفه بقوله :

" المتصل الإسناد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - " ؛ هذا تعريفٌ
للمسند عند بعض المحدثين ، فيقولون **المسند** : " ما أضيف إلى النبي

- صلى الله عليه وسلم - بشرط اتصال الإسناد " .

- وهناك اصطلاح آخر ؛ يقول **المسند** : " هو كل ما أضيف إلى النبي ولو
كان غير متصل الإسناد ؛ فهو تعريفه كالمرفوع " .

- واصطلاح آخر : " أن المسند هو كل ما اتصل إسنادُه ، سواء كان عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - أو عن الصحابة فمن بعدهم " .

ويطلق المحدثون **المسند** على الكتاب الذي جمع مؤلفه أحاديث كل
صحابي على حدة ؛ فيجمع أولا أحاديث أبي بكر - رضي الله عنه - ثم

أحاديث عمر - رضي الله عنه - ، ثم أحاديث عثمان - رضي الله عنه - ،
ثم أحاديث علي - رضي الله عنه - ، ثم بقية العشرة ، وهكذا .

فهذا يسمى **المسند** ؛ وهو الكتاب الذي جمع أحاديث كل صحابيٍّ على
حدة ؛ كمسند الإمام أحمد ، ومسند الحميدي ، ومسند أبي يعلى ،
وغيرها من المسانيد .

وقوله : (**حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَيْنُ**) ؛ أي ولم ينقطع ، كما مرّ معنا أن
شرط **المسند** أن يكون متصل السند .

والاصطلاح الثاني : المتصل .

عرفه بقوله الذي :

بِسْمِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَ " الْمُتَّصِلُ "

يعني أن المتصل ؛ ما اتصل إسناده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أو اتصل إلى الصحابي ، أو اتصل إلى من بعدهم .

إذا المتصل الذي اتصل إسناده ، سواء كان إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أو كان إلى الصحابي ، أو إلى التابعي - طيب -

هنا ننبه على أمر ، الناظم - رحمه الله تعالى - قال :

وما أضيف للنبي " المرفوع " وما لتابع هو " المقطوع "
 و " المُسْنَدُ " المُتَّصِلُ الإسنادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ
 وَمَا بِسْمِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَ " الْمُتَّصِلُ "

ثم قال بعد عدة أبيات :

وَمَا أَصْفَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وفعلٍ فهو "موقوف" ركن

آخره ، وأنا قدمت هنا مع بيت (وما أضيف للنبي " المرفوع ") ؛ لأنه
هنا أنسب مكانه ، فقدمته لهذا الغرض .

وفي هذا القدر كفاية .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .



معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقوني

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن باز مؤيد

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ
أَمَّا بَعْدُ :

فقد انتهينا إلى قول الناظم – رحمه الله تعالى – :

"مُسْلَسَلٌ" قُلْ مَا عَلَى وَصْفِ أَيْ

مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهُ أَنْبَأَنِي الْفَتَى

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا

أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَ

وقبل أن ندخل في هذا الحديث المسلسل ، أود أن أذكر مثالاً
للحديث المرفوع وهو معروف معلوم ، فمن الأحاديث المرفوعة
القولية ؛ قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ

بِالنِّيَّاتِ () ، ومن الأحاديث المرفوعة الفعلية ؛ ما جاء عنه - صلى الله عليه وسلم - في صفة صلاته ، وحجه ، وصيامه ، ومن الأحاديث التي وردت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من باب الإقرار حديث أكل الضب بحضوره - عليه الصلاة والسلام - ولم ينكره ، وما جاء في شأن النبي - صلى الله عليه وسلم - مما يتعلق بصفته الخلقية ما جاء ما كونه ربعة لا بالطويل ولا بالقصير ، وجاء أنه أدعج العينين ؛ يعني في عيونه سواد - عليه الصلاة والسلام - كالكل خلقه ، ومن الصفة الخلقية ؛ ما جاء أنه - عليه الصلاة والسلام - كان خُلِقَ القرآن ، وما جاء من كرمه - عليه الصلاة والسلام - ، وشجاعته ورأفته - عليه الصلاة والسلام - .

وأما **الموقوف** فمن أمثلته ؛ ما رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان عن عبد الله قال : **" المؤمن يُطِيع على الخلال كلها إلا الخيانة ، والكذب "** ، قال الألباني - رحمه الله تعالى - : إسناده موقوف صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين ، غير مالك بن الحارث ، فإذا هذا مثال الموقوف .

وأما مثال **المقطوع** : وهو قول التابعي ما جاء عن ابن سيرين - رحمه الله تعالى - أنه قال : **" لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما ظهرت الفتنة ، قالوا : سمو لنا رجالكم "** ، وأيضا ما جاء عن ابن سيرين أنه قال - رحمه الله تعالى - أنه قال : **" إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "** .

وأيضا عمن جاء عمن بعد التابعين ما جاء عن ابن المبارك - رحمه

(1) أخرجه البخاري ومسلم ، والرواي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - .

الله تعالى - أنه قال : " **الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء** " ، كما في مقدمة صحيح مسلم .

إذا هذه أمثلة للمرفوع والموقوف والمقطوع .

وقول الناظم - رحمه الله تعالى - : " **مُسْلَسَلٌ** " **قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ** **أَتَى** ؛ هو شروع منه - رحمه الله - في بيان الحديث المسلسل .

وهنا أنبه على أمر ؛ يعني في منهجية البيقوني - رحمه الله تعالى - هو قَدَمٌ وآخر بعض الأنواع ، لم يراعِ فيها الترتيب المتعلق في كتب المصطلح ، ولعلي - إن شاء الله - في لقاء آخر أرتب لكم هذه الأنواع على حسب ما هو مُختار عند الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في نخبة الفكر .

فأقول قوله - رحمه الله تعالى - : " **مُسْلَسَلٌ** " ؛ أي من أنواع علوم الحديث ؛ الحديث المسلسل ، وذلك أن الحديث قد يأتي الرواة فيه على صفة ، قولية ، أو فعلية ، أو هما معًا ، فمثال المسلسل القولي : مثال القسم : **مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى** ، وهذا مسلسل معروف عند أصحاب المسلسلات أن يُقسم الراوي أن فلانًا حدثه ، فهذا **مسلسلٌ قولي** .

ومثال **المسلسل الفعلي** : المسلسل بالمصافحة ؛ أن يصافح الشيخ التلميذ عند تحديثه للحديث ، وقد أشار الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله :

" **مُسْلَسَلٌ** " **قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى** **مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى**

إلى نوع التسلسل القولي وأشار إلى التسلسل الفعلي بقوله :

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسُّمًا

ويسمى التسلسل بالتبسم .

والمسلسلات - تعريفها عند المحدثين - : أن يتتابع الرواة على أمر قولي ، أو على أمر فعلي ، أو هما معًا ، وسُمي مسلسلٌ لأنه لما أتى وكل واحد مثلاً يحلف ، أو كل واحد يتبسم ، أو كل واحد يصافح شيخه والشيخ يصافح تلميذه ، لما أتى بهذه الصورة كان في معناها كالسلسلة المتصلة حلقاتها بعضها ببعض فلذلك سمي بالمسلسل ومن المسلسلات المشهورة :

المسلسل بالحديث الأولية ؛ يعني أن يقول التلميذ حدثني الشيخ الفلاني وهو أول حديث سمعته منه ، وهو أول حديث سمعته منه ؛ فهذا يسمى الحديث المسلسل بالأولية ؛ يعني أولية من حيث كونه أول حديث يسمعه من شيخه .

وهنا ننبه على أمر مهم وهو : أن المسلسل - كما ذكر العلماء - رحمهم الله تعالى - ؛ أن أغلب الأحاديث المسلسلة لا تصح من جهة التسلسل ؛ وإن كان متنها قد يصح من طرق أخرى ، حتى يعني قال ابن الصلاح - رحمه الله تعالى - في المقدمة ؛ يعني في كلام معناه ؛ أن المسلسلات قلما تسلم من ضعفٍ ، ؛ ويريد بذلك الضعف من جهة التسلسل ، لا من أصل المتن ، إذا المتن قد يصح من طرق أخرى إن كان جاء ما يشهد له أو ما يتابعه - كما سبق معنا في الحسن لغيره - .

التنبيه الثاني : أن أصبح المسلسلات ؛ المسلسل بقراءة سورة الصف ، والمسلسل بالدمشقيين ، والمسلسل بالحفاظ ، فهذه قالوا هي أصبح المسلسلات من جهة التسلسل .
والمؤلفات في الأحاديث المسلسلة كثيرة جدًا ، ومن أشهر كتب المسلسلات : كتاب السخاوي - رحمه الله تعالى - ، كتاب السخاوي ولعل اسمه " **الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة** " ، وكتاب السيوطي ، " **جياذ المسلسلات** " ، وأيضًا من الجوامع في هذا كتاب " **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة** " للأيوبي ، فقد جمع فيها أكثر الأحاديث المسلسلة إن لم يستوعبها جميعًا .

فإذا الحديث المسلسل : هو أن يتتابع الرواة على أمر قولي ، أو على أمر فعلي ، أو على أمر قولي وفعلي ؛ ومثال المسلسل بالفعل والقول فيما ذكروا في كتب المسلسلة ما جاء أن الشيخ يقبض على لحيته ثم يقول : " آمنت بالقدر خيره وشره " ، فهذا يسمى المسلسل بالقبض على اللحية ، وفيه أيضًا التسلسل بقول " آمنت بالقدر خيره وشره " ، أو يسمى المسلسل بالإيمان بالقدر كذلك .

فإذا قد يوجد مسلسل قولي ، وقد يوجد مسلسل فعلي ، وقد يوجد حديث مسلسل فعلي وقولي ، أيضًا من الأحاديث التي هي في التسلسل جيدة حديث المحبة .

حديث المحبة : وهو أن يقول الشيخ للتلميذ : إني أحبك فلا تَدَعَنَّ أن تقول دبر كل صلاة : " **اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** " فهذا يُسمى الحديث المسلسل بالمحبة ، وقد قال لي الشيخ العلامة النجمي - رحمه الله تعالى - : " **يا أحمد إني**

**أحبك ، فلا تدعن أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك " ، قال شيخنا النجمي : وقد قال لي
شيخنا القرعاوي - رحمه الله تعالى - : " يا أحمد إني أحبك فلا
تدعن أن تقول دبر كل صلاة " اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك " .**

وقد وقع لي بفضل الله - عز وجل - جملة وافرة جدًا عن
جماعة كثيرة من المشايخ الأحاديث المسلسلة ؛ سواء الحديث
المسلسل بالأولية ، أو الحديث المسلسل بالمحبة ، أو الحديث
المسلسل بقراءة سورة الصف ، أو غيرها .

ولكن أريد أن أنبه على مسألة مهمة :

وهي أن التزام الرواة على صفة معينة في القول ، أو الفعل ينبغي أن لا
يدأوم على ذلك ، وأن يحذر من الوقوع في البدعة ؛ فإن هذا الأمر
فيه - يعني - زيادة فعل قولي ، أو زيادة قول والتزامه وهذا ليس
بلازم هذا ليس بلازم ، ولذلك المحدثون لا يشترطون على الراوي أن
تحصل له المسلسلات .

- ولكن هذا من باب ماذا ؟

هذا من باب شحذ الهمم ، وتقويتها وأن التلميذ يحصل على
أوصاف ، أو أفعال ما جاء في الأحاديث ، فإن قيل هل للحديث
المسلسل من فوائد ؟

هل للحديث المسلسل من فوائد ؟

فالجواب : نعم .

الحديث المسلسل عند العلماء له فوائد منها :

منها اتصال السند ؛ أنه يكون معينًا على اتصال السند .

ومنها أيضا من فوائد الحديث المسلسل : فيه أن الراوي يعتني به فيضبطه ، فيكون فيه اعتناء بالضبط .

وأیضا المسلسلات التي ممكن يعني أن يطبقها الراوي ؛ الشيخ مع تلميذه هي المسلسلات التي فعلها النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فمثلا حديث المحبة : النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لمعاذ : (**يَا مُعَاذُ، إِنِّي أَحْبَبْتُكَ فَلَا تَدْعُنِي أَنْ تَقُولَ دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**) () ، وكذلك معاذ قال لتلميذه الصنابحي أو الصنابحي قال لتلميذه وهكذا ... إلى أن تسلسل إلى يومنا هذا ، فهذا فيه مزيد اعتناء بالاعتناء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - .

وأنا أقول لكل طالب يدرس في المعهد ، ولكل ملتحق بالمعهد طلابا وطالبات ، أقول لكل واحد منهم : أني أحبك فلا تدعن أن تقول دبر كل صلاة " **اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** " ؛ وبهذا حصل لك المسلسل بالمحبة عني عن الشيخ

(2) أخرجه أبو داود في الصلاة من سننه ، والنسائي ، والراوي معاذ بن جبل - رضى الله عنه - ولفظه (أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي يَوْمًا ، ثُمَّ قَالَ : " يَا مُعَاذُ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ . فَقَالَ مُعَاذُ : بَأَيِّ أَنتَ وَأَمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ قَالَ : أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعُنِي فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " .

أحمد النجمي - رحمه الله تعالى - بإسناده عن القرعاوي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - .
أيضاً المسلسل بقراءة سورة الصف فإن النبي - صلى الله عليه وسلم -
- قرأها على أصحابه ، ثم كل شيخ يقرأها على تلاميذه ؛ فهذه
بعض فوائد الحديث المسلسل.

وأيضاً أنبه على قضية : وهو أن باب الحديث المسلسل يعتني به
كثيراً الصوفية ، ومشايخ السنة يعتنون بما صح منه ، بما صح منه .
قد لاحظت خلال تَحْمُّلي للإجازات ، وللمسلسلات هذا الأمر ؛
ولذلك أنا أحث العلماء ، وإخواننا طلاب العلم المؤهلين ، أن
يعتنوا بالإجازات ، وبالروايات ، وأن يُفيدوا التلاميذ ، بحيث لا
يضطروا ، ولا يذهبوا إلى شيوخ الصوفية فيأخذوا عنهم .
وشيخنا ربيع الإمام - حفظه الله تعالى - سُئل عن الإجازة
عن أهل البدع فقال : **" أنا ، - يعني - ، لا أحب أن يأخذها السلفي
منهم "** ، لا يمنع ولكن لا يحب ذلك .

وبالمناسبة فقد ذكر بعض الطلبة أن ذكرني للشيخ مساعد
الحُسَيني السوداني ، وروايتي عنه ، قال : هذا الرجل تكفيري ، أنا لا
أعرف أنه تكفيري حين قابلته ، أنا قابلته قبل أكثر من عشر سنين -
تقريباً - وربما أكثر ، وسمعت عليه جملة وافرة من الأحاديث من
المسند ومن الموطأ ومن غيرهما ، ومن بعض المسلسلات ، وما كان
يظهر حين قابلته ، ما كان يظهر عليه سمة التكفير أو علاماته أو
أقواله - فيما يظهر لي - .

نعم ، كان يظهر عليه شيء من ، شيء من التصوف ، لا أنه يُظهر
التصوف ، لكن هذا على عادة مشايخ السودان من الزهد ، وكذا ،
لكن عموماً ، أنا لا أعلم بحاله ، فإن صح كلامُ هذا الناقل أن الرجل
تكفيري ، وداعي إلى منهج التكفير ، فإني لا أروي عنه ، ولا أستحل
لنفسي الرواية عنه إذا كان داعيةً إلى هذا المنهج الخبيث - نسأل
الله السلامة ، والعافية - ، ولكني أنا لا أجزم بشيء ، فهذا بناءً على
نقل هذا الطالب ، فإن كان نقله صحيحاً ، فأنا أبرأ من هذه الرواية
، وقد أنا كنت ذكرت حينها روايتي عن عبد الرحمن بن عبد الحي
الكتاني عن أبيه ، فهي تُغني عن الرواية عن مُساعد الحسيني
السوداني ، - إن صح كلام هذا الطالب ، ونقله - .
إذا قال - رحمه الله تعالى - :

"مُسَلَّسٌ" قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَيْ مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمًا

إذا ، هذه المسلسلات الفعلية والقولية .
ولعلي - إن شاء الله - ، إذا تيسر الأمر - ، أن أخصص يوماً لبعض
الإجازات الصحيحة لطلبة المعهد - بإذن الله تعالى - .
فأقول - بارك الله فيكم - ، إن تيسر لي - بإذن الله تعالى - ، أن
أجمع بعض الأحاديث المسلسلة ، وأنتقيها لكم - بإذن الله تعالى - ،
سأفعل ذلك في القريب العاجل - بإذن الله تعالى - .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

"عَزِيزٌ" مَرَوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

"مَشْهُورٌ" مَرَوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً

ثم ذكر بعد أبيات قوله - رحمه الله تعالى - في الحديث الغريب
حين قال : **وَقُلْ ، وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ .**

قال - رحمه الله تعالى - بعد أبيات : **وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَاوٍ
فَقَطْ ،** ففصل بين العزيز والمشهور ، وبين الغريب .

- **بكم بيت ؟**

تقريباً بثلاثة أبيات ، وشطر الرابع حيث قال :

"عَزِيزٌ" مَرَوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

"مَشْهُورٌ" مَرَوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً

"مَعْنَعْنٌ" كَعَن سَعِيدٍ عَن كَرَمٍ

"وَمُبْهَمٌ" مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ

وَكُلُّ مَا قُلْتُ رِجَالُهُ "عَلَا"

وَصِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ "نَزَلَا"

وَمَا أَصْفَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ

قَوْلٍ وَفَعْلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زَكْنٌ

"وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ

وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

فأقول - بارك الله فيكم - : المناسب أن يذكر المصنف الغريب بعد العزيز ، والمشهور .

- لماذا ؟

لأن هذا تقسيم للحديث باعتبار طرقه ، قال علماء المصطلح الحديث باعتبار طرقه ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : المتواتر ، وقد مر معنا .

والقسم الثاني : الآحاد .

فالمتواتر قد مر معنا ، أما الآحاد أيضًا مر معنا مبدئيًا أنه ينقسم إلى مشهور ، وعزيز ، وغريب .

وقبل أن ندخل في كلام الناظم ، أعطيكُم تعريف الحافظ بن حجر لهذه الأنواع الثلاثة .

فالمشهور عند الحافظ بن حجر :

ما رواه ثلاثة ، عن ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد المتواتر ، ما رواه ثلاثة على الأقل - يعني - ؛ عن ثلاثة فأكثر ، ما لم يبلغ حد المتواتر ؛ فمثلاً : لو رواه ثلاثة ، عن عشرة ، عن عشرين ، عن ثلاثة . عن أربعة هذا "مشهور" .

- طيب - ، لو رواه أربعة ، عن ستة ، عن عشرة ، أيضًا "مشهور" ؛ لأن "المشهور" : ما بين الثلاثة ، والتسعة ، فلو وُجد هذا العدد في أي طبقة يُحكم بأنه " مشهور " .

ومثال الحديث "المشهور" : حديث : (**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ**)

الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)) (فإنه جاء عن جماعة من الصحابة إذا هذا "مشهور" .

"العزیز" : ما رواه اثنان في طبقة من الطبقات على الأقل ؛ فلو جاءنا بطبقة اثنين عن عشرة ، عن عشرين ، عن ثلاثين ، هذا "عزیز" .

- طيب - ، لو جاءنا اثنين عن عشرة ، عن ثلاثين ، عن خمسة ، عن ستة ؛ "عزیز" .

- طيب - ، لو جاءنا مثلاً : خمسين ، عن ستين ، عن أربعين ، عن واحد ؛ هذا ليس بعزیز ، وليس بمشهور ؛ لأنه أقل طبقة - ماذا ؟ واحد .

والحكم كما يقول الحافظ بن حجر في النزهة : " الحكم بالأقل بالنسبة ، بأقل عددٍ بالنسبة للسند " ، فمثلاً : نجى ننظر للإسناد

- أقل عدد كم ؟ واحد

" غريب " ، اثنان ؛ " عزیز " ، من ثلاثة إلى تسعة ؛ " مشهور " ، إن كان كل فوق العشرة ، عشرة فما فوق ؛ فهذا " متواتر " . بهذا نكون قد عرفنا تعريف هذه المصطلحات الثلاثة .

(³) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 6484 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

لكن الناظم - رحمه الله تعالى - ، اتجه ، أو ذهب إلى مذهب صحيح بعض أهل العلم بقوله : **"عَزِيزٌ مَّرْوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً"** .

هذا فرق بين تعريف الحافظ ابن حجر ، وتعريف البيقوني .

- **والبيقوني من أين جاء بهذا ؟**

جاء بهذا التعريف من " ابن مَنْدَه " ، " الحافظ ابن مَنْدَه " - رحمه الله تعالى - ، ونقله ابن الصلاح ، وغيرهما من أهل العلم ؛ أن العزيز ما رواه اثنان ، أو ثلاثة .

ولعل ابن مَنْدَه - رحمه الله تعالى - أخذ من قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَبَّوْا بِثَالِثٍ ﴾ (١٤) ^٤ ، و " ابن مَنْدَه " يجعل العزيز أن ينفرده راويان ، أو ثلاثة عن شيخ يُجمع حديثه ؛ يعني حديثه كثير ، أو فيه صفة لأجلها يُجمع حديثه .

فلذلك قال : **"عَزِيزٌ مَّرْوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً"** .

والعزيز في اللغة : قالوا من العزّة ؛ إما بمعنى القلة ، والندرة هذا الشيء " عزيز " ؛ يعني نادر ، وقليل ، وإما بمعنى من التّقوي ، واشتداد الحال ، ولذلك يقولون : فلان عزّز فلانا أي قوّاه ، فلان عزّز فلانا أي قوّاه ، وشدّ من أزره - طيب - .

- **أيّ الاصطلاحين أرجح ؟**

نقول كلاهما معمول به ، وكلاهما لا مانع منه ؛ إذ لا مُشاحاة في الاصطلاح.

(٤) [سورة يس : 14]

في بعض الكتب تجد أنهم يقولون : " هذا حديث عزيز " ، فتتظر فتجد أنه فقط رواه اثنان عن شيخ ليس في كل طبقة ، فحينها يصح تعريف ابن منده ، وابن الصلاح ، والبيقوني ، وأحيانا تجد يقولون : " حديث عزيز " ، وقد جاء من طريقين عن صحابين فيكون الحديث عزيزا .

ثم قال - رحمه الله تعالى - : " **مَشْهُورٌ مَرْوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ** " ، وبما أن العزيز يرويه اثنان ، أو ثلاثة ، فالمشهور عنده يرويه فوق ما ثلاثة ، عند الحافظ ابن حجر ، المشهور ما رواه ثلاثة فأكثر ما لم يبلغ حد المتواتر ، وأيضا كما سبق لا مشاحة في الاصطلاح .

و" المشهور " ؛ يعني من الشهرة ، وهو الأمر الواضح ، وهو الأمر الواضح إذا كان منتشرا ؛ فالخبر ، والحديث الذي يرويه ثلاثة من الصحابة ؛ هذا قد اشتهر أمره ، وأما العزيز ؛ فلما يأت من حديث صحابي آخر قد تقوى به ، وأما الغريب ؛ فما جاء عن راوٍ واحد ، فما جاء عن راوٍ واحد ، والحديث المشهور ، الحديث المشهور ؛ ما رواه ثلاثة .

وهناك اصطلاح آخر للحديث المشهور وهو : المشهور على الألسنة ، سواء كان صحيحًا ، أو ضعيفًا ، أو حتى كان عزيزًا ، أو كان غريبًا .

فمثلا حديث : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ، بعض العلماء يقول حديث مشهور ، هو فعلا حديث مشهور على ألسنة الفقهاء ، وألسنة المحدثين ، بل حتى وألسنة العوام ، فهو مشهور اصطلاحيا ، لا المشهور هذا الذي له طرق ثلاثة فأكثر ، ما لم يبلغ حد المتواتر .

وفي هذا ألف البخاري - رحمه الله تعالى - كتابه : " المقاصد
الحسنة فيما أشتهر من الحديث على الألسنة " ، وغيره من
الكتب .

- طيب - ، ثم قال : **وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ** ؛ يعني
الحديث الغريب : هو ما وقع في إسناده راو واحد في إحدى
الطبقات ، فلو رواه واحد عن ثلاثة ، عن أربعة ، عن عشرة ، فهو
غريب .

- لماذا ؟

لما سبق أن الحكم للقليل ، فننظر للإسناد ، والأسانيد .

- كم اجتمع في كل طبقة ؟

- فإذا وجدنا أن هذه الطبقة قد اجتمع فيها ؛ يعني راويان على الأقل
، قلنا : عزيز .

- إذا اجتمع على الأقل ثلاث رواة ، أو أربعة إلى التسعة في إحدى
الطبقات على الأقل قلنا : مشهور .

- فإذا جاءنا في طبقة راوٍ واحد ، قلنا : هو غريب .

ومثال **الحديث الغريب** ؛ حديث (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ؛ فإنه
حديث غريب .



وأكتفي بهذا القدر .

معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن باز مؤيد

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ.

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ
الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ
بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فلا زال الحديث موصولاً بمدارسة **" منظومة البيقوني "** - رحمه الله
تعالى - في مصطلح الحديث ، وكان قبل ذلك اللقاء في ندوة علمية ،
سلفية واضحة ، مباركة - بإذن الله تعالى - بعنوان : تعليق أو **"**
تعليقات على كتاب الإمارة من صحيح الإمام مسلم" ، في دولة
الكويت ، لدى مشايخ الكويت - حفظهم الله تعالى - ، وكانت ندوة
علمية مفيدة جداً - جزاهم الله خيراً - فأحببت أن يأخذ الإخوة من
الطلاب والطالبات قسطاً من الراحة قبل اللقاء ، وأحث إخواننا من
الطلاب والطالبات ، على الاستماع لمثل هذه الندوات المفيدة
العلمية ، لما فيها من فوائد ونكت ولطائف وتنبيهات ، على دقائق
أمر قد تخفى على طالب العلم ، وهذا أمرٌ أنا لاحظته واستفدت منه
كثيراً ، أعني أن مشايخ الكويت - جزاهم الله خيراً - ومعهم الشيخ
عادل منصور ، والشيخ خالد عبد الرحمن ، والشيخ أبو الفضل الليبي
، والشيخ رزيق القرشي ، والشيخ محمد بن رمضان ، وغيرهم من
المشايخ - جزاهم الله خيراً - دائماً يحرصون على أمر وهو: تصحيح
المفاهيم ، ولفت النظر إلى أخطاء في السلوك أو المنهج عند بعض
الناس ، إذ قد يظن الظأن أن هذا المسلك صحيح ، وأن هذا المسلك

منسوب للمنهج السلفي ، ولكن في حقيقة أمره إنما هو مسلك ليس بصحيح ، وليس بمسلكٍ عليه الدليل - فجزاهم الله خيرا - كم وكم استفدتُ أنا شخصيًا منهم في هذا الجانب ، على مثل هذه التنبيهات ، والمسلم حريص على ما ينفعه كما أمر بذلك النبي -صلى الله عليه وسلم - (**إِخْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَلَا تَعْجِزْ**) (1)

طيب قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

(**مَعْنَعُنْ**) **كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ** (**وَمُبَهُمْ**) **مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمِّ**

في هذا البيت تناول الناظم - رحمه الله تعالى - حكم السند ، لما يقول فيه الراوي : عن فلان ، مثل مثلاً : مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ فهذه يقال لها المعنعن ؛ أي عن فلان عن فلان .

طيب ؛ مر معنا ما سبق ، من قول الناظم - رحمه الله تعالى - مبيناً لشرط الحديث الصحيح ، حين قال :

أَوَّلُهَا (الصَّحِيحُ) وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ

وأيضاً بين الناظم فيما سبق ، أن الاتصال :

وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَأٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَ(الْمُتَّصِلُ)

فإذا قال الراوي : حدثنا فلان ، سمعت فلان ، هذا كما سبق متصل ، وواضح في أنه سمع منه ؛ لكن لما يقول فلان عن فلان ؛ هذا يسمى :

السند المعنعن .

طيب ؛ هنا أريد أن أبين لكم الفرق بين قول : **"حدثنا فلان"** ، وبين قول : **"عن فلان"**

(1) أخرجه مسلم

قال أهل العلم : " لما يقول حدثنا فلان ، سمعت فلان ؛ فهذا صريح ونصّ في السماع ، لا يحتمل أي أمر آخر " ؛ ولكن وهنا الفرق ، لما يقول مثلا : عن فلان ، يحتمل أنّه سمعه منه ، ويحتمل أنّه سمعه بواسطة أخرى عن هذا الشيخ ، ومن هنا جاء ما يُعرف عند العلماء بحكم السند المعنعن وأن فيه تفصيلا .

- ما هو هذا التفصيل ؟

قالوا : " إذا كان الراوي الذي يقول عن فلان غير معروف بالتدليس والإرسال الخفي فقوله عن فلان كقوله : سمعت فلانا ؛ يُحمل على الاتصال ، وإذا كان الراوي معروفا بالتدليس فقوله عن فلان ؛ محمول على الانقطاع . "

- ما معنى التدليس ؟

سيأتينا - إن شاء الله - من قول الناظم ولكن أبينّه لكم هنا سريعا ثم لما يأتي في محله أذكر لكم أحكامه .

التدليس : أن الراوي يوهّم السامع أنه قد سمع من هذا الشيخ بكلمة تحتمل السماع وغير السماع ؛ وهي " عن " أو أن فلانا قال ؛ ولذلك يقال **السند المعنعن والسند المؤنّان** .

أمّا المعنعن : عن فلان عن فلان .

وأمّا المؤنّان : أن فلانا قال أن فلانا قال ؛ فإذا كان الراوي مدلسا يأتي بلفظة عن ، السامع الذي لا يعرف أن هذا مدلسا يظن أنّه قد سمع منه ، ومن هنا اشترط المحدثون في السند المعنعن أن لا يكون الراوي معروفا بالتدليس ، أو موصوفا بالتدليس ؛ فإذا كان الراوي غير موصوف بالتدليس حُمِلَ على الاتصال .

- ما معنى الاتصال ؟

ما سبق ؛ أن يكون التلميذ سمع من الشيخ ، وأما إذا كان الراوي موصوفا بالتدليس فهنا إذا قال عن فلان ؛ فيُحمل على الانقطاع حتى يتبين أو يصرح في طريق أخرى أنه سمع منه ، قد يسأل سائل يقول :

- كيف أعرف هذا الأمر ؟

- أولا : كيف أعرف أن هذا الراوي مدلس ؟

- ثانيا : كيف أعرف أنه صرح بالتحديث في إسناد آخر ؟

فالجواب : أما كيف تعرف أن هذا الراوي مدلس ؟

فقد كفاك العلماء المؤنة والكلفة فألفوا لك مؤلفات جمعوا فيها أسماء الرواة المدلسين ؛ ومن أفضلها وأشهرها عند العلماء " طبقات المدلسين " للحافظ بن حجر المعروف باسم " تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس " ، فإذا جاءني الراوي أنظر في طبقات المدلسين هل هو مدلس أم لا ، و ستأتينا - إن شاء الله - في التدليس أحكامه - بإذن الله تعالى -

لكن الذي يهمنا الآن في المعنعن أن نفهم جميعا أن الراوي إذا عنعن لا يخلوا من حالتين :

- إما أن يكون سالما من وصف التدليس فيُحمل قوله عن فلان عن فلان على الاتصال .

- وإما أن يكون الراوي موصوفا بالتدليس فيُحمل قوله عن فلان عن فلان على الانقطاع حتى يتبين الاتصال - طيب -

- السؤال الثاني الذي قلنا كيف نعرف أن هذا المدلس صرح بالسماع فقال سمعت أو حدثنا في سند آخر ؟

هذا عن طريق تخريج الحديث ودراسة الأسانيد بأن تبحث عن الحديث مثلا في مسند أحمد وفي سنن أبي داود ، و مثلا في الترمذي فقد يكون في أحد هذه المصادر صرح بالسماع ، يكون المدلس صرح بالسماع ؛ وهذا ما ينص عليه العلماء غالبا عند دراسة الأسانيد ، ومن أراد الأمثلة على ذلك فليقرأ في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " للإمام الألباني - رحمه الله تعالى - وفي تخريجات الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - وغيرهما من أهل العلم ، فتجد يقول : " فلان مدلس وقد عنعن إلا أنه صرح بالسماع عند الترمذي أو عند أحمد أو عند فلان " .

طيب ؛ ثم بين الناظم - رحمه الله تعالى - مسألة أخرى ؛ انتهينا الآن من **السند المعنعن** ، وقلنا أيضا يقال له **المؤنان** ، إذا قال : أن فلانا قال أن فلانا وهكذا..

ثم قال :

(وَمُبْهَمٌ) مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ

المبهم : يعني الذي لم يذكر اسمه ، أبهمه ؛ بمعنى أخفاه ، كأن يقول مثلا عن رجل ، أو أن يقول عن فلان ، هكذا يقول عن فلان ولا يُسمَّه .

المبهم ، المبهم نوعان :

- مبهم السند .

- ومبهم المتن .

يعني إمّا أن يقع قول عن فلان أو عن رجل في السند ؛ في أثناء طبقات السند ، وإمّا أن يكون عن رجل في أثناء القصة ، في الحديث ، كأن يقول مثلاً : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله كذا وكذا وكذا .. الآن هذا الرجل لم يُذكر اسمه ؛ فهذا مبهم .

- السؤال هنا : ما حكم الإبهام ؟

نقول كما قال العلماء : **المبهم** إذا كان في السند ، من التابعين أو أتباع التابعين أو من بعدهم ضعيف .

- لماذا ؟

لأننا لا نحكم للحديث بالحُسن أو الصحة إلا إذا كان الراوي عدلاً تامّ الضبط أو خفيف الضبط .

- لكن لما يقول عن رجل إيش حاله ؟

- ما نعرف هل هو ضابط ؟ أم غير ضابط ؟

- هل هو عدل أم غير عدل ؟

فالمبهم لا يُعرف حاله ؛ فمن ها هنا كان الإبهام سبباً لضعف الرواية.

طيب ؛ أحياناً يأتي ابن سيرين أو غيره من التابعين فيقول عن رجل من أصحاب محمد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : كذا وكذا..

- ما حكم الإسناد؟

نقول إذا كان الإسناد متصلاً ورجاله ثقات ووقع الإبهام في اسم الصحابي ؛ فهو إسناد صحيح .

- لماذا؟

لأن الصحابة - رضوان الله عليهم - كلهم عدول ، الصحابة كلهم عدول ؛ سواء ذكرت أسماءهم أو لم تذكر أسماءهم ، يكفي أن يقول عن رجل صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهذا إسناد صحيح . والإبهام في اسم الصحابي لا يضر ، لأننا كما قال أهل العلم : نقول بأن الصحابة كلهم عدول ، وليس فيهم راوٍ ضعيف ، ليس في الصحابة راوٍ ضعيف أو مجهول كلهم عدول ثقات -رضي الله عنهم وأرضاهم-. طيب ؛ هذا المبهم في السند .

- والمبهم في المتن ما حكمه ؟

الإبهام في المتن لا يضر .

- لماذا؟

لأننا نحتاج لمعرفة عدالة الراوي وضبطه ؛ لأنه ينقل هذا الخبر ، فإذا كان اسم الرجل المبهم في نفس الخبر ، فهو ليس بناقل ؛ هو نُقل عنه ؛ وبالتالي لا يضرنا عدم معرفتنا بمن هو .

أحيانا يكون الإبهام في حديث ، وهنا واضح أن هذا صحابي وفيه ما سبق ، وأحيانا يكون الإبهام في قصة مع صحابي مع التابعين ، كأن يقول مثلاً ابن سيرين ، أو كما حصل في قصة أبي هريرة - رضي الله عنه - لما حدث بحديث :

(إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ - أَوْ يَدِيهِ فِي الْإِنَاءِ -
فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا) (2)

فقال له رجل وهذا الرجل من التابعين لكنه مبهم : أرأيت لو كان كذا وكذا.. فرماه أبو هريرة بالحصي ، وقال : " **إجعل أرأيت عند ذاك الكوكب** " فهنا هذا الرجل تابعي لكن لم نعرف اسمه .

- **ولكن هذا الرجل وقع في السند أم في المتن ؟**

وقع في المتن - طيب -

- **هل يضر كونه مبهمًا ؟**

الجواب : لا ، لا يضر

- **لماذا ؟**

لأنه ليس ناقلًا للخبر هو منقول عنه ما حصل ، فإذا كان الإبهام في المتن وفي الخبر المنقول فإنه لا يضر

- **لماذا ؟**

لأنّ نحتاج إلى معرفة عدالته وضبطه ؛ إذا كان ناقلًا للخبر ، أمّا كونه منقولًا عنه فلا يلزم ، ومع ذلك فإنّ العلماء - رحمهم الله تعالى - ألفوا كتبًا جمعوا فيها كثيرا من الأحاديث المبهمة ، التي وقع الإبهام فيها في السند أو في المتن فبيّنوا ما وقفوا على ذلك عن طريق تتبع الروايات ، فمن الكتب في ذلك " **كتاب الغوامض والمبهمات** " للأزدي

⁽²⁾ متفق عليه

، و "كتاب الأسماء المبهمة للأنباء المحكمة" للخطيب البغدادي ،
و "كتاب غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في المتون الأحاديث
المسندة" لابن بشكوال الأندلسي ، ومن أجمعها ؛ أعني من أجمع
الكتب التي ألفت في المبهمات كتاب الحافظ العراقي - رحمه الله
تعالى - ، وأذكر أنّ اسمه "المستفاد من مبهمات المتن والإسناد" ؛
وهو مطبوع في ثلاث مجلدات مع حواشيه ، فإذا ؛ - بارك الله فيكم -
هذه الكتب فائدة معرفتنا لها أنه إذا جاءنا حديثٌ فيه إبهام يمكن أن
نجد في هذه الكتب هذا الحديث فيُبين لنا من هو هذا المبهم .
وأيضاً شَرَّاحُ الحديث كالحافظ ابن حجر في "فتح الباري شرح
صحيح البخاري" ، والمباركفوري في "تحفة الأحوذِي شرح سنن
الترمذي" وغيرهما شَرَّاحُ الحديث إذا جاء الحديث فيه راوٍ مبهم
اهتموا أن يُبينوا من هذا المبهم ، فيقولون : "قوله عن فلان هو
فلان ابن فلان" فيُبينون اسمه - طيب -

- هل ممكن أن يقفوا على كل من أبهم في المتن أو الإسناد ؟

الجواب : لا

كثيراً ما يقول الحافظ ابن حجر : وهذا المُبهم المذكور في القصة
جهدت أن أقف على اسمه فما استطعت ، فأحياناً لا يستطيع العلماء
أن يقفوا على اسم هذا المُبهم ، وكما سبق إذا كان في المتن والخبر لا
يضر ، وأما إن كان في الإسناد فإن كان في طبقة الصحابة فلا يضر ،
وأما إن كان في طبقة التابعين فما بعدهم فإنه يُحكم به على السند
بالضعف ، ما سبب الضعف الجهل بحال هذا الراوي المُبهم من جهة
العدالة ومن جهة الضبط.

طيب؛ العلماء يقولون هناك راوٍ مجهول فهل الراوي المجهول هو

المُبهم ؟ نقول : لا
المُبهم: الذي لم يُذكر اسمه ، وعدّالته وضبطه أيضا مجهولة كما
سبق ؛ كأن يقول : عن رجلٍ عن امرأةٍ ، كأن يقول مثلا : عن فلانٍ
ولا يُسمّ ، وأمّا المجهول فيُذكر اسمه ، ولكن لا يُعرف هل هو
ثقة وعدل أم أنّه مجروح ، فلا يوقف فيه على جرح ولا على تعديل ،
فلا يوقف فيه على جرح ولا تعديل ؛ مثلا على سبيل المثال : رجل
مثلا إسمه " عبد الله بن محمد البصري " فيبحث العلماء عن الجرح
والتعديل فيه فلا يجدون فيقولون فلانٌ مجهول .

إذا ؛ الفرق بين المجهول والمبهم : أنّ المبهم لا يذكر اسمه وأنّ
المجهول يذكر اسمه . - طيب - المبهم والمجهول يتفقان في أمر وهو
عدم العلم بالضبط والعدالة
- طيب -

- أيهما أشد ؟ المبهم أم المجهول ؟

المبهم ؛ إذا هذا الفرق بينهما
ومن المسائل التي ذكرها العلماء في المبهم ؛ ما يعرف بالتعديل على
الإبهام ، مثلا : الشافعي - رحمه الله تعالى - وهو الإمام الشافعي
يقول : "حدثني من أثق به عن فلان عن فلان" ، هنا قوله : حدثني
من أثق به ؛ هذا يعرف بالمبهم.

- لماذا ؟

لأنه لم يذكر اسمه ؛ فهذا يقال له المبهم

- طيب -

- هل يقبل ، هل تقبل الرواية ؟

الجواب : لا ، لا تقبل .

- لماذا ؟

قال العلماء : لأنه احتمال أن يكون ثقة عند الشافعي ولكنه ضعيفا عند غيره ، فإذا سمّاه نعرف ، وهناك راوي قال الشافعي : " حدثني من أثق به " ، فلما اكتشف العلماء اسمه ووقفوا على اسمه وهو " الأسلمي " وجدوا أنه ضعيف ، شديد الضعف ، فإذا كان هذا الإمام الشافعي مع إمامته لم يُقبل قوله : " حدثني من أثق به "

- فكيف بغيره من الرواة ؟

ولذلك بعض الناس يخطيء ؛ فإذا وجد في السند " حدثني الثقة " ، أو " حدثني من أثق به " قال : خلاص هذا الآن ثقة ؛ وهذا خطأ ، لماذا خطأ ؟ ، لأن العلماء يقولون : هذا مبهم ، لا يعرف بجرح ولا تعديل ، وإن قال حدثني الثقة وظاهره التعديل ، لكن لا ندري قد يكون ثقة عنده وضعيفا عند غيره ، فمن هاهنا كان لابد من التصريح بالاسم ، ومن هاهنا حكموا برد

قول الراوي : **"حدثني الثقة"** أو **"حدثني من أثق به"** ، فتأملوا
هذا - بارك الله فيكم - وتنبهوا له .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ (عَلَا) وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ (نَزَلَا)

هذا عند علماء الحديث نوع يقال له العالي والنازل ، حتى نفهم هذا
النوع أقربّه لكم بما يلي : وتأملوا معي

الآن مثلاً ، على سبيل المثال : الإمام البخاري - رحمه الله تعالى -
يروى غالباً في الصحيح بينه وبين النبي - صلى الله عليه وسلم -
خمس أو ست رواة ، مثلاً حديث **(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) (3)**

هيا انظروا : يرويه البخاري عن الحميدي هذا واحد ، والحميدي
يرويه عن سفيان بن عيينة هذا اثنين ، سفيان بن عيينة يرويه عن
يحيى بن سعيد هذا ثلاثة ، يحيى بن سعيد يرويه عن محمد التيمي هذا
أربعة ، التيمي يرويه عن علقمة هذا خمسة ، علقمة يرويه عن عمر
- رضي الله عنه هذا ستة ، وعمر يرويه عن النبي ، فبين البخاري
وبين النبي كم راوي ؟ ، ست رواة ، بين البخاري وبين النبي ، ست
رواة .

طيب ؛ الآن عمر صحابي - رضي الله عنه - ، طيب ؛ علقمة تابعي ،
ومحمد التيمي تابع التابعي ، ويحيى بن سعيد تابع تابع التابعي ، وابن
عيينة وهكذا ، البخاري يصير تابع تابع تابع التابعي .

- كم طبقة ؟

⁽³⁾ رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

هنا مثلاً ست طبقات أو خمس طبقات إذا أخرجنا الصحابي ، مثلاً
هنا الآن مثلاً بين البخاري وبين النبي ست رواة ، أنظروا البخاري يروي
حديثاً في الصحيح هكذا ؛ قال البخاري : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ) (4) .

الله ، انظروا ! البخاري الآن يروي عن مكِّي شيخه ، ومكِّي هذا معمر
طال عمره ، فأدرك التابعين وهو يزيد بن عبيد هذا تابعي وأيضاً عمر
قليلاً ، ويزيد يروي عن سلمة بن الأكوع إذا ؛ مكِّي عن يزيد عن سلمة
بن الأكوع .

- كم بين البخاري وبين النبي ؟

ثلاثة رواة ، سلمة صحابي ، ويزيد تابعي ومكِّي تابع التابعي فيصير
البخاري كأنه تابع تابع التابعي

- من فين جاءه هذا ؟

من إدراكه لشيوخ طالت عمرهم فقلّت الوسائط بينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم للرواة ، فهنا يروي البخاري بينه وبين النبي -
صلى الله عليه وسلم - ثلاث رواة ؛ وهذا ما يسمى بثلاثيات البخاري

⁴ (انْفَرَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ ، فَرَوَاهُ فِي الْعِلْمِ مِنْ صَحِيحِهِ (109) ، عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ
الثَّلَاثِيَّاتِ .

- لماذا سمي ثلاثي ؟

لأنه بين البخاري وبين النبي -صلى الله عليه وسلم- ثلاث رواة ، وقد جمعها المقدسي في كتاب مطبوع بعنوان " **ثلاثيات البخاري** " ، وهذا يسمى علوً، وكأن البخاري أدرك زمن أتباع التابعين ، فالبخاري - رحمه الله تعالى - هنا يقال له في السند الثلاثي قد علا أو حصل له العلو .

هياً ! الآن نطبق كلام البيهقي ، يقول :

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ - يعني قلت رجال السند - **(عَلا)**

السند الأول : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ست رواة .

السند الثاني : ثلاث رواة .

- فإذا أيهما العالي ؟

السند الذي فيه ثلاث رواة ،

- لماذا ؟

لأنه قل عدد رواة .

وَضِدُّهُ - أي عكسه - **ذَاكَ الَّذِي قَدْ (نَزَلَ)**

يعني النازل هو الذي يكون بينه وبين النبي رواة كثير ، أحياناً يكون بين البخاري وبين النبي سبعة رواة ، أحياناً يكون بين النسائي وبين النبي -صلى الله عليه وسلم- إحدى عشر رجلاً ؛ فهذا يسمى نازل ، لماذا

سمي نازل لأنه كثر عدد الرواة ، فيصير النسائي في هذا الحديث تابع تابع ، تابع ، تابع ، تابع ، تابع ، تابع ، تابع ؛ فهذا يسمى عندهم بالعالى والنازل ، فإذا العالى ما قل عدد رجاله بالنسبة لزمان الراوى ؛ يعنى البخارى توفى سنة مائتين تقريبا وستة وخمسين أو فى الحدود هذه مثلا ، فالغالب أن يكون بين البخارى والنبي خمس رواة ست رواة ، فكونه يروى بينه وبين النبى ثلاث رواة هذا عالى ،

لكن مثلا الإمام مالك يروى عن نافع عن ابن عمر ، الإمام مالك توفى -رحمه الله تعالى - أقل من المائتين ، فهنا سنده بالنسبة للرواية هو سند صحيح ، ولكن العدد هو المتوقع ، يكون بينه وبين النبى راويان فإذا ؛ هذا ما يسمى بالعالى والنازل ، وقد اهتم العلماء -رحمهم الله تعالى - بجمع هذه الثلاثيات .

مالك - رحمه الله تعالى - قد يروى فى الموطأ بينه وبين النبى ثلاثة أو أحيانا أكثر ، فهنا يكون بينه وبين النبى -صلى الله عليه وسلم - اثنان هذا يعتبر علو بالنسبة لذاك السند

- طيب -

هناك مؤلفات ألفت فى العالى والنازل منها كتاب :

" مسألة العلو والنزول " لابن طاهر المقدسى ، وهو مطبوع فى رسالة صغيرة ، وفى كتب الإجازات والمشىخات يهتمون كثيرا بالعلو والنزول ، وفى عصرنا اليوم ممكن أن يحصل العلو والنزول ، فمثلا الشوكاني - رحمه الله تعالى - أغلب الروايات الموجودة وكثير منها يكون الشيخ المعاصر بينه وبين الشوكاني أربع رواة أو خمس رواة ، و يوجد بعض المشايخ بينه وبين الشوكاني راويان ؛ فهذا يعتبر علو .

وذلك أن العلو عند العلماء نوعان :

علو مطلق : وهو القرب من النبي - صلى الله عليه وسلم- بقلة عدد الرجال .

وعلو نسبي : أي بالنسبة لكتاب ، أو بالنسبة لإمام ونحو ذلك ، فالمهم أنه يمكن تحقق هذا العلو حتى في هذه الأعصار .
ثم قال الناظم :

وَمَا أَصْفَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وفعلٍ فهو "مَوْقُوفٌ" زَكِنُ
هذا قد مر معنا في الدرس الماضي ثم قال - رحمه الله تعالى - :

"وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَأَوْ فَقَطْ
أما قوله : **وَقُلْ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَأَوْ فَقَطْ** ؛ هذا مر معنا .

وأما قوله **"وَمُرْسَلٌ"** ؛ فهذا من المصنف أو من الناظم شروع في بيان الحديث المنقطع وأنواعه .

وقبل أن ندخل في كلام الناظم أحب أن أقدم هذه مقدمة ؛ ذكر علماء الحديث أن الانقطاع نوعان .

- ما معنى الانقطاع ؟

يعني عدم الاتصال ، أن يكون التلميذ لم يأخذ من هذا الشيخ ، فذكر العلماء أن الانقطاع نوعان :

- انقطاع ظاهر .

- وانقطاع خفي .

سؤال : ما معنى انقطاع ظاهر ؟ وما معنى انقطاع خفي ؟

جواب :

الانقطاع الظاهر : معناه أنه يُعلم بالنظر إلى وفاة وولادة الراوي والمروي عنه ؛ فمثلا يكون هذا التلميذ ولد سنة مئة وثمانية وتسعين ، ويكون هذا الشيخ توفي مثلا في نفس السنة ، أو قبلها ، أو بعدها بقليل ، فهنا هذا التلميذ لم يسمع من هذا الشيخ ؛ فهذا يسمى " **انقطاع ظاهر** " ، قال العلماء : " **ويسمى ظاهرا لأننا يمكننا أن ندرك الانقطاع بمجرد النظر بين ولادة ووفاة الراويين** " .

فمثلا : يأتينا التابعي يروي عن النبي هذا انقطاع ؛ لأن التابعي لم ير النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يأتينا مثلا تابع تابع تابع يروي عن التابعي ؛ هذا انقطاع

- لماذا ؟

لأنه لم يدرك التابعين .

طيب ؛ هذا **الانقطاع الظاهر** .

- الانقطاع الخفي ما هو ؟

الانقطاع الخفي : هو الذي لا يُدرك بسبب الولادة والوفاة ونحوها ؛ وإنما يُدرك بمعرفة أن هذا الراوي لم يسمع من هذا الشيخ .

- يعني كيف ؟

أحيانا يكون الراوي الذي يقول عن فلان كلاهما في نفس الزمن ؛ يعني مثلا على سبيل المثال ، قد يوجد عالم مثل الشيخ العثيمين - رحمة الله عليه - كان في هذا القرن وكان يوجد بعض المسلمين في مصر ، في ليبيا ، في الجزائر ، في المغرب ، في اليمن ، في العراق ، في الشام في أي بلدة أخرى ما قدم إلى السعودية ، أو قدم ولكن ما رأى الشيخ العثيمين ، وهذا يروي عن العثيمين مثلا ؛ فيقول عن العثيمين ، فهنا لو نظرنا من ناحية التاريخ اجتماعا في نفس العصر ؛ ولكن لم يلقه ولم يسمع منه ؛ فهذا انقطاع .

- ولكن ظاهر ؟

لا ، لأنهما متعاصران كانا في زمن واحد ؛ ولكنه خفي يحتاج إلى النظر في أقوال العلماء ، والنظر في سيرة الراوي ونحو ذلك .

يعني مثلا يقولون : " فلان ما خرج مثلا من مصر " ، والراوي عنه يقولون : " ما دخل مصر " ؛ فهنا ندرك من الترجمة أنه لم يسمع منه ، مع أنهما في الظاهر في عصر واحد ، في زمن واحد . وهذا الانقطاع الخفي سيأتينا - إن شاء الله - أنواعه .

طيب ؛ الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، والمنقطع .
طيب ؛ سيأتينا - إن شاء الله - تنبيه.

- ما الفرق بين الانقطاع العام والانقطاع الخاص هنا ؟

الانقطاع الذي هو الظاهر والخفي :
هذا الانقطاع العام .

وأما الانقطاع المنقطع في الظاهر ؛ هذا مصطلح خاص سيأتينا - إن شاء الله - .

طيب ؛ والانقطاع الخفي نوعان :

- الإرسال الخفي .

- والتدليس .

إِذَا ؛ الآن نأخذ النوع الأول ؛ وهو الإرسال ؛ " المرسل " ، " المرسل " قال الناظم : **"وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ .**

طيب ؛ قبل أن ندخل في كلام الناظم ، العلماء قالوا : **" المرسل هو قول التابعي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - . "**

- ولماذا يعتبر المرسل ضعيفا ؟

الجواب : لأن التابعي ما سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - سمع بواسطة ؛ هذه الوساطة يَحْتَمِلُ أن تكون صحابي ، وتَحْتَمِلُ أن يكون تابعي ، ثم التابعي يَحْتَمِلُ أن يكون سمع عن صحابي ، ويَحْتَمِلُ أن يكون سمع عن تابعي .

فإِذَا ؛ سبب ضعف **المرسل** الجهل بالوساطة ، لا لكونه الصحابي فقط سقط ؛ لأنه لو سقط فقط من الإسناد الصحابي ؛ فهو **إسناد صحيح** ؛ ولكن لاحتمال أن يكون الساقط تابعي ولا نعرف حاله من جهة العدالة ، ومن جهة الضبط ؛ فيكون ضعيفا للجهالة .

طيب ؛ الناظم هنا قال :

"وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ

- هل معناه أن المرسل فقط ضعيف لسقوط الصحابي ؟

الجواب : لا ، الناظم صَوّر لك صورة المرسل ، أن يقول التابعي : " قال النبي - صلى الله عليه وسلم - " .

وبعض العلماء قال : " قول الناظم : "وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ " فيه إشكال ؛ لأنه لو كان فقط الصحابي سقط كان السند صحيحا ؛ لكن إذا فهمنا النص على ما سبق وأن مراده أن صورة المرسل في الظاهر سقوط الصحابي وقول التابعي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فكلامه مستقيم كما سبق .

وقد وجد العلماء أن التابعين روى في طبقة واحدة ستة من التابعين بعضهم عن بعض ، وقد أَلَفَ الخطيب البغدادي رسالة في ذلك وهي مطبوعة ، فروى تابعي عن تابعي عن تابعي عن تابعي عن تابعي عن تابعي عن صحابي عن النبي ، فهذا هنا يحتمل أن يكون التابعي روى عن الصحابي ولو كان ذلك كذلك فقط هو الصحابي الساقط لكان السند صحيح ، ويحتمل أن يكون التابعي روى عن تابعي ، وهذا التابعي لا نعرف عدالته ولا ضبطه ، فمن هاهنا كان الإسناد عند العلماء ضعيفا

- لماذا ؟

للجهل بحال هذا التابعي ، وقد يروي هذا التابعي عن صحابي ، أو يروي عن تابعي آخر ، وهكذا كما قال الحافظ بن حجر في " الزهة " وقد يكون هذا التابعي ثقة ، وقد يكون ضعيفا ، وهكذا من التسلسلات .

فإذا ؛ الخلاصة : سبب ضعف المرسل ؛ الانقطاع ، والجهل بحال الواسطة جرحًا وتعديلا .

وقد ألف العلماء في الأحاديث المراسيل ، وهناك كتاب " المراسيل " لأبي داود وهو مطبوع ، وأيضا بين العلماء طبقات الرواة ، فقالوا " هؤلاء صحابة ، وهؤلاء تابعون . "

- لماذا؟

حتى نعرف الاتصال من الانقطاع - بارك الله فيكم - .
ثم بعد ذلك بين الناظم - رحمه الله تعالى - أنواع الانقطاعات الأخرى في قوله :

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعُ" الْأَوْصَالِ

إلى آخر كلامه - رحمه الله تعالى - في هذا ، ولا مانع أن نأخذ هذا البيت ونقف معه ونختم به ، فقال :

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعُ" الْأَوْصَالِ

طيب ؛ هنا أبين فائدة سبقت معنا ؛ ولكن أنص عليها :

اعلموا - بارك الله فيكم - ، أن المنقطع نوعان ، أو تعريف الانقطاع ، أو أن الانقطاع عند المحدثين نوعان :

انقطاع عام : يشمل **الظاهر والخفي** ، ويشمل ما تحتها من المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، والمنقطع ، ويشمل المدلس ، والمرسل الخفي ؛ هذا يسموه الانقطاع العام .

وهذا هنا هو مراد الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله :

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعُ" الْأَوْصَالِ

يقول الناظم كل صورة حصل فيها انقطاع بين الراوي وبين الشيخ ؛
فهذا منقطع .

طيب ؛ وهناك للمنقطع تعريفٌ خاص ؛ وهو **المنقطع الظاهر** : وهو
إذا سقط الراوي في غير صورة المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، وهذا
سيأتينا - إن شاء الله - بعد دراسة هذه الأنواع ؛ أعني **المعضل**
والمعلق سيأتينا - إن شاء الله - أحكامها وما تتعلق بها .

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

طيب ؛ هذه بعض الأسئلة :

السؤال الأول : يقول أنا معوق بنسبة تسعين في المئة ، ، أو ربما
وأعمل عملا بسيطا مع أبي ، إلا أنني أستطيع العمل ولا أكثر منه حتى
لا يتسبب لي في مكروه ، وصاحب أبي لديه مؤسسة الزيتون ، وقال
ليس فيها نسبة صفر من مئة فوائد لا توجد أي نسبة ، ولعلمي أنها
ربوية والله أعلم تُدفع من طريق غير مباشر الضرائب ؛ لكن صاحب
أبي طلب مني أن أسير شركته وألحّ على أبي ، وأبي قبل وعلى الرغم من
أنني طلبت من أبي أن أعمل مثلا فرفض وأيضا كعمل في بيع الخضار ،
إلا أنه رفض قال : أعمال كثيرة رفضها لي ، وهذه قبلها - يعني التي
فيها ربا - ، أنا لا أدري هل سأكمل الحرام أم لا ، لأنني مجرد عامل في
هذه المؤسسة ولست مشاركا معهم في أي قرض ، عامل فقط ، هل
يجوز العمل أو لا ؟ ، وأبي يعتقد أن عملي حلال ولم يعترف لي أبدا
بكلامي بأن في ذلك شبهة الربا و- جزاكم الله خيرا - .

- هل أعمل ولا حرج في المال الذي أكتسبه ، أم ماذا أتركه وأقنع

والدي ، فماذا أقول له إذا كان عملي حراما ؟

الجواب - بارك الله فيك - :

أولا : هذا العمل إن كنت متيقنا أن فيه نسبة ربا وفيه مال حرام وأيضا لو ترجح عندك بالقرائن والأدلة أن هذا العمل فيه شيء من الربا ؛ فهنا بين العلماء أنه لا يجوز العمل في هذا المكان ، إلا في حالة أن يكون العمل الذي تقوم به غير متعلق بهذه الفوائد ؛ كأن يكون العمل أصلا مقسما إلى أجزاء ؛ جزء يعمل في كذا ، وجزء يعمل في كذا ، فالجزء الذي فيه أنت لا علاقة له بهذه الفوائد ولا بهذه الربويات ، فبالتالي يظهر والله أعلم أنه لا مانع أن تعمل في هذا المكان الخالي من هذا الربا ، ثم إن كنت تظن وتشك وليس عندك دليل ، وهم قد قالوا لك أنه لا يوجد فيه ربا فلك أن تعمل بظاهر قولهم ، وهم إن كانوا أخفوا الحقيقة هم يتحملون الإثم وأنت لا شيء عليك والمال بالنسبة لك حلال ؛ لأنك عملت على الظاهر وسألت وقيل لك ليس فيه شيء من الحرام - طيب -

- ما الفرق بين الكذاب والمتهم بالكذب ؟

هذا سيأتينا - إن شاء الله - ؛ لكن لا مانع من بيانه سريعا ؛ العلماء - رحمهم الله تعالى - عندهم دقة ؛ فالكذاب ؛ من ثبت كذبه إمّا يعترف بنفسه ، وإمّا يأتي بسند صحيح ويركّب هذا السند من تلقاء نفسه بمتن آخر ، فيكتشفون العلماء كذبه ، وأمّا المتهم بالكذب ؛ فهذا الرجل الذي لا يعرف بالكذب ولا يعرف حاله ، ويأتي في سندٍ

رواته معروفون ، ويأتي الخبر المتن المنقول منكر ، فهنا يقول العلماء
" هذا الراوي الذي لا يُعرف هو المتهم بالكذب " ؛ بمعنى أنه لم
يثبت عليه الكذب ؛ ولكن يغلب على ظننا أنه وقع في الكذب إمّا عمدا
وإمّا خطأ ؛ ولذلك هناك فرق بين الكذاب ؛ فحديثه موضوع وهو شر
أنواع الحديث ، ومتهم بالكذب ؛ حديثه متروك وضعيف جدا وهو
أقل من الكذاب ، وكلاهما لا يتقوى ولا يُعمل بهما .

طيب ؛ يقول في الدرس الماضي : جاء في الإجازة الحديثية ؛ وهي
الإذن بالرواية وليس الإذن بالتدريس

- فما معنى الإذن بالرواية ، وما يستفيد الطالب منها ؟

نعم ؛ الإذن بالرواية أن الشيخ يقول للتلميذ اروي عني ، مثلا أنا أروي
عن شيخنا الإمام النجمي - رحمه الله تعالى - ، أجازني - رحمه الله
تعالى -

أن أروي عنه ، وشيخنا النجمي يروي عن شيخه القرعاوي - رحمه
الله تعالى - ، وشيخه القرعاوي إذن له بالرواية عنه ، وهكذا يروي
هذا الشيخ عن ذاك الشيخ حتى يتصل السند إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم - .

إذا ؛ هذه هي الإجازة ؛ وهي الإذن بالرواية الحديثية .

- ما فائدتها ؟

اتصال السند ، فائدتها اتصال السند ، وأن تكون داخلا تحت قول
النبي - صلى الله عليه وسلم - : - يرجى له ذلك - (نَصَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ

مِئِّي مَقَالَةً فَوْعَاهَا ، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا ، فَرُبُّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ) أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - ، فيحصل بالإذن بالرواية والإجازة اتصال السند ، ويحصل شرف نقل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - .

طيب ؛ أما **الإذن بالتدريس** ؛ فكأن أعلمك النحو ، أعلمك الفقه ، أشرح لك الأحاديث وأرى أنك صالح للتدريس قد فهمت وأصبحت مؤهلاً لتفيد الناس ، فأقول لك : درّس ، أنت الآن عندك قدرة علمية على التدريس ، وهذه أيضاً تزكية ؛ **إجازة بالتدريس** وهي تزكية لهذا الشيخ ، أو لهذا التلميذ كما قال مالك - رحمه الله تعالى - : " **ما أفيتت حتى شهد لي سبعون من أهل المدينة** " أو كما قال - رحمه الله تعالى - ، وطلبوا منه أن يفتي وأن يدرّس ، ولذلك سبق معنا أن **الإجازة الحديثية** لا يلزم منها التدريس .

- وفرق بين الإجازة بالتدريس والتزكية :

قال العلماء : " **الإجازة الحديثية رواية ؛ نقل ، والإجازة في التدريس ؛ دراية ، تعليم وتفهم** " ؛ ولذلك التفهيم والتعليم غير مجرد النقل كما في الحديث **(فَرُبُّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)** ولذلك كما سبق يخطئ البعض أن **الإجازة الحديثية** ؛ تعني الإذن بالتدريس .

طيب ؛ يقول : أشكل علي أنك ذكرت في أحد الدروس مثلاً للحديث الحسن لغيره ؛ وهو حديث **(كُلُّوا الزَّيْتِ ، وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ**

شَجَرَة مُبَارَكَة () وأني قلت إسناده ضعيف ، وله طرق أخرى
يتقوى فيرتقي إلى الحسن لغيره ،

يقول السائل :

أشكل علي أني وجدت الألباني - رحمه الله تعالى - ذكر هذا الحديث
في " **السلسلة الصحيحة** " من حديث عمر وأبي أسيد ، وأبي هريرة ،
وعبد الله بن عباس ، ثم قال : **حديث صحيح**

- فكيف أنت تقول حسن لغيره ، وكيف الألباني يقول صحيح ؟

أقول لهذا السائل : - جزاك الله خيرا - وأحسننت في السؤال وتأدبت
حين تورّد السؤال بطريقة الإشكال والاستفهام وتنظر إمّا أن يكون
الأستاذ أخطأ فيتراجع عن خطئه ، وإمّا أن يكون هناك إشكال فيبين
لك الأستاذ أنه لا إشكال - بإذن الله تعالى - .

فأقول : أنا لم أخطئ - بإذن الله تعالى - والألباني لم يخطئ ، والإشكال
سهل ، هيا تنبهوا معي هذا السؤال - يعني - فيه فائدة ، هذا السائل -
جزاه الله خيرا - - يعني - جعلنا نجيب عليها

- ما هذه الفائدة ؟

أقول - بارك الله فيكم - : علماء الحديث بعضهم يقول : " **إن**
الحديث الضعيف إذا جاء من طريقين أو ثلاثة أو أربعة أو عشرة حتى
، إن الحديث الضعيف إذا جاء من طريقين أو ثلاثة أو أربعة ما لم
يتواتر - عفوا - ما لم يتواتر " ، - طيب - يقولون : " **يظل كونه**
حسن لغيره ولو جاء من سبعة طرق أو ثمانية طرق ، مادام أنه كله -
يعني - موصوف بكونه ضعيفا " ، وعلى هذا جرى جماعة من علماء

⁵ (أخرجه الترمذي في سننه

الحديث ، ومن علماء الحديث من يرى أن الحديث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ؛ سبعة ، ثمانية ، أربعة ، وسبب الضعف يسير ، ولم يتكرر سبب الضعف ؛ يعني ليس مرسل هنا ومرسل هنا ، لا ؛ يعني هنا مرسل ، وهنا من منقطع ، وهنا مثلاً فيه راوٍ سيء الحفظ ، وهنا مثلاً فيه راوٍ مجهول ، فإذا جاء الضعيف من طرق متعددة ؛ أربعة ، خمسة ، ستة يمكن أن نقول صحيح لغيره اصطلاحاً فإذا ؛ الألباني سار على اصطلاح ، وكلامه صحيح لا غبار عليه ، وقد استدرك بعض أهل الأهواء على الألباني تصحيحه للأحاديث الضعيفة وقال : " حقها أن يُقال حسن "

فرد عليهم أهل العلم : " بأنه اصطلاح سار عليه الألباني وعليه المحدثون من قبل لا مانع منه "

فبهذا - بارك الله فيكم - نعلم أن الإشكال الذي ذكره هذا السائل - جزاه الله خيراً - يزول بمعرفة هذه المعلومة ، ولعل هذا آخر شيء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني (الرمشقي)

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول الناظم:

"وَالْمَعْضَلُ" السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ .

وكان مر معنا - بارك الله فيكم - أن الانقطاع نوعان :

انقطاع ظاهر ، وانقطاع خفي ؛ النوع الأول **انقطاع ظاهر** ، والنوع الثاني
انقطاع خفي .

ثم بيّنا - بارك الله فيكم - أن **الانقطاع الظاهر** معناه أننا يمكن أن
ندرك عدم سماع هذا الراوي من الآخر ؛ بسبب ما بين الوفاة ، والولادة
، أو بسبب تنصيب عالم بأن فلاناً لم يسمع من فلان ؛ لأنه لم يدخل
مثلاً هذه المدينة ، أو نحو ذلك ؛ إذا لم يدخل مثلاً يكون هذا الشيخ
مثلاً مصري وهذا الراوي لم يدخل مصر ، وذاك المصري لم يقدم

الحجاز ، أو لم يقدم إلى بلدة هذا الراوي ؛ فهنا انقطاع ظاهر لأن كونه لم يسمع منه يدرك بالنظر إلى الإسناد .

وأما **الخفي** : فهو - كما سبق وبيّنا من كلام أهل العلم أن - ما بين هذا ، وهذا ؛ ما بين الراوي الأول ، والراوي الثاني لا يدرك بسبب الولادة والوفاة .

- لماذا ؟

لأنهما متعاصران ، لأنهما متعاصران .

وأضرب لكم مثالا واضحا على سبيل المثال : الإمام مثلاً العثيمين - رحمة الله عليه - عاصره ملايين من المسلمين ولكن الذي قابله وسمع منه أعداد لا تصل إلى هذه الملايين ، فمثلاً على سبيل المثال لو أن رجلاً من أهل مصر من الأمصار من المغرب العربي مثلاً ولد ما بين سنة ألف وأربعمائة وتوفي سنة مثلاً ألف وأربعمائة وخمسين في الظاهر أنّ هذا الرجل أدرك عصر الإمام العثيمين - رحمه الله تعالى - ولكن قد يكون لم يلقه ، ولم يقابله ، ولم يسمع منه ؛ لأنّ كما ذكر أهل العلم ليس شرطاً في المعاصرة السماع فضلاً عن المقابلة ؛ أن يلقاه ويقابله . فنحن كم أدركنا من علماء سمعنا بهم ولكن لم نقابلهم .

فإذاً هذا يُسمّى انقطاعاً خفياً .

- ولماذا خفي ؟

لأنّ الظاهر احتمال الاتصال ، والسماع واللقاء ، ولكن في حقيقة الأمر لم يحصل هذا اللقاء ، أو قد يحصل اللقاء لم يسمع منه شيئاً من الأحاديث .

- طيب - .

ومر معنا أنّ الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

المُرسل والمُنقطع والمُعضل والمُعلق .

وأنّ الانقطاع الخفي نوعان :

التدليس والإرسال الخفي .

ومر معنا ما يتعلّق بالمُرسل وما يتعلّق بالمُنقطع وتوقفنا عند المُعضل -طيب -

قبل أن أدخل إلى المُعضل أودُّ أن أنبّه إلى قاعدة عامّة تتعلّق بالانقطاع من حيث هو ، وذلك أنّ المُنقطع ضعيف ؛ وسبب الضعف في المُنقطع عدم العلم بحال الوسطة بين الطرفين الأول ، والطرف الثاني من جهة العدالة ومن جهة الضبط ؛ فعدم العلم بعدالة هذه الوسطة ، وعدم العلم بضبط هذه الوسطة هو السبب في ضعف الحديث ، المُنقطع بكل صُوره ظاهرها وخفيّها فهذه قاعدة عامة إذا قيل :

- ما سببُ ضَعْفِ الْمُعْضَلِ ؟
- ما سببُ ضَعْفِ الْمُرْسَلِ ؟
- ما سببُ ضَعْفِ الْمُعَلَّقِ ؟
- ما سببُ ضَعْفِ الْمُنْقَطِعِ ؟
- ما سببُ ضَعْفِ الْمُدَلَّسِ ؟
- ما سببُ ضَعْفِ الإِرسَالِ الْخَفِيِّ ؟

نقول : الجهل بحال الواسطة من جهة الضبط ومن جهة العدالة
ثم توقفنا إلى قول المصنف - الناظم - :

"وَالْمُعْضَلُ" السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ .

الْعَضَلُ ؛ معناه لغة : المنع ؛ ومنه عَضَلَ المرأةُ أَنْ تُرَاجَعَ مِنْ طَلَّقَهَا
بعد انتهاء العدة ؛ يعني منعها من الرجوع إلى طليقها بعد أن انتهت
الْعِدَّةُ وبانت منه ؛ فهذا يُسمى عَضَلًا - منع - .

وأيضًا الْعَضَلُ لغةً : الشَّدة ؛ ومن ذلك قول العلماء مسألة مُعْضِلة ؛ أي
شديدة ، وصعبة .

وَالْعَضَلُ فِي الاصْطِلَاحِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ : هو أن يسقط من السند راويان
على التوالي من أي جهة كانت ، هو أن يسقط من السند راويان على
التوالي من أي جهة كانت .

فنلاحظ في المُعضل أمرين :

- **الأمر الأول** : أن يكون الساقط اثنين ، فلو سقط واحد فقط لا يقال له مُعضل .

- **والأمر الثاني** الذي نلاحظه في المُعضل : أن يكون الساقطان على التوالي -يعني وراء بعضهم - ، فمثلاً أمثل لكم : مر معنا حتى يكون المثال واضح ، وهذا المثال تقريبي - وإن شاء الله - سنعقد لقاء خاص بالأمثلة المتعلقة بالأنواع ونطبقها ، ولكن الآن هكذا نُمثّل من باب التقريب فقط .. قلنا : مثلاً الإمام أحمد يروي عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ هذا السند سهل حفظه : الإمام أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر - طيب -
لو روى الإمام أحمد هذا الحديث عن الشافعي عن ابن عمر..

- **سقط من ؟**

سقط اثنان وهما مالك ، ونافع ونلاحظ أنهما على التوالي ، وهنا نقول : هنا مُعضل ، نقول : هذا مُعضل ؛ يعني بالمُعضل سقط منه راويان .
- طيب -

- **لماذا وصفوه بكونه مُعضلاً ؟**

يعني أنّ نوع السقط هنا فيه شِدّة ؛ يعني فيه تضعيف للسند بصورة أكبر من مجرد المرسل أو مجرد المنقطع ، إذاً فلو سقط من السند

روايان على التوالي نقول : هذا مُعضل ، مثال آخر : لو قال الإمام أحمد

- رحمه الله تعالى - نحن نقول : أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

لو قال : الإمام أحمد عن نافع عن ابن عمر **ماذا نسميه ؟**

- نسميه مُعضل .

- لماذا ؟

لأنّه سقط منه راويان على التوالي ، ولذلك الناظم قال : **"والمُعضلُ"**
الساقطُ مِنْهُ اثنان .

- طيب - ، لو سقط منه ثلاثة ، أو أربعة

- هل يسمى مُعضلاً ؟

الجواب : نعم ؛ لأنّه اثنان على الأقل فإن سقط ثلاثة فهذا يُسمّى معضلاً من باب أولى ؛ لأنّه إذا قلنا سقط ثلاثة أو أربعة معناها سقط اثنان فأكثر وليس شرطاً فقط أن يكون اثنان - لا- الذي ينبغي أن نعلمه أن المراد اثنان على الأقل - طيب - .

مثلاً : لو قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - حدثنا الشافعي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذا وكذا وكذا ...

- سقط من ؟

مالك ونافع وابن عمر ؛ ثلاثة .

- هذا أيش نسميه ؟

نسميه مُعضل - طيب - .

"والمُعْضَلُ" السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ .

ثم قال : وَمَا أَتَى " مُدَلَّسًا " نَوَعَانِ .

- طيب - .

الناظم ذكر المُعضل وذكر المُنقطع وذكر المرسل

يبقى معنا أيش ؟

يبقى معنا المعلق من الانقطاع الظاهر .

لأننا ذكرنا أنّ الانقطاع الظاهر **كم نوع ؟**

أربع أنواع : المرسل ، والمنقطع ، والمعضل ، والمعلق ، والناظم لم يذكرهم - .

والمعلق عند علماء الحديث هو : ما سقط من أول إسناده من جهة المصنّف راوٍ فأكثر .

يعني مثلاً : الإمام أحمد في المسند قال : حدثنا الشافعي ؛ قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر .

-طيب - .

- أول إسناده من جهة المصنف من ؟

الشافعي ، فلو قال الإمام أحمد : عن مالك عن نافع عن ابن عمر فهنا يُسمى معلقًا .

والمعلق : الشيء الذي ليس في الأرض وعُلق على الجدار .

قالوا : ومنه المطلقة المعتدة معلقة لأنها ليست بزوجة ؛ ليست تحل لغير زوجها ولا ترجع له إلا إن أرجعها ؛ ففترة العدة هي معلقة هي زوجة رجعية لها الرجوع ؛ لأنّ المرأة إذا طلقها الرجل طلاقاً أو طلقتين ، في زمن العدة تُسمى زوجة ولكن لا يعني لا ترجع لعصمة الرجل ، أو لا ترجع للرجل إلا إن أرجعها في زمن العدة ، فإن انتهت العدة في طلاقاً أو طلقتين بانت منه بينونة صغرى ، ومعنى بينونة صغرى معناها : أنها فارقتة مفارقةً ليست كلية ، ولكن لا تحل إلا بمهر جديد ، وعقد جديد بينما لو طلقها ثلاثاً بانت منه بينونة كبرى ؛ بمعنى أنها تفارقه كُلية ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ؛ فالرجل يراجع الزوجة في زمن العدة بدون عقد ، وبدون مهر جديد إذا طلقها طلاقاً أو طلقتين . أما لو انتهت العدة بعد طلاقاً أو طلقتين ؛ فليس له أن يراجعها إلا بمهر جديد وعقد جديد ، فإن طلقها ثلاثاً فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً آخر .

- طيب - ، المعلق إذا ما سقط من مبدأ إسناده من جهة المصنف راوٍ فأكثر .

إذا ماذا نلاحظ في المعلق ؟

نلاحظ فيه أمرين :

الأمر الأول : أن يكون السقط من جهة المصنف مثل البخاري ، أحمد ، مسلم ، أصحاب هذه الكتب ونحوهم .

الأمر الثاني : أن المعلق قد يكون السقط راوٍ وقد يكون أكثر ، فمثاله ما سبق أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، فلو قال أحمد عن مالك وأسقط الشافعي يُسمى معلقًا ، ولو قال أحمد عن نافع وأسقط مالك والشافعي يُسمى معلقًا ، بل ولو قال أحمد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فحذف جميع الإسناد يُسمى أيضًا معلقًا .

نلاحظ هنا أمرًا : أن المعلق والمُعضل قد يلتقيان في بعض الصور ؛ فلو سقط راويان على التوالي من جهة المصنف يسمى معلقًا ، ويُسمى مُعضلاً ؛ أما تسميته مُعضلاً ؛ لأنه سقط منه راويان على التوالي في أي جهة كان ، وأما تسميته معلقًا لأنَّ السقط من جهة المصنف ، فينبغي أن نلاحظ هذا الأمر .

بهذا نكون قد انتهينا من الانقطاع الظاهر وندخل للانقطاع الخفي وهو ما ذكره الناظم بقوله :

وما أتى "مدلسًا" نوعان

الأَوَّلُ الإسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يُنْقَلَ عَنْهُ فَوْقَهُ بَعْنُ وَأَنْ
وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ

التَّدْلِيسُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ : من أنواع علوم الحديث المندرجة تحت
الْمُنْقَطَعِ انْقِطَاعًا خَفِيًّا.

والتدليس لغة : الإخفاء ؛ ومنه دلّس في البيع إذا أخفاه ؛ يعني مثلاً
تكون السلعة معيبة فيظهرها في مظهر الحُسن ، ولذلك قالوا التَّدْلِيسُ
لغةً إخفاء العيب وإظهار حُسْنِهِ ؛ وذلك أَنَّ المُدْلِسَ يَأْتِي إِلَى السَّندِ
الَّذِي فِيهِ رَاوٍ ضَعِيفٌ فَيُسْقِطُ هَذَا الرَّاويَ الضَّعِيفَ لَا يَذْكُرُهُ .

فَإِذَا مَا الَّذِي يَحْصُلُ ؟

يُظْهَرُ وَكَأَنَّ السَّندَ خَالٍ مِنْ هَذَا الرَّاويِ الضَّعِيفِ ؛ فَهَذَا دَلْسٌ .

- كَيْفَ دَلَسَ ؟

أَخْفَى اسْمَ الرَّاويِ الضَّعِيفِ بِأَنْ أَسْقَطَهُ ، وَأَظْهَرَ الْحُسْنَ .

- كَيْفَ أَظْهَرَ الْحُسْنَ ؟

بِأَنَّ الْإِسْنَادَ فِي الظَّاهِرِ مُتَّصِلٌ .

قد يقول قائلٌ : إذا أسقط الراوي يكون مُنقطع ، أقول نعم هو مُنقطع ولكن قد يكون من الانقطاع الخفي الذي لا يظهر ؛ لأنّه أحياناً يروي الراوي عن شيخ ، وهذا الشيخ يروي عن راو آخر ؛ كلاهما أو جميعهم الثلاثة في عصر واحد ، فإذا أسقط الواسطة ظهر أن الأول أخذه عن الثالث لأنهم متعاصرون ، ومن هنا كان هذا هو التدليس .

قال الناظم :

وما أتى " مُدَلِّسًا " نوعان .

طبعًا هذه المنظومة مختصرة ، وإلا التدليس عندهم أنواع أوصلها بعضهم إلى خمسة ، هو ذكر هنا : تدليس الإسناد ، وتدليس الشيوخ ، وبقي تدليس التسوية ، وتدليس العطف ، وتدليس السكوت ، اختصارًا لم يذكرها وهذا أفيد لطالب العلم المبتدئ حتى يدرك المعاني الأوّل ثم يرتقي إلى معان أخرى .

ولذلك سنقتصر هنا على هذين النوعين ، وإنما ذكرت أنا المعلق لأنّ معناه سهل ومتمّم لما سبق .

أما **تدليس الإسناد** فذكره الناظم بقوله :

ف - الأوّل الإسقاط للشيخ وأنّ ينقل عمّن فوقه بعن وأنّ

فتدليس الإسناد أن يأتي الراوي المدّلس ويسقط الراوي الضعيف ، مثلاً على سبيل المثال : لو جاء الأوزاعي وروى عن راو - عن راوٍ ضعيف - ،

على سبيل المثال : أن يكون الأوزاعي روى عن ابن فرقد - وهو راوٍ

ضعيف - ، عن قتادة مثلاً - هذا كتمثيل - عن سعيد بن المسيّب عن ابن عباس ، فيأتي راوٍ مدلس مثل الوليد بن مسلم .

- ماذا يفعل ؟

يأتي للراوي الضعيف وهو ابن فرقد هذا ويحذفه ، فيجعله الأوزاعي عن قتادة عن سعيد عن ابن عباس ، فيظهر السند في الظاهر أنّه متصل .

قيل للوليد بن مسلم : لما تسقط هؤلاء الرواة الضعفاء ؟

قال : إني أجل الأوزاعي أن يروي عن راوٍ ضعيف .

فقال العلماء : أنت أسأت إلى الأوزاعي .

- لماذا ؟

لأنّ لو كان الخبر منكراً فأسقطت الأوزاعي فإنّه .. فأسقطت الراوي الضعيف ، فإنّه قد يُنسب الضعف إلى الأوزاعي ، الأوزاعي - رحمه الله تعالى - ، بينما لو كان الراوي الضعيف مذكوراً لنُسب إليه .

فإذا بيّن العلماء أن المدلس يُسيء إلى الشيخ ؛ لأنّه قد مر معنا الفرق بين الكذاب والمتهم بالكذب ، فلمّا يأتي خبر منكر وما في راوي ضعيف فقد يُنسب الخبر هذا إلى غير الراوي الضعيف المحذوف .

فإذا تدليس الإسناد : أن يُسقط المدلس راوياً ضعيفاً .

قوله : وَيُنْقَلُ عَمَّنْ فَوْقَهُ بَعْنُ وَأَنْ .

يعني **المدّلس** ما يقول : حدّثنا فلان ، قال : حدّثنا فلان ، وإنّما يقول :
عن فلان عن فلان عن فلان ؛ لأنّه مر معنا بالأمس القريب أنّ لفظة (عَنْ)
تحتّم أن يكون سمِع منه ، وتحتّم أن يكون لم يَسْمَعْ مِنْهُ .
فلو قال المدّلس بعد حذف الراوي الضّعيف : حدّثنا فلان لكان كذّابا .
-طيب - .

- كيف المخرج ؟

أن يقول عن فلان ، أو أن فلاناً قال عن فلان ونحو ذلك .

قال : **والثّان لا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ** **أَوْصَافُهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ**

هذا **تدليس الشيوخ** : وذلك بأن يأتي للشيخ المعروف فيسمّيه بغير
اسمه ؛ حتى لا يُعرف مثل : المصلوب ، الكذّاب عند العلماء دلّسه
بعض المدّلسين ، وغير في اسمه إلى أن بلغ ما يقارب ثلاثين اسمًا ، فمرة
يقول مثلاً سعيد ، ومرة يقول عبد الرحمن ومرة يقول عبد الله .

- لماذا يفعل هذا ؟

لأنّه لو قال سعيد المصلوب لعَلِم العلماء أن الرواية كذب ، ولكن يكتفي
بأن يجعله مجهولاً ، لا يُعرف ، أو أنه يُظن أنه غيره ، مثل عطية

العَوْفِي ، إذا قال عن أبي سعيد ، قد يظن أنه أبو سعيد الخدري ، وهو رجل آخر ، كما سيأتينا - إن شاء الله - بالأمثلة .

- طيب -

- ماذا اشترط العلماء لتدليس الإسناد ؟

- وماذا اشترط العلماء لتدليس الشيوخ ؟

نقول : اشترط العلماء لتدليس الإسناد : أن يُصَرِّحَ بالسماع ، فيقول : سمعت ، وحدثنا ، فإذا أتى في السند عن فلان ، وكان الذي قال عن فلان مدَّلس ؛ لا يقبله العلماء - كما مر معنا في العنونة - ؛ لما قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مَعْنَعَنْ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ

وقلنا : إن العنونة إن جاءت من رجل غير معروف بالتدليس ، حُمِلَتْ على الاتصال ، وإن جاءت من رجل مدَّلس حملت على الانقطاع ، مثل ما عندنا الآن .

فهنا يكون انقطاعا ، حتى يقول حدثنا ، أو يقول سمعتُ بصيغة صريحة .

- طيب - .

- في تدليس الشيوخ ، ماذا يفعل ؟ أو ماذا يُشترط ؟

قال العلماء : في تدليس الشيوخ ، لابد أن يصرح باسم الشيخ ، وإلا لم يُقبل منه .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

والمقلوب قِسْمَانِ تَلَا

لأنه ذكر - رحمه الله تعالى - ، فيما سبق قال :

وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فِي الشَّاذُّ - هذا قسم - والمقلوب قِسْمَانِ تَلَا

إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بَرَاوٍ قِسْمٌ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ

- طيب -

أنا كنت أظن أن هذا أمر سابق ، لكن هو لم يذكره فيما سبق ، فنعود مرة أخرى ، قال - رحمه الله تعالى - :

وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فِي الشَّاذُّ

يعني " الشَّاذُّ " ؛ تعريفه عند المحدثين : ما خالف فيه ثقة فيه المَلَأُ ، أي ؛ الجماعة .

و " الشَّاذُّ " لغة : التفرد ، والمخالفة .

وإصطلاحاً " الشَّاذُّ " نوعان :

النوع الأول : ما ذكره الناظم بقوله :

مَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ أَلَمَّا (الجماعة)

والنوع الثاني : ذكره أهل الحديث بقولهم : ما يخالف فيه الراوي المقبول مَنْ هو أولى منه .

فالأول واحد يخالف الجماعة : يسمى " شَاذًا " .

والثاني واحد يخالف واحد ، ولكن المخالف الثاني أوثق منه .
على سبيل المثال :

أن يأتي راوي صدوق ، ويخالف راوي الثقة ، فالثقة مقدم على الصدوق ، أو أن يأتي راوي ثقة ، ويخالف راوي ثقة ثقة جبل ؛ فهذا الذي هو من أوثق الناس ، أو كُرر توثيقه ثقة ثقة ، أولى من راوٍ ثقة .
و" الشَّاذُّ " : من أنواع الحديث الضعيف .

- لماذا ؟

لأنه حصل فيه عدم الضبط ، وحصل فيه خطأ في الرواية ؛ لأن " الشَّاذُّ " خالف غيره ، فدلت هذه المخالفة على أنه لم يحفظ ، ولم يضبط .

مثال " الشَّاذُّ " : روى جماعة من المحدثين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أنه إذا صلى ركعتي الفجر اضجع على شقه الأيمن ، هكذا رواية جماعة من الرواة خالفهم راوٍ ؛ فرواه بلفظ : أن النبي - صلى الله عليه وسلم -

عليه وسلم - قال : (إذا صليتم ركعتي الفجر فاضطجعوا على شقكم الأيمن) () ، وقال العلماء : هذه الرواية الثانية شاذة .

- لماذا شاذة ؟

لأن الجمع من الرواة ، الملاء من الرواة ، روه بفعل النبي لا بقوله .
- طيب - ، قد يقول قائل : الفعل ، والقول كلاهما صادر من النبي ، فنقول : نعم ، ولكن الفعل لا يدل على الوجوب ، يدل على المشروعية ، بينما قوله : (إذا صليتم ركعتي الفجر فاضطجعوا) ، يدل على وجوب الاضجاع بعد ركعتي الفجر ، فمن هنا قال العلماء : هذه الرواية شاذة .

ولذلك قال الناظم :

وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ أَمَلًا ؛ أَيِ الْجَمَاعَةِ ، " فِ الشَّاذِّ " ؛ أَيِ فاعلم أنه هو الحديث الشاذ عند المحدثين .

(1) اللفظ (إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ)
الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن عثيمين | المصدر : شرح رياض الصالحين
الصفحة أو الرقم: 129/5 | خلاصة حكم المحدث : منكر

مثال آخر لحديث شاذ : روى جماعة من المحدثين عن الأعمش ، روى جماعة من المحدثين عن الأعمش ؛ أنه روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناده : **(خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا) (2)**، ثم تفرد راوٍ عن الأعمش ، ورواه بلفظ : **(خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ) (3)** ؛ هذا الحديث صحيح ، ولكن هذه الرواية من طريق الأعمش ، أعلاها العلماء بالشذوذ ، وإن كانت صحيحة من طرق أخرى ، ومن أحاديث أخرى ؛ فهذا مثال على الشذوذ ، والمخالفة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - ، بعد أن بيّن " الشاذ " ، أتى ليبين المقلوب .

والمقلوب عند علماء الحديث ، أو القلب في اللغة : تحويل الشيء عن وجهه . فمثلاً : لو كان الكتاب على الجهة اليمنى فحوّلته على الجهة اليسرى قيل : قلبه ، والمقلوب عند علماء الحديث قسمان ؛ وهو عدة أنواع - لكن هنا الناظم ذكر قسمان - ، أو أن نقول : أو إما أن يكون القلب في السند ؛ وهو أنواع ، وإما القلب في المتن .

(2) (خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا إِذَا فَقُّهُوا)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان
الصفحة أو الرقم: 91 | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه

(3) (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)

الراوي : - | المحدث : الشوكاني | المصدر : فتح القدير

فقلب السند : أن يُبدل راو براوٍ آخرٍ ؛ كأن يكون الراوي مثلاً : اسمه عبد الله بن محمد ، فيجعله محمد بن عبد الله ؛ وقد يحصل القلب ، بأن يحصل في المتن تقديم ، وتأخير .

مثلاً : مثل ما جاء في حديث : (**السَّبْعَةُ الَّذِينَ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**) () ، الحديث المشهور بلفظ : (**وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ**) فرواها بعض الرواة بلفظ : (**فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ**) ، فحصل هنا قلب .

الرواية الصحيحة : (**حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ**) ، فقلبها ؛ فقال : (**حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ**) فهذا قلب : وهو وهم عند العلماء ، وهو وهمٌ ، وضعف .

الرواية الصحيحة : (**حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ**) .

(4) سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله ، ورجلٌ ذكر الله في خلأٍ ففاضت عيناه ، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المسجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجلٌ دعتة امرأة ذاتٌ منصبٍ وجمالٍ إلى نفسها فقال : إني أخافُ الله ، ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ شماله ما صنعتَ يمينه .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 6806 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

أيضاً : صحيح البخاري (1/ 440) رقم (1423)، وصحيح مسلم (2/ 715) برقم (1031).

وإما رواية (**حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ**) لم يقلها النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وبهذا نكون قد عرفنا أن المقلوب قسمان :

إما في السند ، وإما في المتن ، وقد يكون من أنواع القلب : أن يُرَكَّب الأسانيد على المتون ، مثل ما حصل مع البخاري - رحمه الله تعالى - ، لما قَدِمَ بغداد ؛ فجاءوا بعشرة تلاميذ ، وأعطوا لكل تلميذ عشرة أحاديث مقلوبة السند ، والمتن ؛ فرَكَّبوا الأسانيد على المتون ؛ إذْأ عشرة تلاميذ عند كل تلميذ عشرة أحاديث

- كم المجموع ؟

- مائة حديث ، ثم لما جاء البخاري ، رحب به العلماء ، ثم بدأ التلاميذ كل واحد منهم يقرأ ما عنده من الأحاديث العشرة ، وكل ما ينتهي واحد ، يقول البخاري : لا أعرفه ، لا أعرفها ، لا أعرفها ، حتى انتهى من الجميع ، فلَمَّا انتهى الجميع من سرد الحديث ، نظر العلماء بعضهم إلى بعض ؛ إما إن البخاري لا يعرف الحديث أصلاً ، وإما فطن إلى أنهم ركبوا الأسانيد على المتون ، فقال البخاري : أما الأول ؛ فقال : كذا ، وكذا ، فسرد جميع الأحاديث العشرة المقلوبة التي ذكرها الأول إلى أن انتهى إلى العاشر ، فأعاد مائة حديثٍ مقلوب - حصل فيه القلب - ، ثم قال : أما الأول فقال كذا ، كذا ، والصواب : كذا ، وكذا ، فرد الأسانيد والمتون على الصواب ؛ فشهدوا له بالحفظ والإمامة .

قال بعض أهل العلم : ليس عجيباً أن يذكر البخاري الصحيح ، ولكن العجيب أن يحفظ الخطأ ، ثم يذكره ، ثم يصوبه .
فهؤلاء قوم اصطفاهم الله – عز وجل - لحفظ سنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - .

وهذا معنى قول الناظم : **وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ**
لأن قلب المتن للسند ، والقلب أنواع كما سبق .

- ما حكم أن يقلب السند ، والمتمن ؟

العلماء قالوا : حرام ، ولا يجوز إلا من باب الاختبار ؛ كما فعل مع البخاري ، وإذا قُلِبَتْ الأسانيد ، والمتون ، فالواجب في نهاية المجلس أن يبين الصواب منها ، والخطأ منها ، حتى لا تُنقل على أنها أحاديث صحيحة .

ثم قال الناظم – رحمه الله تعالى - :

و"الْفَرْدُ" مَا قَيَّدَتْهُ بَثْقَةٍ أَوْ جُمِعَ أَوْ قَصِرَ عَلَى رَوَايَةٍ

الحديث الفرد : هو الحديث الغريب .

والتفرد أنواع ، إما :

- تفرد مطلق ؛ بمعنى لم يرو هذا الحديث عن ذا الراوي إلا فلان ، ولم يروه عن الراوي الآخر إلا فلان ، ولم يروه عن الراوي الآخر إلا فلان ، فهذا يسمى فردًا مطلقا .

- وإما أن يكون الفرد نسبيا ؛ بمعنى أن هذا الحديث رواه عدد من الرواة ، لكن لا يعرف أن ثقة الرواة إلا فلان ، قد نجد أنه رواه فلان ، وفلان ، ولكنهم ضعفاء ، أو مجاهيل .

- وقد يكون التفرد باعتبار بلدة : فتقول : هذا الحديث معروف برواية أهل المدينة مثلا ، أو لم يروه من المدنيين إلا فلان ؛ فهذا يُسمى تفردًا نسبياً .

إذا ، التفرد أيضا قد يكون في السند ، وقد يكون في المتن ، والعلماء أفردوا التفرد ، ووقفوا معه كثيرا .

- لماذا ؟

خوفا من الخطأ ، أو الوهم ، ، ولذلك إذا تفرد الراوي الذي في حفظه شيء قد يضعفون روايته ويردونها ، إلا إن وجدوا له ما يتابعه ، أو يشهد له ، وإذا تفرد الراوي ، وكان مُكثرًا من الرواية ، ومعروفا بالحفظ قبلوه ، وإن تفرد الراوي مع ثقته ، ولكن ليس معروفا بكثرة الرواية ، نظروا ؛ هل هناك ما يخالفه من أحاديث

النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فإن وجدوا ما يخالفه من أحاديث
النبي - صلى الله عليه وسلم - ردوه ، وإن وجدوا ما يوافقه ، أو ما لا
يعارضه قبلوه .

قال الذهبي - رحمه الله تعالى - : " الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث
كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدَلَّ على اعتناؤه بعلم الأثر ، وضبطه
دون أقرانه ، لأشياء ما عرفوها ، اللهم إلا أن يتبين غلطه ، ووهمه في
الشيء فيُعرف ذلك .

فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ،
الكبار ، والصغار ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة ، فيقال له هذا
الحديث لا يتابع عليه ، وكذلك التابعون كل واحد عنده ما ليس عند
الآخر من العلم .

- وما الغرض هذا ؟ فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث .

قال : - وإن تفرد الثقة المتقن يعد صحيحا غريبا .

- وإن تفرد الصدوق ، ومن دونه يعد منكرا ، وإن إكثار الراوي من
الأحاديث التي لا يُوافق عليها لفظا ، أو إسنادا يُصَيِّرُه متروك الحديث "
كما ذكر ذلك في "ميزان الاعتدال" .

فإِذَا ، هذا التفرد لا يقتضي بالوهم ، وبالقدح في الرواية ، ولكن التفرد هو مكان ، أو محل للوهم ، ولذلك العلماء يتثبتون عند تفرد الراوي ، فينظرون إلى مدى مخالفته ، وإلى مدى انفراده ، وإلى مدى إكثاره من الرواية ، وإلى مدى كثرة وهمه ، فيحكمون عليه بما يناسبه ، ولذلك قال الناظم - كما سبق - :

وَ"الْفَرْدُ" مَا قَيَّدَتْهُ بَثْقَةٌ أَوْ جُمِعَ أَوْ قَصِرَ عَلَى رَوَايَةٍ

يعني ؛ مثلاً كأن يقول : لم يروه عن الفضل إلا فلان ، فهنا قَصَرَ على رواية ، ثم ذكر الحديث المعلل بقوله :

وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا مُعَلَّلٌ "عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا"

العلة في اللغة : المرض ، أو سبب المرض ، المرض ، أو سبب المرض .
وفي الاصطلاح : سببٌ يقدح مثله في صحة الحديث .

- ولذلك العلة عندهم نوعان :

علة ظاهرة وعلة خفية .

- **فالعلة الظاهرة :** هي التي تدرك بمجرد دراسة الأسانيد ؛ من انقطاع ، أو جهالة ، أو نحو ذلك .

- **وعلة خفية :** هي التي لا تدرك إلا بجمع الطرق ، ومقارنة بعضها ببعض .

ثم أيضا عندهم العلة قسمان ؛ باعتبار تأثيرها ، فعندهم علة مؤثرة في صحة الحديث فيضعف .

وعلة غير مؤثرة في صحة الحديث ؛ وذلك أن يأتي الحديث من طريق مرسل ، ثم يأتي من طريق آخر موصول ، ويكون الحكم للموصول ، فهنا الإرسال علة ، ولكنها غير قاذحة ؛ لأنه جاء من طريق موصول صحيح .

- ولذلك العلة باعتبار ظهورها ، وخفائها تنقسم إلى قسمين :

- علة ظاهرة وعلة خفية .

- وباعتبار تأثيرها تنقسم إلى قسمين :

- علة مؤثرة وعلة غير مؤثرة .

وفي هذا القدر كفاية ، و- إن شاء الله - في اللقاء القادم سنقف على الأمثلة المتعلقة بالأنواع السابقة ، والأنواع القادمة - بإذن الله تعالى - .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

– أول ما بدء به الوحي كان

المِنْظُومَةُ البَيْقُونِيَّةُ

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول الناظم -رحمه الله تعالى- :

وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ (مُضْطَرَبٌّ) عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ

هذا من الناظم - رحمه الله تعالى - شروعٌ في بيان الحديث المضطرب ،

والحديث المضطرب كما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - : هو الحديث

الذي وقع الاختلاف بين رواته ، إمّا في السند ، وإمّا في المتن ، أو فيهما

معاً ، ولا يمكن الجمع ولا الترجيح ؛ فهذا يسمى عندهم حديثٌ

مضطرب

فمثالُ الحديث المضطرب في السند حديث :

(إذا صلى أحدكم فليصل إلى سُترة فإن لم يجد فليخط خطًا)

فإن هذا الحديث وقع فيه اختلافٌ في اسم الراوي على أوجه متعددة ، كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - ، فإنه وقع الاختلاف في اسم الراوي ، على أكثر من وجه ، وقال : " في التلخيص الحبير " ، وقد أورده ابن الصلاح مثلاً للمضطرب ، ونُوزع في ذلك كما بينته في "

النكت " ؛ يعني قيل إنه ليس باضطراب ، وأنه يمكن الجمع ، وأن العلة جهالة الراوي ؛ لكن كما ذكر أهل العلم المقصود التمثيل ، فابن الصلاح - رحمه الله تعالى - لما ذكر هذا الحديث ، في المقدمة قال : " ومن أمثلته - أي الحديث المضطرب - ، ما روينا عن اسماعيل ابن أمية عن أبي عمرو ابن محمد بن حُرَيْث ، عن جده حُرَيْث عن أبي هريرة "

ثم قال : " فرواه بِشْر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسماعيل هكذا ، ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمر ابن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه حُمَيْد بن الأسود عن اسماعيل عن عمر بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه وهيب وعبد الوارث عن اسماعيل عن أبي عمر ابن حريث عن جده حريث " .

، وقال عبد الرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حريث بن عمار ، عن أبي هريرة " ، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه ؛ يعني هذه

أربعة أو خمسة أوجه ، وهناك أيضًا ربما يصل إلى السبعة أو ثماني أوجه حصل فيها اختلاف في السند .

أما **الاضطراب في المتن** فمثّلوا له بعدة أحاديث من ذلك : الاضطراب في قيمة الجَمَل الذي باعه جابر للنبي - صلى الله عليه و سلم - ، فاضطربوا في ثمنه ؛ في تقدير الثمن .

هنا ننبه إلى قضية ؛ إلى أن الاختلاف في جزء من الحديث ، إذا رواه الثقات فإنه لا يضر ، إلا في هذه الجزئية مثل حديث جابر هذا فهو في الصحيح ؛ ولكن قيمة الجمل حصل فيها اختلاف

- هل اشتراه بكذا من الثمن أو بكذا من الثمن ؟

أيضا مثّلوا له بحديث : (**لَيْسَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ**) (1) ، وحديث : (**فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزَّكَاةِ**)

فالأول ينفي أن يكون في المال حق إلا الزكاة .

والثاني يثبت أن في المال حقا مع الزكاة ؛ فهذا ذكره مثالا للمضطرب .

وأيضا مثّلوا مثال **المضطرب** في المتن بحديث : (**إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ**

وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءُ) ورد بهذا اللفظ ثلاثة أمور

تُفَعَّلُ لِيَحِلَّ الْحَاج ، ثم ورد بلفظ : (**إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ**

كُلُّ شَيْءٍ) وورد بلفظ : (**فَإِذَا رَمَيْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءُ**)

فإذا ؛ هذه ثلاث روايات مضطربة.

(1) رواه ابن ماجه والطبراني من حديث فاطمة بنت قيس بهذا ، وفيه أبو حمزة ميمون الأعور راويه عن الشعبي عنها وهو ضعيف

- ما الفرق بين الأولى والثانية والثالثة ؟

الفرق واضح ؛ وهو أن :

الرواية الأولى تشترط ثلاثة أمور : الحلق ، والذبح ، والرمي ليحل المحرم بالحج .

والرواية الثانية تشترط أمرين : الرمي ، والذبح .

والرواية الأخيرة تشترط : أمرًا واحدًا ؛ وهو الرمي .

فهذا مثال **للمضطرب** ، وغالبا الاضطراب يكون لسوء حفظ راويه ، وقد يقع الاضطراب من الراوي الصدوق أو الراوي الثقة .

والاضطراب كما قال أهل العلم : **" سبب لضعف الحديث ؛ فهو حديث ضعيف ؛ وذلك لأنه يشعر بعدم ضبط راويه "** ؛ ويعني عدم حفظه ؛ لأنه اختل حفظه ؛ لأن الاضطراب يأتي لغةً بمعنى: الاختلال وعدم الاتزان .

وكما سبق : الاضطراب يكون في السند ، أو يكون في المتن ، أو يكون فيهما ؛ ولكن كما سبق أن الاضطراب شرطه عدم إمكانية الترجيح ، فمثلاً لو أمكن الجمع بين الروایتين بحيث لا يحصل بينهما اختلاف فلا يُعدُّ اضطراباً ؛ مثل ما جاء في قصة عمر - رضي الله عنه - في حديث جبريل الطويل ، فإنَّ جبريل لما ذهب وتبعه عمر في بعض الروايات أن

النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه : **(هذا جبريل أتاكم**

يعلمكم أمور دينكم) ، وفي بعض الروايات أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب عمر ، وجمع العلماء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب الصحابة ، ثم علم عمر بعد ذلك ، بعد أن رجع أخبره الصحابة ، فيمكن هنا الجمع ولا يقال بالاضطراب ، كأن يكون أيضا على سبيل المثال : أن تأتي الرواية بأن يفعل كذا أو كذا ؛ وهنا "أو" للشك ؛ فإذا وقعت الرواية على الشك فهذا يدل على عدم الضبط ؛ لكن يمكن التوجيه إن احتملت الرواية بأن يُقال : إنّ "أو" هنا ليست للشك ؛ بل هي للتنويع ، وكذا أيضا من شرطه عدم الترجيح ، فإن ترجحت رواية على رواية فإن الرواية الراجحة ؛ هي الرواية التي يُعمل بها إن كان رواتها في درجة القبول ، والرواية المرجوحة ؛ هي إما أن تكون **شاذة** وإما أن تكون **منكرة** .

ثم قال الناظم :

**وَ(الْمَذْرَجَاتُ) فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ (اتَّصَلَتْ)**

المدرج : من أدرج الشيء إذا أدخله ، ومنه إدراج القلم في الغطاء إذا أدخلته في الغطاء ، ومنه الإدراج في الكلام ؛ أي إدخال كلام في كلام **وفي الاصطلاح** ما ذكره الناظم بقوله :

وَ(الْمَذْرَجَاتُ) فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ * مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

يعني شيء اتصل في الرواية ليس منها ، ولذلك عُرِّف بقولهم : " ما زيد في الرواية مما ليس منها " .

والمدرج ينقسم إلى قسمين : مدرج الإسناد ، ومدرج المتن .

وإدراج الإسناد : بأن يأتي للرواية فيدرج في إسناده متنا غير الذي هو له ، ويمثلون له بقصة حصلت لبعض المحدثين : كان هذا المحدث يذكر إسناده ؛ حدثنا فلان ، حدثنا فلان ، إلى أن وصل إلى قوله : عن جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم سكت ، فدخل رجل اسمه جابر بن موسى ، وكان عابداً زاهداً فكان في وجهه حسنٌ وبهاء ، فقال الراوي - وهو شريك - : " **من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار** " ، هو قال هذا الكلام ليس من باب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قاله ، إنما قاله لما نظر إلى ثابت بن موسى ، فظنه بعض التلاميذ أنه متن ذلك الإسناد ، فهنا أدرج المتن في السند ؛ هذا مثال ، وأيضا من أمثلة المدرجات سنداً فيما ذكر بعض أهل العلم أن يقول : " **حدثنا محمد** " ، فيقول بعض الرواة : - يعني - محمد بن أبي عمر مثلاً ، فقوله يعني كذا كذا .. ، أو قوله هو أبو فلان ليس في الرواية ؛ وإنما بعض الرواة ممن بعده ذكروا هذه الزيادة .

وأيضاً من أمثلة **الإدراج في المتن** ؛ وهو أن يُزاد في المتن ما ليس منه على سبيل المثال : ما جاء عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (**أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**) هكذا جاءت الرواية ، (**أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**) ؛ ولكن جاءت رواية أخرى بيّنت أن كلمة (**أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ**) مُدرجة ليست من الحديث ، وأنها من

قول أبي هريرة ؛ لأنّ أبا هريرة كما جاءت في الرواية الأخرى أنه قال : " **أَسْبَغُوا الوُضُوءَ فَإِنِّي سَمِعْتُ أبا القاسم يقول : (وَئِلَّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ)** فقد يكون الإدراج فهنا إدراج أول الحديث قالوا : الإدراج في المتن إمّا أن يكون في أوله ، وإمّا أن يكون في أوسطه ، وإمّا أن يكون في آخره .

فمثال الإدراج في المتن في أوسطه : قصة عائشة - رضي الله عنها - في بدء الوحي وأنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - أول ما بدأ به الوحي كان كذا وكذا ، فقالت : **(كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذهب إلى غار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات العدد)** فقولها - رضي الله عنها - : **(فيتحنّث فيه وهو التعبّد)** ، قوله **(وهو التعبّد)** قالوا : هذا إدراج ليس من المتن ؛ وهو من باب تفسير الرواية **(التحنّث)** بمعنى التعبّد قالوا : والذي فسّر الرواية هاهنا " الزّهري " كما ذكر ذلك " الحافظ ابن حجر " وغيره .

وقد يكون الإدراج في آخر الحديث مثاله : حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - جاء فيه أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : **(للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله ، والحج ، وبرّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك)** قال العلماء : " هذا الحديث وقع فيه إدراج وذلك أنّ الحديث فقط للعبد المملوك أجران ، وأمّا قوله : **(والذي نفسي بيده..)** إلى آخره ؛ فهو من قول أبي هريرة " .

- ما الدليل ؟

قالوا : وقوله : (**وَبَرَّ أُمِّي**) ؛ وأُمُّ النبي - صلى الله عليه وسلم - ماتت وهو صغير - عليه الصلاة والسلام - ؛ فدلَّ هذا على أنَّ هذا الكلام ليس من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم -

- كيف يُعرف الإدراج ؟

ذكر العلماء أنَّ الإدراج يُعرف بطرق :

- الطريقة الأولى :

عن طريق جمع الروايات فيظهر من الروايات أنَّ بعض الألفاظ إنّما هي من ألفاظ بعض الرواة لا من ألفاظ الحديث ؛ هذه طريقة .

- الطريقة الثانية :

عن طريق المعنى مثل ما مرَّ معنا في قصة أبي هريرة (**وَبَرَّ أُمِّي**) لا يمكن أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - يكون قال هذا الأمر ، ومنها تنصيب العلماء والحُفَظ .

وقد جمع الخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - كتابا جامعا في ذلك ، وسماه " **الفصل للوصل المدرج في النقل** " ؛ وهو مطبوع ، " **الفصل للوصل المدرج في النقل** " .

طيب ؛ قبل أن نذهب لقول الناظم

- ما حكم الإدراج ؟

الرواية المدرجة ضعيفة ، اللفظ المدرج ضعيف ، والرواية الخالية من الإدراج هي الصحيحة ، - طيب - أو هي المقبولة .
قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِي (مُدَبِّجٌ) فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتِخِ
المدبج في الرواية :

هو أن يروي الزميل أو الراوي عن صديقه الراوي الآخر ، وهو - أي الراوي الآخر - يروي عنه .

ونلاحظ في المدبج قول الناظم : (وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ)

- ما معنى قرين ؟

معناه أنه مقارب له في السن والرواية ، أو مقارب له في السن ، منهم من قال كذا ، ومنهم من قال كذا ؛ المهم أن بينهما تقارب والأكثر على أنه التقارب في السن ؛ (وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِي) .

نلاحظ أيضا في المدبج أن الأول يروي عن الثاني ، والثاني يروي عن الأول

- لماذا سمي مدبج ؟

قيل من دِيْبَا جَيَّ الوجه ؛ يعني المقدمة من جهة الخد ، فهاتان
الديباجتان متساويتان ، فإذا روى التلميذ عن صديقه والصديق عن
الآخر حصل الاستواء في الرواية ، وحصل التدبيج .

فإذا **المدبج** : أن يروي كل قرين عن الآخر ؛ وهذا النوع من علوم
الحديث لا يتعلق به صحة أو ضعفاً

- طيب -

- ما فائدة معرفته ؟

فائدة معرفته : لا تظن لما مثلاً تجد أن الاثنين القرينين يقول أحدهما
فلان عن فلان أن "عن" هنا ؛ بمعنى "و" ، عن فلان وفلان .

- لماذا ؟

لأنهما قرينان ، فتظن أنه لا يروي عنه ، فيقال لك لا ، يمكن أن يروي
الراوي عن زميله الراوي ، عن صديقه الراوي ، لا مانع من ذلك ، فحتى
لا يظن أن "عن" خطأ ، وأن الصواب "و" .

من أمثلة ذلك أيضاً ؛ رواية الصحابة عن بعض ، ورواية بعض التابعين
عن بعض ، فإذا جاء مثلاً : عن ابن عباس عن أبي هريرة ، لا تظن أن عن
ابن عباس وأبي هريرة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطَأً (مُتَّفِقٌ) وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا (الْمُفْتَرِقُ)

أيضا هذا لا يتعلق به ضعفا أو صحة ؛ إنما هذا من باب معرفة الرواية والإسناد ، أحيانا يحصل أن الراوي يتفق في اسمه واسم أبيه وفي نسبه مع راوٍ آخر بنفس اللفظ ؛ فيسمى : **المتفق والمفترق** ؛ أي المتفق في الأسماء ، والمفترق في الأجساد والأعيان .

فمثلا حتى يتضح المعنى ؛ ذكروا على سبيل المثال أن هناك ممّن اسمه **أبو بكر بن عياش** ثلاثة ؛ فمنهم :

- القارئ ؛ أبو بكر بن عياش القارئ .
- ومنهم أبو بكر بن عياش الحمصي .
- ومنهم أبو بكر بن عياش السلمي .

فهنا اتفقت أسماءهم.

- ولكن هل هم شخص واحد ؟

لا ، هم ثلاثة أشخاص .

- ما فائدة معرفة ذلك ؟

حتى لا تظن مثلا أن هذا الراوي مثلا الحمصي هو مثلا السلمي ، فلا بد أن يكون المشتغل بعلم الحديث متيقظا - طيب -

- كيف أميز بينهم ؟

أقول هناك كتب مؤلفة مثل : كتاب الخطيب البغدادي " المتفق والمفترق " مطبوع في ثلاث مجلدات .

وأیضا عن طریق تتبع الروایات ، فقد یأتیک فی السند قال : حدثنا أبو بکر بن عیاش ، فأنت لا تعرف الآن

- هل هو القارئ ؟

- هل هو الحمصي ؟

- هل هو السلمي ؟

فإذا تتبعت الروایات فی كتب السنة یقال لك حدثنا أبو بکر بن عیاش الحمصي ؛ فحینها تعلم أن هذا الراوي هاهنا هو الحمصي .

قال العلماء : " إذا كان كلاهما ثقة فلا یضر الخطأ فی أحدهما ، وأما إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيف ؛ فحینها یضر " ؛ لأننا لا نعلم هل الروایة هنا عن الثقة ، أم عن الضعيف .

فإذا ؛ المتفق والمفترق أن تتفق أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وكناهم وأنسابهم ، وقد تتفق فقط أسماؤهم وأسماء آبائهم مثل : سفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن سعيد بن عيينة

قال الناظم :

وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا " الْمُفْتَرَق " ؛ یعنی عكسه المفترق .

إذا الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا البيت ذكر المتفق والمفترق .

- ما هو المتفق ؟

المتفق : أن يقع الاتفاق لفظاً وخطاً ، طيب .

والمفترق : ضده عكسه ؛ أن يقع الافتراق لفظاً وخطاً ، مثلاً المتفق والمفترق مثل ما مثلنا سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن سعيد بن عيينة ؛ هذا متفق لفظاً وخطاً ، وضده المفترق ؛ مثلاً محمد بن علي وأحمد بن خالد ؛ فهذا ليس متفق ؛ وإنما هو **مفترق** .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطاً "مُتَّفَقٌ" وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا "الْمُفْتَرَقُ"

إذا ؛ أراد بذكر هذا النوع أو أراد بقوله : **(وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا "الْمُفْتَرَقُ")** من باب التأكيد ، وإلا فإن علماء الحديث يذكرون **المتفق والمفترق** ، ويريدون بذلك من اتفقت أسماءهم واختلفت أبدانهم وافتقرت أبدانهم .

الناظم - رحمه الله تعالى - هنا لما قال : **" وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا "الْمُفْتَرَقُ"** ؛ يعني يريد أن الأسماء التي لا تتشابه ولا تتفق هذه يقال لها **المفترق** ، علماء الحديث لا يذكرون هذا غالباً ، لا يذكرون هذا ؛ ولكن

الناظم ذكره من باب التأكيد ، ولذلك يذكر علماء الحديث ما ذكره
الناظم بقوله :

" مُؤْتَلِفٌ " مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ وَضِدُّهُ " مُخْتَلِفٌ " فَأَخْشَ الْغَلَطِ .

يعني هذا النوع الذي ذكرته أنا سابقا ، ويسمى بالمؤتلف والمختلف .

- ما هو المؤتلف والمختلف ؟

قالوا هو الاسمان اللذان تقاربا خطأ أو لفظًا ؛ مثل سَلِيمٍ وسُلَيْمٍ ،
وَشَرِيحٍ وِشْرِيحٍ وسُرْجٍ ، فإن هذه الأسماء تتقارب لفظًا وخطًا ، أو
خطًا ؛ فهذا يسمى " المؤتلف " ؛ وذلك إذا تم الاتفاق في الخط فقط
واختلفت في النطق ، مثل سَلَامٍ وسَلَّامٍ ، وسَلْمَانٍ وسُلَيْمَانٍ ؛ فهما
متقاربتان أيضا قد يقع الاختلاف قليلا ، فإن هذا عندهم يسمى
المؤتلف والمختلف .

قال : وَضِدُّهُ " مُخْتَلِفٌ " فَأَخْشَ الْغَلَطِ ؛ يعني إذا لم يقع التقارب في
اللفظ أو في الخط فإنه يسمى " المختلف " .

" فَأَخْشَ الْغَلَطِ " : أي احذر من الوقوع في الخطأ .

عموما عبارة الناظم في البيتين كما قال بعض الشراح فيهما - يعني -
تداخل من جهة قوله في البيتين " وضده ، وضده " ، ويظهر أن هذا
من باب التأكيد لا من باب التأسيس ، وإلا فإن علماء الحديث مثلا لا

يذكرون نوعا مستقلا **المفترق** ، ونوعا مستقلا **المختلف** ؛ وإنما يذكرون " المؤتلف والمختلف " ، ويذكرون " المتفق والمفترق " ، ويقصدون بذلك أن " **المتفق** " ؛ ما اتفقت الأسماء لفظًا وخطًا ، وافترقت الأبدان ؛ يعني ليست ثلاثة أسماء لشخص واحد ؛ بل هم ثلاثة أشخاص افترقوا ، وأما " المؤتلف والمختلف " ، فإن تتفق الأسماء في الخط ، وتختلف في النطق .

- ما فائدة معرفة المؤتلف والمختلف ؟

فائدة معرفة المؤتلف والمختلف ؛ الأمن من الوقوع في التحريف .

- هل يترتب عليها صحة أو ضعفا ؟

الجواب : لا ، لا يترتب عليها صحة أو ضعفا .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

" وَالْمُنْكَرُ " الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَغْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا .

" الْمُنْكَرُ " عند علماء الحديث ؛ هو الذي يتفرد به الراوي الضعيف ، فيقولون فيه منكر ؛ هذا اصطلاح ذكره الناظم - رحمه الله تعالى - في الحديث الْمُنْكَرُ ؛ وذلك بأن يرويه رَأَوْ مثله لا يحفظ ، فإذا تفرد يقولون عنه " منكر " .

مثاله : حديث جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء) ؛ هذا الحديث منكر تفرد برفعه إبراهيم بن عثمان أبو شيبه الكوفي ، قال الحافظ عنه " متروك الحديث " ؛ فإذا هذا مثال للحديث المنكر .

وهناك مثال آخر ، أو نوع آخر ، أو تعريف آخر للمنكر ؛ وهو أن يخالف الضعيف الثقة ؛ فإنهم يسمونه منكرا .

في نفس الرواية السابقة أيضا يمكن أن نمثل ، فإن هذه الرواية حديث جابر جاءت موقوفة عن جابر ، رواها ابن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : (إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء) ؛ فهذا خالفهم إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعلها من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهذا يقال له أيضا

نعيد مرة أخرى .

المنكر الذي ذكره المصنف هنا بقوله :

" وَالْمُنْكَرُ " الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَغْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

العلماء يطلقون المنكر على معنيين :

المعنى الأول : المنكر ؛ بمعنى تفرد الراوي الضعيف ، مثاله : ما رواه الترمذي قال : حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا أيوب بن واقد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **(من نزل على قوم فلا يصومن تطوعًا إلا بإذنه)** ، قال الترمذي : هذا حديث منكر ، لا نعرف أحدًا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، هذا الحديث تفرد به أيوب بن واقد ؛ وهو ضعيف شديد الضعف ؛ فهي رواية منكرة .

طيب ؛ الاصطلاح الثاني : للمنكر : هو أن يخالف الراوي الضعيف الراوي المقبول ؛ مثاله : ما رواه ابن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : **(إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء)** ؛ هذا الحديث خالف فيه راوٍ ضعيف جدًا ؛ وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعله من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان الحديث منكراً عند أهل العلم .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

"مَتْرُوكُهُ" مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ

يريد الناظم بهذا أنه يقال للحديث بأنه حديثٌ ضعيفٌ جدًا وقد يوصف بأن الرواية متروكة إذا انفرد بها الراوي الضعيف .

فقوله : **" مَتْرُوكُهُ "** إن أراد بذلك أنه من باب الرواية الضعيفة جدًا فنعم ؛ ولكن ليس عند علماء الحديث اصطلاح خاص بأن يقال : **"**

حديث متروك " في الحكم على الحديث ؛ فهو كما سبق إمّا صحيح ، أو حسن ، أو ضعيف ، أو شديد الضعف ، أو صحيحٌ بقسميه ، وحسنٌ بقسميه .

فقوله : **"مَتْرُوكُهُ"** ؛ أي الرواية المتروكة الشديدة الضعف .

" مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدُ " ؛ أي ما حصل به الانفراد .

" وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ " ؛ أي كأنه - يعني - كأنه لم يروه ، وقد سبق نحو هذا .

ثم قال الناظم :

والكذبُ الْمُخْتَلَقُ المصنوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ "الموضوعُ"

يعني - رحمه الله تعالى - أن الحديث الموضوع ؛ هو **"الكذبُ الْمُخْتَلَقُ"** "

- ما معنى كلمة المختلق ؟

يعني المفترى الذي أوجده الكذاب من تلقاء نفسه ليس موجودًا .

" والكذبُ الْمُخْتَلَقُ المصنوعُ " ؛ هو **"الموضوعُ"** ، فإذا ؛ الناظم يريد

أن يقول : **الحديث الموضوع ؛ هو الكذب المختلق ؛ يعني الذي افتراه**

ولم يأت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ مثل مثلاً : حديث (الباذنجان لما أكل له) .

وحديث مثلاً على سبيل المثال : (الدين المعاملة)

وحديث مثلاً من الأحاديث الموضوعة التي يحكم عليها العلماء - رحمهم الله تعالى - بأنها أحاديث موضوعة ، وهي كثر جداً .

الألباني - رحمه الله تعالى - في " سلسلة الأحاديث الضعيفة " كثيراً ما يُورد هذه الروايات الموضوعة ، وأيضاً هناك كتب مؤلفة ، على سبيل المثال : ما ذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة " (مهما أوتيت من كتاب فالعمل به لا عذر لأحدكم في تركه فإن لم يكن في كتاب الله ... إلى آخره) . قال الألباني : حديث موضوع .

مثال آخر حديث : (إنما أصحابي مثل النجوم فأبهم أخذتم بقوله اهتديتم) . قال الألباني : حديث موضوع .

أيضاً من الأحاديث الموضوعة التي حكم الألباني بأنها موضوعة : (عجلوا بالصلاة قبل الفوت ، وعجلوا بالتوبة قبل الموت) .

الأمثلة كثيرة جداً .

فإذا ؛ الناظم - رحمه الله تعالى - يُبين أن الحديث الموضوع ؛ هو الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، الذي اختلقه ؛ أي افتراه وأوجده هذا الكذاب (المصنوع)

- ما معنى قولهم المصنوع ؟

يعني أنه يُرَكَّب لهذا المتن إسنادًا، ويأتي بالمتن بألفاظ يحاول جاهدا أن يشابه الحديث ، لكي إذا سمعه الناس ظنوا أنه حديثٌ عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ولذلك نجد أن بعض علماء الحديث يقول : " في هذا الحديث صنعة "

ما معنى صنعة ؟

يعني أن الذي افتراه حاول جاهدا أن يُظهر للقارئ أو للسامع أن هذا الحديث من رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - .
وسبحان الله ، كما ذكر أهل العلم فإن هؤلاء لا يُوفِّقُونَ ، والغالب على ، يعني من علامات الحديث الموضوع ، أن ألفاظه ركيكة ، ضعيفة ، فيها نكارة ، وفيها غرابة ، كما ذكر ذلك علماء الحديث .

والحديث الموضوع المكذوب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لا

تجوز روايته إلا مع ذكر حكمه بأنه موضوع مكذوب ، ولذلك عاب الذهبي وعاب بعض العلماء على بعض المحدثين أنه روى في كتبه بعض الموضوعات ولم يُنبِّه عليها ، فقال : فلان - يعني - كتبه مشهورة ، وهو عالم ، لولا أنه أكثر من إيراد الموضوعات في كتبه ، وإن كانت طريقة

المحدثين أن من ساق الإسناد فقد برئت ذمته ؛ يعني أنه يحيل الناظر إلى الحكم على الإسناد .

من أشهر الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعية :

- كتاب " الموضوعات " لابن الجوزي .
- وأيضا : كتاب " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعية " لابن عرّاق .
- وسلسلة " الأحاديث الضعيفة والموضوعة " للألباني - رحمه الله تعالى - .

وأنبه على قضية مهمة وهي :

تحريم الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، هذه القضية كلنا نعلمها ؛ ولكن هناك قضية أخرى أنبه عليها وهي مهمة :

تحريم نقل هذا الكذب ؛ يعني بعض الناس يأتيه حديث فينقله للناس ،

ولا يتثبت ويكون هذا الحديث مكذوبا ؛ فهنا يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ أَوِ الْكَذَّابَيْنِ) (2) ؛ ولذلك من الخطأ ما نجده في الواس آب ، أو الفيس بوك ، أو في مواقع التواصل أن بعض الناس ينقل الأحاديث ولا

(2) رواه مسلم

يعلم هل هي صحيحة أم لا ، لا يقول القائل أنا ما لي صلاح ، أنا نقلت ،
العهد على من ذكر ، نقول لا ، النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ -** بمعنى لا يعلم أنه صحيح أم لا
- فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ أَوِ الْكَذَّابِينَ) ، قال العلماء : **" معناه أنه مشارك لهم**
في الإثم " ، فأنت يا عبد الله ، وأنت يا أمة الله ، إياك إياك أن تنقلي
حديثاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بعد التأكد من صحته ؛
كأن يقال : أخرجه البخاري ، أخرجه مسلم ، صححه الألباني ، ونحو
ذلك من الألفاظ الدالة على صحة هذه الرواية عند أهل العلم .

ثم قال الناظم خاتماً لهذه المنظومة:

وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ سَمِيَّتُهَا : " مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي "

فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

يعني أن هذه المنظومة كالجواهر المصون المحفوظ ، **" وَقَدْ أَتَتْ "**
" ، وَقَدْ أَتَتْ " ؛ المنظومة أو هذه الأبيات " كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ " .

" الْجَوْهَرِ " : معلوم ؛ الحجر الغالي الثمين .

" الْمَكْنُونِ " : المحفوظ .

" سَمِيَّتُهَا " ؛ أي هذه المنظومة " مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي " ؛ هنا ذكر اسم
هذه المنظومة .

ثم ذكر عدد أبياتها : **فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ** ؛ أي أن عدد أبياتها أربع وثلاثون .

"ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ" ، يعني يسأل الله أن يجعلها في خاتمتها على خير ، وعلى رحمة ونور من الله - عز وجل - .

ونحن بهذا نكون قد انتهينا من هذه المنظومة .

واللقاء القادم - بإذن الله تعالى - سيكون تطبيقات حديثية على هذه المنظومة - بإذن الله تعالى - ؛ أذكر كل تعريف ، ثم أذكر الأمثلة المطبقة لهذه الأنواع .

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

. والحمد لله رب العالمين .

معهد الميراث النبوي

المنظوم من البيقوني

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

أَمَّا بَعْدُ :

كنا قد انتهينا من المنظومة البيقونية وتواعدنا على أن نتذاكر - بإذن
الله تعالى - ما يتعلق بأمثلة وتطبيقات على القواعد التي ذكرها صاحب
المنظومة - رحمه الله تعالى - .

وقبل الدخول في هذه الأمثلة والنماذج ، أحببت أن أنبه إلى أمر ؛ وهو
أنَّ طالب العلم الذي درس منظومة البيقونية لكي يفهم هذه المنظومة
، أو يفهم هذا العلم بالأحرى ، أنا أرشده إلى بعض الأمور تفيده - بإذن
الله تعالى - في هذا العلم ؛ فمن ذلك أنه يقرأ أكثر من شرح على هذه
المنظومة ، فيقرأ مثلاً : شرح العلامة العثيمين - رحمه الله تعالى - ،
ويقرأ أيضاً شرح العلامة النجدي - رحمه الله تعالى - ، وأيضاً يقرأ شرح
الشيخ محمد بازمول - حفظه الله تعالى - على المنظومة البيقونية ،
وأيضاً هناك شرح مَطَوَّل وهو للدكتور عبد الله البخاري - حفظه الله
تعالى - على

المنظومة البيقونية وقد أفاض وأجاد في شرح هذه المنظومة ؛ ولكن هذا الشرح أنا أودّ أن يقرأه طالب العلم في المرحلة الأخيرة .

- لماذا ؟

- لأنّه يوسّع مداركّه ويعطيه صورة أكبر ، فيحتاج أن يقرأ قبل بعض الشروح ثم يصل إلى هذا الشرح حتى يستفيد منه - بإذن الله تعالى - وهو شرح مفيد .

بعد ذلك ينتقل إلى قراءة " الباعث الحثيث " ، ولو قرأ قبله " نُزْهَة النظر شرح نُخبة الفكر " للحافظ ابن حجر فهذا جيد ، ثمّ بعد ذلك يقرأ " الباعث الحثيث " ، ثمّ يقرأ كتب المصطلح ومن أجمعها وممّا عُرِفَ بالتحريّر فيها " فَتْحُ الْمُغِيثِ " للسخاوي - رحمه الله تعالى - المطبوع في أربع وفي بعض الطبعات خمس مجلدات وهو شرح نفيس جامع لشتات هذا العلم .

فطالب علم الحديث عليه أن يقرأ هذه الكتب وأن يستفيد منها ، ولا يكتفي بمتن واحد أو بشرح واحد ثم يظن أنّه قد انتهى - لا - هذا المتن وهذا الشرح إنّما هو مفتاح ومبادئ لهذا العلم ، ولذلك على طالب العلم أن يُطوّر نفسه وأن يجمع بين الاستفادة من القراءة على أهل العلم وعلى طلاب العلم ، وبين القراءة في كتب أهل العلم التي يُرشد إليها ويُدلّ عليها .

بعد ذلك أيضًا عليه أن ينتقل لمرحلة أخرى وهي مرحلة مهمة ؛ وهي مرحلة التطبيق لهذا العلم ، يقرأ مثلاً في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " وفي " سلسلة الأحاديث الضعيفة " وفي " إرواء الغليل " ، وفي " تَمَام المِنَّة " كلّها للعلامة الألباني - رحمه الله تعالى - ، فيقرأ تطبيقات أهل العلم لهذا العلم .

أيضًا كتب الحافظ بن حجر ك " التلخيص الحبير " ، وأيضًا في " فتح الباري " حين يتكلم على الأحاديث صحّة وضعفًا .

فمن طريق القراءة لهذه التخاريج وهذه الكتب يتقوى وتتقوى مداركّه - بإذن الله تعالى - .

ثم بعد ذلك ينتقل إلى مرحلة التطبيق العملي بالنسبة له هو ؛ الغاية من هذا العلم معرفة قبول الخبر أو ردّه ، فيتدرب على كيفية الوصول لصحّة الحديث من ضعفه .

- وكما سبق أن نبهنا على ذلك - لا يتصدر و يخرج ما عنده ابتداءً حتى يعرضه على أهل العلم ثم يبيّنون له صواب ما قال أو خطأه حتى يصل إلى مرحلة الإتيان ثم يستعين بالله - تعالى - ويفيد غيره .

إذا هذه أمور - بارك الله فيكم - مهمة ؛ فعلم المصطلح جانبان : جانب نظري ، وجانب تطبيقي .

وكثيرٌ من طلبة العلم يقولون : نحن درسنا المصطلح ، درسنا البيقونية ، درسنا نزهة النظر ونشعر أننا لا نفهم هذا العلم !

أقول :- لا - أنت تفهم هذا العلم ولكن هناك نقص ، هذا النقص تُتَمِّمُهُ بالتطبيق العملي.

وقلنا التطبيق العملي أن تقرأ أولاً لتخارج أهل العلم مثل كتب الألباني - رحمة الله عليه - ومثل تخارج الحافظ بن حجر ، وغيره كـ " نصب الراية " و " المغني عن حمل الأسفار في الأسفار " للعراقي وغيرها من كتب أهل العلم المشهورة .. تقرأ فيها وتنظر وتتأمل ؛ قراءة تدبر وتطبيق للقواعد التي مرت عليك

- طيب -

الآن نأخذ أمثلة على ما سبق .

مر معنا الشاذ ، وقلنا إنّ الشاذ أن يخالف الراوي المقبول من هو أولى منه أن يخالف الراوي المقبول من هو أولى منه ، وقلنا له صورتان :

الصورة الأولى : أن يخالف واحدٌ واحدًا ، فمثاله أن يُخالف ثقة ضابط يخالفه راوٍ خفيف الضبط ، فهنا رواية الثقة مقدمة ؛ فهنا واحد خالف واحد .

والصورة الثانية : أن يخالف واحد الجماعة فحينها تقدم رواية الجماعة على رواية الواحد ، ورواية الجماعة يسميها العلماء المحفوظة أو المحفوظ ، ورواية الواحد يسميها العلماء الشاذ أو الشاذة .

أضرب على ذلك مثالا للحديث الشاذ وقد مثل له الألباني وغيره من أهل العلم بأمثلة متعددة ؛ فمن ذلك - على سبيل المثال - مما ذكره الألباني - رحمه الله تعالى - في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " ويّين شذوذ بعض الروايات ، أورد في السلسلة الصحيحة حديث رقم 285 :
(**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ**) (1)
(، هذا الحديث أخرجه الترمذي وغيره من حديث عائشة - رضي الله عنها - ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه ، وقال الألباني - رحمه الله تعالى - إسناده صحيح على شرط الشيخين ، ثم قال وله شاهد من حديث ابن عباس دون الجملة الأخيرة ، يعني دون قوله (**وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ**) أخرجه ابن ماجه وغيره .

(1) الراوي : عائشة أم المؤمنين ، المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي ، الصفحة أو الرقم | 3895 : خلاصة حكم

المحدث : حسن غريب صحيح

وله شاهد من حديث ابن عمرو (خياركم خياركم لنسائهم) (2) أخرجه ابن ماجه .

قال الألباني - وهنا يبين الألباني علة رواية ابن عمرو رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - فقال الألباني : قلت وهذا إسناد ظاهره الصحة

- ماهو الإسناد ؟

- قال أخرجه ابن ماجه من طريق أبي خالد عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال الألباني قلت : وهذا إسناد ظاهره الصحة ، ولهذا قال البصري في الزوائد : هذا إسناد صحيح رجاله ثقة ، انتهى .

قال الألباني : " وهو عندي معلول بالمخالفة ، والوهم من قبل أبي خالد واسمه سليمان بن حيان الأحمر ، وهو إن كان ثقة محتجا به في الصحيحين فإن في حفظه ضعفاً " ، كما يتبين لمن راجع أقوال الأئمة فيه من التهذيب ، وقد لخصها الحافظ كعادته في كتابه التقريب فقال : " صدوق يخطيء " ، قال الألباني : " وخالفه جماعة من الثقة فرووه عن الأعمش بلفظ (خياركم أحاسنكم أخلاقاً) " ؛ إذا جماعة رووه عن

(2) لراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : 1622 حكم

المحدث : صحيح

الصفحة أو الرقم : 576/1 | خلاصة حكم المحدث : إسناد ظاهره الصحة

الأعمش بلفظ (خياركم أحاسنكم أخلاقا) ورواه خالد ورواه أبو خالد سليمان الأحمر عن الأعمش بلفظ (خياركم خياركم لنسائهم) إذا هنا مخالفة .

- فما حكم رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش بهذا اللفظ ؟

- حكم هذه الرواية شاذة ، لأنّ أبا خالد سليمان الأحمر صدوق خالفه جماعة فرواية الجماعة مقدمة ، - وقد مر معنا - أن الحديثين صحيحان ولكن هذه الرواية من هذه الطريق عند العلماء شاذة .

مثال آخر: للشذوذ : ما رواه الطبراني من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه ؛ أي سعد بن أبي وقاص عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (**عَلَيْكُمْ بِالرَّفِيِّ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَعِبِكُمْ**) (3) هذا الحديث مرفوع لكن العلماء بينوا أنّ رفعه شاذ ، وأنّ الصواب أنّه موقوف من قول سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - ، - طيب - .

(3) الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم : 271/5 | خلاصة حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

أخرجه الطبراني - كما سبق - من طريق أبي عوانة واسمه وضاح
الواسطي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد ، وهذا الإسناد
كما سبق ظاهره الصحة إلا أنه معلٌ بالوقف ، قال المنذري عن هذا
الإسناد المرفوع رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسنادهما جيد قوي ،
وقال الهيثمي في المجمع رواه البزار والطبراني في الأوسط ، ورجال البزار
رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة وكذلك رجال الطبراني .
إذاً ظاهر السند المرفوع هذا أنه صحيح ولكنه مُعلٌ بالمخالفة .

قال البزار : " هذا الحديث هو عند الثقات موقوف ، ولم نسمع أحداً
أسنده ؛ أي رفعه ، إلا حاتم عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة " ، انتهى

وقال الدارقطني في الأفراد : " تفرد به يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن
عبد الملك عنه مرفوعاً " ؛ إذاً أشار البزار وأشار الدارقطني إلى المخالفة
، وإلى التفرد ؛ وذلك أنه قد رواه عن أبي عوانة ثقتان موقوفاً عن سعد
بن أبي وقاص : (يا بَنِيّ تعلّموا الرمي فإنه خير لَعَبِكُمْ) (4) أخرجه ابن أبي
شيبه ، وأخرجه أبو عوانة في المسند وإسناده صحيح ؛ فإذاً ثقتان
يروياه عن أبي عوانة موقوفاً ، وواحد يرويه عن أبي عوانة مرفوعاً ؛
فرواية الوقف هي المقدمة ، قال الدارقطني في العلل : " يرويه عبد
المالك بن عُمَيْر واختلف عنه ، فرواه مسعر وغيره عن عبد الملك
موقوفاً وأسنده يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن عبد الملك ورفعاه إلى
النبي ، قال الدارقطني : والموقوف أصح " .

(4) أخرجه ابن أبي شيبه وأخرجه أبي عوانة في المسند وإسناده صحيح ، الراوي : سعد بن أبي وقاص .

فهذا مثال للشذوذ .

- أين الشذوذ ؟

- الشذوذ تفرد هذا الواحد .

وأيّن المخالفة ؟

- ثقتان رواياه موقوفًا ، وواحد رواه مرفوعًا ؛ هنا المخالفة هنا المخالفة .

فإذا المرفوع يُقال له شاذ ، والموقوف يُقال له المحفوظ - طيب - .

أيضًا مر معنا المنكر ؛ وقلنا إنّ المنكر إما تفرد من لا يحتمل تفرده ولو لم يخالف ، فإذا تفرد الراوي الضعيف ، وسيء الحفظ برواية قالوا على خبره منكر .

وأيضًا يطلق المنكر على مخالفة الضعيف للراوي المقبول ثقةً كان أو صدوقًا ، مخالفة الضعيف للراوي المقبول .

الرواية المنكرة أو الرواية التي وقع فيها الخطأ والوهم يُقال عنها منكراً ، والرواية الصحيحة يُقال عنها معروفةً أو هذا الوجه معروفٌ ، - مثل ما مر معنا - من حديث جابر مرفوعًا عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

أنه قال : (الضحك ينقض الصَّلَاةَ وَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ) (٥) ؛ فإن هذه الرواية المرفوعة منكراً .

- لماذا ؟

- لأنَّ إبراهيم بن عثمان الكوفي - وهو راوٍ ضعيف جداً - تفرد بالرفع ، وخالفه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، ووکیع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر موقوفاً .

إذاً هذه الرواية يُقال عنها منكراً - التي هي المرفوعة - ، وأما الرواية الموقوفة فيُقال عنها هذا الوجه معروف أو رواية معروفة .

إذاً هنا منكر ؛ خالف الراوي الضعيف الذي لا يحتمل تفرده - خالف الثقة - .

- طيب - المنكر بمعنى انفراد الراوي الضعيف ، مثلوا له بحديث عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ) (٦) هذا الحديث رواه الترمذي ، وقال حدثنا بشر

(٥) ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة وقال ضعيف جداً .

(٦) الراوي : المحدث : الترمذي ، المصدر : تهذيب التهذيب
الصفحة أو الرقم : 415/1 ، خلاصة حكم المحدث : منكر .

بن معاذ قال حدثنا أيوب بن واقد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال الترمذي : هذا حديث منكرٌ لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، قلت أيوب بن واقد الكوفي متروك فهذه الرواية منكراً عند أهل العلم - طيب - .

- مر معنا أيضاً - في المنظومة البيقونية ما يتعلق بتقوية الحديث الضعيف ؛ والحديث الضعيف حتى يتقوى يحتاج إلى متابع أو شاهد .

- فما المراد بالمتابع ؟ وما المراد بالشاهد ؟

- المراد بالمتابع هو أن يأتي نفس الحديث عن نفس الصحابي من طريق آخر إلى الصحابي ، فإذا كانت الرواية عن نفس الصحابي قيل لها متابعة

من وجه آخر ، وإذا كانت الرواية عن صحابي آخر قيل لها شاهد قيل لها شاهد .

إذا المتابعة أن يأتي الحديث من طريق أخرى عن نفس الصحابي ، والشاهد أن يأتي الحديث من حديث صحابي آخر .

مثاله : حديث (مَنْ جَعَلَ عَلَى الْقَضَاءِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ) (7) ؛ فَإِنَّ هذا الحديث جاء من طرق كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وفي رواية (مَنْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ) (8) ؛ ومعنى الحديث

(7) رواه أبو هريرة وذكره الألباني في صحيح الترغيب وقال حديث حسن صحيح .

(8) رواه أبو هريرة وذكره الألباني في صحيح الترغيب وقال حديث حسن صحيح .

خطورة تولّي القضاء وأن القاضي يكون في موضع خطر ؛ إن أقام شرع الله وحكم بالعدل نجا وإن جار أو ظلم أو حكم بغير حق أو بغير علم فقد هلك ، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**القضاة ثلاثة** فقاضيان في النار وواحد في الجنة : فأما القاضيان اللذان في النار فأحدهما علم وحكم بخلاف ما يعلم فهو في النار والآخر لا يعلم وحكم بغير علم فهو في النار وأما الناجي فهو الذي علم وحكم بعلم فهو في الجنة) (٩) .

فهذا الحديث من حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء من طرق متعددة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أبي هريرة ، فإذا هنا نفس الصحابي ؛ فإذا كان الحديث عن نفس الصحابي فإنه يُعتبر عند العلماء من المتابعات ، فنأخذ جملة من هذه المتابعات على سبيل المثال ، قلت : هذا الحديث رواه أبو هريرة ، ورواه عن أبي هريرة المقبري - سعيد المقبري - ، ورواه عن سعيد المقبري جماعة ، فرواه عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد المقبري ، أخرجه بن أبي شَيْبَةَ في المصنّف ، وابن ماجّة في السنن ، وأيضًا رواه عن المقبري الأعرج ، وأيضًا رواه عن المقبري - كما ذكر أهل العلم - محمد بن

(٩) رواه أبو هريرة وهو حديث جيد وجاء من عدة طرق .

إبراهيم عن المقبري عن أبي هريرة ، ورواه أيضًا غير هؤلاء عن المقبري ابن أبي ذئب وغيرهم .

فهذه الآن كلّها عن المقبري عن أبي هريرة ؛ فهذه يقال لها متابعات.

- لماذا ؟

- لأنها طرق إلى صحابي واحد .

- وهو من هنا ؟

أبو هريرة

- طيب -

- لما يأت هذا الحديث عن صحابي آخر ماذا يقال له ؟

يقال لرواية الصحابي الآخر بأنّها

- ماذا ؟

شاهد ؛ بأنها شاهد لهذا الحديث ؛ فهذا الحديث - كما سبق - جاء من حديث أبي هريرة ، وجاء من حديث ابن عباس ، أخرجه وكيع في أخبار القضاة وابن عدي في الكامل من حديث بن عباس بلفظ : (**مَنْ** **اسْتَقْضَى ذُبْحَ بَغَيْرِ سَكِينٍ**) (1) ، فإذا حديث بن عباس بالنسبة

(10) رواه أبو هريرة ، نقله ابن عدي في الكامل في الضعفاء وحكم عنه بأنه : [فيه] أبو عباد المقبري عامة ما يرويه الضعف عليه بين .

لحديث أبي هريرة يعتبر شاهداً ، والطرق إلى أبي هريرة تعتبر متابعات - طيب - .

هيئة البحث عن المتابع والشاهد تعرف عندهم بالاعتبار .

- إذا الاعتبار ما هو عند علماء الحديث ؟

الاعتبار بمعنى البحث عن المتابعة وعن الشاهد البحث عن المتابعة وعن الشاهد .

مثال آخر حديث : (**إِذَا وَلَّعَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا**) **11** ، جاء من حديث أبي هريرة وجاء أيضاً من مسند عبد الله بن مغفل ، ومن مسند عبد الله بن عمر ؛ فإذا هذا الحديث يعتبر يشهد بعضه لبعض - طيب - .

مر معنا أنّ الحديث الضعيف يتقوى إذا تعددت طرقه ، وهنا ننبه على أمور :

الأمر الأول : أنّ شرط تقوي الحديث الضعيف - خفيف الضعف - بالمتابعة أو الشاهد ؛ أن يكون المتابع أو الشاهد ضَعْفَه مثله أو أن يكون أقوى منه لا أقل منه رتبة ؛ بمعنى لو جاءنا حديث من طريق فيه راوٍ مجهول وجاءنا من طريق أخرى فيه راوٍ متروك أو كذاب أو منكر

(11) رواه أبو هريرة ، أخرجه : مسلم .

الحديث فإننا لا نقوي أحدهما بالآخر ، لابد أن يكون الطريقان خفيفي الضعف ؛ فهذا تنبيه .

مثل ما مر معنا من حديث : (**كَلُوا الزَّيْتَ ، وَادَّهِنُوا بِهِ**) (12) فإنه جاء مرسلًا - ضعيف لأنه مرسلٌ - ، وجاء من حديث أبي أسيد أو أسيد وفي إسناده راوٍ مجهول ؛ فهنا يتقوى أحدهما بالآخر - طيب -

قد يقول قائل مثل لنا لحديث ضعيف له رواية أخرى شديدة الضعف لا يتقوى بها ، أقول مثاله ما أخرجه الترمذي - رحمه الله تعالى - من حديث أسماء بنت عميس ، قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ : (**بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوَىٰ يُضِلُّهُ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبَ يَذِلُّهُ**) (3) هذا حديثٌ غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي .

تنبيه الألباني - رحمه الله تعالى - يقول : " **درست قول الترمذي غريب بمفرده على الأحاديث فوجدت أنه يعني ضعيف** "

(12) رواه الترمذي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . ورواه أحمد والترمذي أيضاً من طريق أبي سيد رضي الله عنه ، والحديث صححه الألباني رحمه الله بمجموع طرقه

(13) حكم الألباني : [ضعيف، المشكاة / 5115) التحقيق الثاني (، الضعيفة (2026)، الظلال 9) و // (10) ضعيف الجامع الصغير (2350)] .

فهنا الحديث ضعيف ، وهذا الحديث ضعفه الألباني وقال في إسناده :
" زيد الخفعمي مجهول ، وهاشم بن سعيد الكوفي ضعيف " .

إذَا ؛ هذه الرواية ضعيفة - طيب -

- ضعفها شديد ولا خفيف ؟

ضعفها خفيف .

قال الألباني : " وللحديث شاهد من حديث نعيم بن همار الغطفاني ، قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوَاهُ يُضِلُّهُ ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغْبَ يَذِلُّهُ) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ، قال الألباني : " وإسناده ضعيف جداً ، فيه طلحة بن زيد متروك " .

طيب ؛ قال أبو حاتم في " العلل " عن حديث نعيم بن همار قال : " هذا حديث منكر ، وطلحة ضعيف الحديث ، ويزيد لم يدرك نعيم بن همار " انتهى .

فإذا ؛ هنا حديث جاء من رواية أسماء بنت عُميس ضعيف السند ، خفيف الضعف ، وجاء من حديث نعيم بسندٍ ضعيف جداً .

- فهنا هل يقوّي أحدهما الآخر ؟

- الجواب : لا

- لماذا ؟

لأن شرط التقوي أن يكون الحديثان في درجة خفيف الضعف ، لا أن يكون أحدهما ضعيف والثاني شديد الضعف .

مثال آخر: حديث ذكره الألباني في "الإرواء" ؛ وهو حديث (أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الْحَيَاءُ ، وَالتَّعَطُّرُ ، وَالسَّوَالُكُ ، وَالنِّكَاحُ) (4) ، قال الألباني - رحمه الله تعالى - : " جاء من مسند أبي أيوب وابن عباس وأبي هريرة والخطمي ؛ كلها لا تصلح للتقوي "

حيث قال الألباني أيضا في " الإرواء " الجزء الأول الصفحة : 118

قال : " خلاصة القول أني لم أجد في شيء من هذه الطرق ما يقوي الطريقة الأولى لشدة ضعفها وتعدّد عللها " انتهى .

فإذا ؛ **هذا مثال آخر** : على أن الضعيف لا يتقوى بالضعيف جدّا ، وأن شرطه أن يكون المتابع أو الشاهد إمّا أن يكون مثله خفيف الضعف ، أو أقوى منه ؛ كأن يكون ضعيف وجاء من طريق أخرى حسن ، أو صحيح فيقوي هذا الضعيف

- طيب -

(14) الراوي : أبو أيوب الأنصاري | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : تخرّيج مشكاة المصابيح

الصفحة أو الرقم : 214/1 | خلاصة حكم المحدث : [حسن كما قال في المقدمة] .

تنبيه ثان : أحياناً نجد المتابع أو الشاهد موافق للحديث الآخر فيتقوى جميعه مثل ما مر معنا : (**كُلُوا الزَّيْتِ ، وَادَّهِنُوا بِهِ**) ؛ ولكن أحيانا يأتي المتابع أو الشاهد يقوى جزء من الحديث ويبقى جزء آخر لا يتقوى .

- فهنا ماذا نفعل ، أو ماذا نقول ؟

- نقول : هنا لا يتقوى إلا موضع المتابعة أو الشاهد ، وأما بقية الحديث الذي لم يتابع عليه أو الذي ليس له شاهد ؛ فإنه يظل ضعيفاً .

- ما مثاله ؟

- نقول مثاله حديث عمر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ -** يعني صاحب مرض أو صاحب مصيبة - **فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ**)

مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَأَنَّمَا كَانَ مَا عَاشَ) (15)
هذا الحديث أخرجه الترمذي من طريق عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر ، قال الترمذي : هذا حديث غريب .

(15) أخرجه الترمذي من طريق عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر ، قال الترمذي : هذا حديث غريب .

مر معنا قول الألباني إذا الترمذي قال غريب .

- فهو يقصد ماذا ؟

- فهو يقصد أنه ضعيف .

قال الترمذي : " وفي الباب عن أبي هريرة " ؛ دائما احفظوا هذا إذا الترمذي قال " وفي الباب عن فلان وفلان " يعني شواهد للحديث الذي ذكره ، هو الآن ذكره عن عمر فأورد له شاهدا من حديث أبي هريرة .

ثم قال الترمذي : " وعمر بن دينار شيخ بصري ليس هو بالقوي في الحديث "

إذا ؛ هذا إسنادٌ رجاله ثقات إلا عمرو بن دينار ضعيف هذا حديث له شاهد من حديث أبي هريرة ، السابق من حديث عمر له شاهد من حديث أبي هريرة كما ذكره الترمذي ، وأخرجه الترمذي ، فأخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - : (مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ) قال الترمذي هذا حديث حسن غريبٌ من هذا الوجه .

قلت هذا إسنادٌ ضعيف رجاله ثقات فيه إلا سهيل فصدوق ؛ لكن فيه عبد الله بن عمر العمري ضعيف ، وأخرجه الطبراني في " المعجم

الصغير " من طريق عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح ،
عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (**إِذَا رَأَى
أَحَدُكُمْ مُبْتَلَى فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ ، وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ
عِبَادِهِ تَفْضِيلًا ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النُّعْمَةَ**) .

قال الطبراني : " **تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ سَهِيلٍ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ،
تَفَرَّدَ بِهِ مَطْرَفٌ** " ، قلت : فقلوه : (**فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النُّعْمَةَ**) لا يوجد له
شاهدٌ أو متابع .

فإِذَا ؛ هذا الحديث حسن لغيره جاء من حديث عمر بسندٍ ضعيف ،
وجاء من حديث أبي هريرة بسندٍ ضعيف ، فوجدنا أن الحديثين
يشتركان في قول هذا الذكر وفي قول : (**مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، لَمْ**

يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ) (6) ، ووجدنا أن قوله في الرواية الأخرى : (**فَقَدْ شَكَرَ
تِلْكَ النُّعْمَةَ**) لا يوجد لها متابع ، أو شاهد .

(16) (مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ
الْبَلَاءُ) .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع .

فنقول : الحديث حسن لغيره إلا قوله : (فَقَدْ شَكَرَ تِلْكَ النُّعْمَةَ) فهو ضعيف .

فإذا - بارك الله فيكم - ينبغي أن نتنبه لهذه القضية .

التنبيه الثالث : وهو متمم لما سبق ، وذلك أنه لابد أن تكون المتابعة أو الشاهد في نفس المعنى ؛ كما في حديث أبي هريرة وعمر السابق ؛ نجد أن الألفاظ متقاربة والمعنى متقارب .

أما إذا كان ليس في معناه فإنه لا يتقوى به ، نأخذ مثالا على ذلك :

روى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - في المسند قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ ابْنَةِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهَا مَعْقِلٍ - رضي الله عنهم - ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: (لَيْسَ مِنْ وَاِلِي أُمَّةٍ، قُلْتُ أَوْ كَثُرَتْ، لَا يَعْدِلُ فِيهَا، إِلَّا كَبَهُ اللَّهُ - تبارك وتعالى - عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ

((7)) ؛ هذا إسناد ضعيف فيه ابنة معقل مجهولة ، أي ؛ لا يُعرف فيها جرح ولا تعديل .

قال مسلم في الصحيح : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : عَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ - عاد بمعنى : زاره في مرضه - قال : عَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ

الصفحة أو الرقم: 6248 | خلاصة حكم المحدث : حسن .
(17) رواه الإمام أحمد في المسند ، وإسناده ضعيف .

يَسَارِ الْمُرْنِيِّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، قَالَ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا
سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً
مَا حَدَّثْتُكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : (مَا
مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ، إِلَّا
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) (1)

قال الألباني في الضعيفة : بعد أن ذكر رواية أحمد في المسند السابقة
الذكر قال : " ليس يخفى على من تأمل في هذا السياق أنه لا يشهد
لحديث الترجمة " .

- أي حديث من ؟

- أي حديث معقل السابق .

- لماذا ؟

قال : لأنه مخالف له لفظاً ومعنى ، وإن كان يلتقي معه في التهيب من
الظلم والترغيب في العدل ، فهذا وحده لا يكفي للشهادة ، فتنبه .
إذا - بارك الله فيكم - هذه مسألة دقيقة في علم الحديث : ليس كل
متابع أو شاهدٍ نقول يرتقي الحديث به .

(18) سنن البيهقي ، ولفظ آخر وقال البخاري في كتاب الأحكام (7151) : حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا حسين الجعفي
قال زائدة ذكره عن هشام عن الحسن قال أتينا معقل بن يسار نعوذه فدخل علينا عبيد الله فقال له معقل أحدثك حديثاً سمعته
من رسول الله ﷺ فقال : " ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة) .

لابد أن نلاحظ : أن الرواية الأخرى في معنى الرواية الأولى ومتقاربة لفظًا ومعنى حتى تشهد لها .

فهذا تنبيه دقيق من الإمام الألباني - رحمه الله تعالى - : وهذا دال على إمامته و على أنه من الراسخين في هذا العلم ، كما شهد له بذلك الإمام ابن باز والإمام العثيمين وغيرهما من أهل العلم ، فرحمة الله عليهم جميعا ، وحفظ الله الأحياء من علمائنا .

فائدة : يقول العلماء : " **الحديث الضعيف ؛ سبب ضعفه في الجملة يرجع لسببين :**

- **إما انقطاع وهو السقط .**

- **وإما طعن في عدالة الراوي ، أو ضبطه " .**

فهذان سببان مجملان : السقط أو الطعن .

وقد مر معنا أن السقط قسمان :

سقط ظاهر ، وسقط خفي .

- **وأن السقط الظاهر :** هو المرسل ، والمعلق ، والمعضل ، والمنقطع .

- **وأن السقط الخفي هو :** التدليس ، والإرسال الخفي .

ثم الطعن إما في العدالة ، وإما في الضبط .

- طيب -

مر معنا المعلق ،مر معنا المعلق وقلنا إن :

المعلق : ما سقط من إسناده من جهة المصنف راو فأكثر - طيب -

- ما مثاله ؟

- مثاله : ما رواه البخاري في الصحيح قال : باب القسمة وتعليق القنو في المسجد ، ثم قال البخاري : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ» وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَخَرَجَ رَسُولُ

اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا صَلَّى قَضَى الصَّلَاةَ ..) (19) .

(19) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، فَقَالَ : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَذَكَرَهُ .

هذا الحديث معلق ؛ لأن قول البخاري وقال إبراهيم يعني ابن طهمان ،
ابن طهمان هذا إبراهيم بن طهمان - رحمه الله تعالى - ليس من شيوخ
البخاري ، بل ولا يعني ولا أدركه البخاري - رحمه الله تعالى - .

- متى توفي إبراهيم بن طهمان الخُرساني - رحمه الله تعالى - ؟

مات سنة مائة وثمان وستين ، مات سنة مائة وثمان وستين ، توفي
إبراهيم بن طهمان .

- طيب -

- هل أدركه البخاري - رحمه الله تعالى - ؟

- لا ، ما أدركه البخاري .

- لماذا ؟

- لأن إبراهيم بن طهمان ، مات قبل ولادة البخاري فلم يدركه البخاري
- رحمه الله تعالى - .

فإِذَا هنا هذا الإسناد مُعَلَّق ، هذا الإسناد مُعَلَّق ، والحديث صحيح ،،
وصله الحافظ ابن حجر في التعليق ؛ يعني ذكر إسناده المتصل .

والحديث من فوائده الدقيقة ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما
أتاه المال ، لم يحفظه عنده ، وإنما نثره في المسجد ليَقْسَمه بين
مستحقيه من أصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - .

وهذا فيه فائدة ؛ أن على العالم ، وعلى العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، أن لا تتعلق نفوسهم بالمال ، وأن لا يكون المال فتنة لهم ؛ فإن المال فتنة ، كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، من فتنة هذه الأمة فمن **فوائد هذا الحديث** ؛ أن العالم يتنزه عن الأموال ، ولا يُعَلِّق قلبه بها .

نعم الكسب الحلال هذا أمر آخر ، ولكن لما جاءه مال الزكاة صرفه في وجهه ؛ فإننا نجد بعض الناس قد يتلاعب في أموال الزكاة ، فيصرفها في غير مصرفها ، - كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - - ، مُبَيِّنًا خطورة المال .

وجاء عنه - صلى الله عليه وسلم - أيضا مُبَيِّنًا أن هناك من يخوض في المال ، من يخوض يعني يتصرفون في المال بغير حق ، كما قال - عليه الصلاة والسلام - .

إِذَا - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - ، هَذَا مِثَالٌ **لِمَاذَا ؟**

مِثَالٌ لِلْمُعَلِّقِ .

- **كَيْفَ مُعَلِّقٌ ؟**

- البخاري لم يروه عن ابن طهمان ، وإنما علقه ، فحذف البخاري
شيخه ، وربما أيضا حذف شيخ شيخه فالبخاري مثلاً في الصحيح
يروي عن ابن طهمان .

- **ننظر الآن كيف يروي البخاري عن ابن طهمان ؟**

قال البخاري مثلاً في الصحيح : " **حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا
أبو عامر العقدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان " .**

فهنا نجد أن بين البخاري ، وبين إبراهيم بن طهمان كم واسطة ؟ ،
واسطتان في حديث آخر .

- **فهذا يدل على أن الحديث أيش ؟**

- " **مُعَلَّق** " .

- طيب - ، مثال الحديث " **المرسل** " .

مثاله : - قلنا المرسل هو قول التابعي : قال النبي - صلى الله عليه وسلم
- ، ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف ، قال : " **حدثنا وكيع ، عن سعيد
بن عبد العزيز ، عن علقمة بن شهاب قال : قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - : (من لم يدرك الغزومى فليغز في البحر ؛ فإن غزو
البحر أفضل من غزوتين في البر ، وإن شهيد البحر له أجر شهيدي البر ،
إن أفضل الشهداء عند الله أصحاب الكوف ، قالوا : يا رسول الله ، وما**

أصحاب الوكوف ؟ قال : قومٌ تكفأهم مراكبهم في سبيل الله () (2)،
انتهى .

- قلت : هذا حديث ضعيف مرسل .

مثال آخر: ما رواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن عن النبي - صلى
الله عليه وسلم - : (**إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة**) (2)،

فهذا الحديث ضعيف ، قال الألباني في الضعيفة : هذا سند ضعيف
لإرساله .

" **المُعْضَل** " :

وقلنا " **المُعْضَل** " : هو ما سقط من أي جهة من إسناده راويان على
التوالي ، راويان فأكثر على التوالي .

(20) من لم يدرك الغزو معي ، فليغز في البحر ، فإن غزاة في البحر أفضل من غزوتين في البر ، ، لا ، وإن شهيد البحر له
أجر شهيد البر ، وإن أفضل الشهداء عند الله يوم القيامة أصحاب الوكوف ، قالوا : يا رسول الله وما أصحاب الوكوف ؟
قال : قومٌ تكفأهم مراكبهم في سبيل الله

الراوي : - | المحدث : ابن عبد البر | المصدر : التمهيد

الصفحة أو الرقم: 238/1 | خلاصة حكم المحدث : منقطع الإسناد

(21) إن العبد ليذنب الذنب، فيدخل به الجنة، قيل : كيف ؟ قال : يكون نضب عينيّه ثابتاً قاراً حتى يدخل به الجنة

الراوي : الحسن البصري | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الضعيفة

الصفحة أو الرقم: 2031 | خلاصة حكم المحدث : ضعيف

مثاله : ما رواه عبد الرزاق في مصنفه ، قال : " أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**إن الله كره لكم ثلاثا : اللغو عند القرآن ، ورفع الصوت في الدعاء**) (24) ، الحديث ، قال الألباني في الضعيفة : هذا الإسناد رجاله ثقات لكنه معضل ؛ لأن بين يحيى بن أبي كثير ، وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - راويان فأكثر .
فهذا مثال للحديث " **المُعْضَل** " .

- أيضًا مثال آخر :

ما رواه أبو عبيد في غريب الحديث قال : حدثنا ابن أبي مريم عن حماد بن زيد عن كثير ابن زياد الخرساني عن النبي - صلى الله عليه عليه

وسلم - أنه قال : (**ليس في الجبهة صدقة**) (25) ، قال الألباني في الضعيفة هذا إسناد ضعيف " **مُعْضَل** " ، ورجاله ثقات .

فزياد بن كثير البصري من الطبقة السادسة ، فقد يكون الساقط صحابي ، وتابعي ، أو صحابي ، وتابعيان ، أو أكثر .

(22) إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : اللَّغْوُ عِنْدَ الْقُرْآنِ ، وَرَفْعُ الصَّوْتِ فِي الدُّعَاءِ ، وَالتَّخَصُّصُ فِي الصَّلَاةِ

الراوي : يحيى بن أبي كثير | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الضعيفة

الصفحة أو الرقم: 3078 | خلاصة حكم المحدث : ضعيف .

(23) السلسلة الضعيفة و الموضوعات " (136/5) .

"المنقطع" :

قلنا "المنقطع" : هو ما سقط منه راوي ، فأكثر لا على التوالي في غير صورة المرسل ، والمعلق .

مثاله : قال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر ، قال حدثنا سفيان ، عن أبي النظري مولى عمر بن عبيد الله ، عن زُرعة بن مسلم عن جده جرهد ؛ قال : مر النبي - صلى الله عليه وسلم - بجرهد في المسجد ، وقد انكشف فخذه ، فقال : (**إن الفخذ عورة**) .

قال الترمذي : " **هذا حديث حسن ، ما أرى إسناده بمتصل** " ، قال المباركفوري قوله : " **ما أرى إسناده بمتصل** " ؛ للانقطاع بين زُرعة وجده جرهد ، والحديث له شواهد يتقوى بها ، حديث (**الفخذ عورة**) ، صححه الألباني - رحمه الله تعالى - لشواهد .

، ولكن الشاهد هنا ؛ أن زُرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمي ، روى عن جده ، ولكن لم يسمع من جده ؛ فإسنادهم ضعيف .

إذاً فهذا مثال : " **للمرسل** " ، و " **للمعضل** " ، و " **للمعلق** " ، و " **للمنقطع** " .

التدليس : قلنا الراوي المدلس : إما أن يكون تدليس الإسناد ، - وقد مر معنا مثاله - ، وإما أن يكون تدليس الشيوخ ، فنريد أن نُمثل لتدليس الشيوخ .

مثاله : ما أخرجه أبو داود في السنن من طريق عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : **(قرأ من ضَعُف)** 24

- طيب - ، هذا إسناد ضعيفٌ جدًا .

- لماذا ؟

فيه عطية ، وهو عطية ابن سعد العوفي : ضعيف ، وعطية يدلّس تدليس الشيوخ ، قال المُعلِّمِي : **" ذكروا من تدليسه ؛ أي " عطية العوفي " ، أنه كان يسمع من الكلي الكذاب "** ، فيسمع من الكلي الكذب المشهور أشياء يرسلها الكلي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فيذهب عطية فيرويها عن أبي سعيد ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، واصطلح مع نفسه ؛ أي العوفي هذا ، أنه كَتَبَ الكلي ؛ أي الكذاب ، بأبي سعيد ، فيظن الناس أنه رواها عن أبي سعيد الخدري الصحابي ، وربما سمع بعضهم منه شيئاً من ذلك فيذهب يرويهِ ويزيد الخدري بناءً على ظنهِ ؛ فهذه الطريق تالفة .

(24) عن ابنِ عمرَ أَنَّهُ قرَأَ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ } فَقَالَ { مِنْ ضَعْفٍ } [الروم: 54]

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : المباركفوري | المصدر : تحفة الأحوزي

الصفحة أو الرقم: 354/7 | خلاصة حكم المحدث : مدار هذا الحديث على عطية العوفي قال المنذري لا يحتج بحديثه .

إِذَا أُعِيدَ كَلَامُ الْمُعَلِّمِي ، مطبقاً على الرواية : الرواية رواها أبو داود من طريق عبد الله ابن جعفر عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد عن النبي .
عطية العوفي مدلس تدليس الشيوخ ، يأتي للرواه الضعفاء فيسميهم باسم غير معروف ، أو اسم يشتبه باسم الثقات .

عطية العوفي يقول : عن أبي سعيد ؛ يظن الظان الذي لا يعلم ، ولا يتفطن أن أبا سعيد هنا هو الخدري ، وأنه صحابي روى عن النبي ، وليس كذلك ؛ فإن عطية العوفي يروي عن الكلبي الكذاب ، الكلبي صاحب " التفسير " الكذاب ، كذابٌ عند أهل العلم ، فكناها عطية العوفي "بأبي سعيد " ، فيظن الظان أنه أبو سعيد الخدري ، وإنما هو أبو سعيد الكلبي الكذاب .

فبيّن المُعلِّمِي ، وغيره من أهل العلم ، أن هذا من أخطر أنواع التدليس - تدليس الشيوخ - ؛ حيث يوهم أن الراوي هذا هو الصحابي ، أو يوهم أن الراوي ثقة فيُصحح الحديث المكذوب على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

إِذَا هَذَا مِثَالٌ لِلْحَدِيثِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ تَدْلِيسُ الشُّيُوخِ .

مثال للحديث الذي فيه " علة خفية " :

- ما معنى " علة خفية " ؟

يعني أن الإسناد في الظاهر قد تحكم عليه بأنه صحيح ، ولكن إذا جمعت طرقه يتبين لك أنه فيه " **عَلَّةٌ خَفِيَّةٌ** " .

- **مثاله :** ماجاء عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (**أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ**) (2)
هذا الحديث جاء من طريق إبراهيم بن طهمان ، عن موسى بن عقبة ، عن محمد بن المنكدر عن جابر ، وهذا الإسناد في ظاهره حسن لذاته ،

رواته ثقات ، إلا أحمد بن حفصة النيسابوري صدوق ، فيكون **حسن لذاته** .

لكن هذا الحديث فيه **لفظة شاذة** .

- **ما هي هذه اللفظة ؟**

- وهي لفظة " **مسيرة أربعمائة عام** " ، الحديث صحيح ، ولكن بلفظ " **مسيرة سبعمائة عام** " .

(25) أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : الطبراني | المصدر : المعجم الأوسط

الصفحة أو الرقم: 199/2 | خلاصة حكم المحدث : لم يرو هذا الحديث عن موسى إلا إبراهيم

فإذًا تبين من التخريج ، ودراسة الإسناد ، أن اللفظة الصحيحة ليست
" أربعمائة " ، إنما " سبعمائة "

- طيب-

في الظاهر قد يحكم الناظر على السند بأنه سندٌ حسن ، ولكن هنا علة
خفية لا تدرك إلا بتتبع الطرق .

مثال الحديث المقلوب ، مثل له الألباني - رحمه الله تعالى - في
" السلسلة الضعيفة " ، حديث 5326 في الجزء الحادي عشر ، صفحة
521 ، قال حديث : (زَيْنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ) ، قال الألباني : " هذا
حديث منكرٌ مقلوب " ، ثم قال : " وهذا إسناد ضعيف ، ومتن منكر
مقلوب " ، قال الألباني - رحمه الله تعالى - : أن اللفظ الصحيح : (
زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) ، هنا في الرواية التي وقع فيها القلب : (زَيْنُوا
أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ) ، هذا مقلوب ، الصحيح : (زَيْنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)

إذًا ؛ هذه - بارك الله فيكم - ، جملة من الأمثلة على أنواع من أنواع
علوم الحديث التي ذكرها البيهقي - رحمه الله تعالى - في منظومته ،
وقفنا عليها ، وتدارسناها ، وطبقناها على جملة من الأنواع التي ذكرها
الناظم - رحمه الله تعالى - وأكرر - بارك الله فيكم - التنبيه على أهمية
أن تقرأ عدّة كتب في المصطلح لترتقي ، وتزداد علمًا ، ثم أيضا التنبيه
على أهمية أن تقرأ كتب التخريج التي تُخَرِّج الأحاديث ، وتدرس

الأسانيد ، وتطبق علوم الحديث التي قد تعلمتها فتزداد علما ، وبصيرة -
بإذن الله تعالى - .

أسأل الله - عز وجل - أن ينفعني ، وإياكم بما سمعنا ، وأن يكون حجة
لنا لا حجة علينا ، وأن يرزقنا العلم النافع ، والعمل الصالح .

- هنا يقول سؤال :

- هل التفرد في الحديث يكون أيضا في رواية الصحابي ؟

- يعني هل نقول هذا الحديث تفرد به الصحابة ، أو تفرد فيه مثلاً أبي

هريرة ، تفرد به أبي هريرة ؟

- **الجواب :** لا، العلماء - رحمهم الله تعالى - ، يطلقون التفرد على طبقة
التابعين ، فمن بعدهم ، وأما رواية الصحابي فلا يقولون فيها تفرد به ،
وإنما يقولون فيها هذا الحديث جاء عن أبي هريرة فقط ، ولم يروِه
غيره ، لا من باب التعليل ، أو من باب الإشارة إلى احتمال الوهم ،
ولكن من باب الإخبار عن الحال ، والواقع فهناك أحاديث ، رواها

أبو هريرة ، لم يروها غيره ، وهناك أحاديث رواها عمر ، مثل حديث :
(**إنما الأعمال بالنيات**) ، لم يأت إلا عن عمر ، ومثل حديث : (**النهي**
عن بيع الولاء ، وهبته) ، تفرد به عبد الله بن عمر ، أو - عفوا - لم يأت
إلا عن عبد الله بن عمر ، وتفرد به عنه ابن دينار حيث رواه من
طريقه .

فإِذَا ، لا يوصف الصحابي بأنه تفرد ، العلماء لما يقولون : تفرد به فلان ، لا يعنون بالتفرد الضعف ، إنما يعنون بالتفرد أشياء من ذلك ؛ احتمال الوهم ، التنبيه على أنه هنا تفرد ، ونحو ذلك .

أما بطبقة الصحابة فلا يُقال هذا ، - برك الله فيكم - .

- قال : و هل يُعدّ حديث البراء بن عازب منه : (يا فلان إذا أويت إلى ...) ؟

لا ، لا يُعدّ أبداً رواه البراء بن عازب ، فيُقال لم يروه من الصحابة إلا البراء من باب الإخبار ، لا من باب التعليل ، لا من باب التعليل ، أو الإشارة إلى التعليل

- طيب -

- سؤال آخر يقول : فيما يخص علم مصطلح الحديث : ترد علينا شبهة ؛ وهي أن علم مصطلح الحديث علمٌ حادث ، ولم يكن عند المتقدمين هذه التسميات ، التي تسمونها الآن ، يقصدون بها الصحيح ، والحسن

، والضعيف ، والمرسل ، يقولون نأخذ عن المتقدمين ، ويطعنون في المتأخرين ، ومن بينهم الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - مجدد علم الحديث في هذا العصر ، فكيف نرد على مثل هؤلاء ؟

الجواب عن هذا :

أولاً: هذه الاصطلاحات التي في علم الحديث ، لم تغير شيئاً ، أو لم تُحدث شيئاً ، إنما هي تعبر عن الواقع ، وهي عبارة عن وصف لما قام به الصحابة فمن بعدهم في رواية السنة ، وحفظها .

ف " المنقطع " ، أو " المعضل " ، أو " المرسل " ، أو " رواية الأكاابر عن الأصاغر " ، أو " الأصاغر عن الأكاابر " ، أو " المديج " ، ليس شيئاً جديداً ؛ إنما هي بيان لما جاء عن الصحابة فمن بعدهم .

فمثلاً من " رواية الأكاابر عن الأصاغر " ؛ ذكروا مثالا : رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - ، عن تميم الداري ، لما ذكر حديث الجساسة ، لما ذكر حديث الجساسة ، والدجال ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قام فخطب في الناس ، وذكر عن تميم الداري ما حصل له ، فإذا هذا لمّا نقول : هذا " رواية الأكاابر عن الأصاغر " ، هل جئنا بشيء جديد لا ، هذا من اللغة العربية ، ومن اللسان العربي ، ولم نأتِ بشيء جديد ، وبالتالي قول هؤلاء باطل من أصله .

وأيضا نرد عليهم ، الذين يقولون المتقدمين ، والمتأخرين ، بما قاله الألباني - رحمه الله تعالى - ، وبما قاله أيضا - فيما أذكر - الشيخ العلامة حماد الأنصاري ، فيما نقل عنه : أن هذا القول ؛ - التفريق بين منهج المتقدمين ، والمتأخرين - ، هو هدم للسنة من الباطن .

ثم أيضًا المتأخرين يعني اجتهدوا ، كما اجتهد المتقدمون ، والمتأخرون ساروا على درب المتقدمين ، وأيضاً ما عندنا تعصب لا للمتقدمين ، ولا للمتأخرين ، فالحق يُؤخذ به ، والمتأخرون حريصون على أن يبرزوا اصطلاحات المتقدمين .

ومن أفضل ما رد به هؤلاء الذين يقولون : منهج المتقدمين ،
والمتأخرين ، ما قاله بعض شيوخنا ، قال لهم : " **تعالوا أنتم ماذا
تريدون أن تقولوا ، تريدون أن تقولوا إن المتأخرين لا يؤخذ منهم
مصطلح الحديث ، وإنما نأخذ مصطلح الحديث عن المتقدمين .**

- طيب - ، أنتم الآن بفهمكم الجديد ، ودراستكم لمصطلح المتقدمين
ستأتون بفهم ، و - يعني - تحاولون أن تشرحوا ما عليه المتقدمون ،
فأنتم متأخرون ، وعلى كلامكم فأنتم متأخرون لا يؤخذ منكم .
فانظروا - بارك الله فيكم - إلى هذا التناقض .

وأنا أدلُّكم على كتاب جميل في هذا الباب ؛ مؤصل ، ويرد على أكثر
هذه الشبه ، للشيخنا ، الشيخ محمد بن عمر بازمول - حفظه الله
تعالى - ، في الرد على فرية التفرقة ، أو فرية هدم منهج المتأخرين ،
والعمل بمنهج المتقدمين ، ويبيِّن تأصيلاً ، وتقعيداً ، واستدللاً ، بطلان
هذا القول واسمه (**منهج المتقدمين والمتأخرين**)

- هذا يقول : **هناك من شرح " تدليس الإسناد " ، بـ " تدليس التسوية
" ، فهل هما واحد ؟**

لا ، هما اثنان ، " **تدليس الإسناد** " ؛ يتعلق بإسقاط شيخه ، ليوهم
العلو ، ليوهم مثلاً : العلو ، وأما تدليس التسوية ؛ يتعلق بإسقاط
شيخه ، أو شيخ شيخه ، أو من دونه ، ولذلك في " **تدليس الإسناد** " ؛
يشترطون التصريح في طبقة الراوي المدلس فقط ، فيقول المدلس
مثلاً : " **حدثنا فلان ، أو سمعت فلان** " .

أما في " تدليس التسوية " ؛ فيشترطون التصريح بالسماع في الطبقات التي رواها هذا المدلس " تدليس التسوية " ؛ أن يأتي للراوي الضعيف فيسقطه ، فيسقطه ، وبهذا يظهر أن " تدليس الإسناد " غير " تدليس التسوية " .

- طيب - ، نكتفي بهذا القدر .



وصلى الله ، وسلم على نبينا محمد ،

وعلى آله ،

وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

معهد الميراث النبوي

المنظومة البيقونية

متن في مصطلح الحديث
لعمربن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحديث محمد بن باز

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
تصميم واعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى
هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد:

فقد وردت مجموعة من الأسئلة متعلقة بشرح " **نظم البيقونية** " ،
وبغيره ، أو غيرها من المسائل ، سأجيب عليها - إن شاء الله - حسب
الإمكان ، ومما ييسره الله - عز وجل - .

السؤال الأول يقول : ما معنى أن الراوي الفلاني متروك ؟

الجواب : معنى أن الراوي **متروكاً** عند المحدثين ، إذا كان الراوي متصف
بكونه يرتكب الكبائر ؛ كشرب الخمر ونحوها ، فيوصف بكونه **متروك**
الحديث ، وكذا إذا كان الراوي كثير الغلط ، فاحش الغلط ، لا يتميز
حديثه فيقولون مثلاً : " **يجعل الكلام من كلام الناس حديثاً ، ويجعل**
الحديث مثلاً من كلام الناس " ؛ فهذا يصفونه بكونه راوياً متروكاً .
إذا ؛ إذا كان يرتكب الكبائر ، أو كان كثير الغلط ، فاحش الغلط ،
فيصفونه كما سبق **بالمتروك**

وأيضاً إذا كان متهما بالكذب ؛ ومعنى **متهماً بالكذب** : أي أن الكذب لم يثبت عليه ؛ ولكن هناك قرائن تدل على أنه وقع في الكذب ، إمّا عمداً وإمّا غلطاً ، وهذا لا بد أن نعرفه ؛ وهو أن علماء الحديث قد يطلقون الكذب بمعنى الغلط ، من غير تعمد ؛ وهي لغة أهل الحجاز ، فتقول للشخص : كذبت ؛ بمعنى أخطأت ، ومنه قولهم : لم نجد الكذب أكثر منه في الزهاد ، يعنون بذلك كثرة غلطهم ، فإذا هذا معنى كونه **متروكاً** ، ويترتب على كونه **متروكاً** أن حديثه من قسم الضعيف جداً الذي لا يتقوى - طيب -

- السؤال الثاني : ما معنى أن الراوي أو المحدث الفلاني من الطبقة السابعة أو الطبقة العاشرة ؟

علماء الحديث عندهم الطبقات ، والطبقات هذه تختلف ؛ يعني اصطلاح يختلف من عالم لعالم ، منهم من حددها ؛ حدد الطبقة مثلاً بعشر سنين ، منهم بعشرين ، منهم من حدد الطبقة بمعنى القرنين مع صاحبه من طلاب العلم اللذان - يعني - تساوي في الرواية وفي الولادة ونحو ذلك ، ومن أبرز من استعمل هذه الطبقة أو هذه الطبقات ، الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - ، في كتابه : **"تقريب التهذيب"** ، فجعل للصحابة طبقةً ، وجعلها الطبقة الأولى ، ثم من وصفه بكونه من الطبقة الثانية جعلها لكبار التابعين ، كابن المسيب ، والطبقة الوسطى ؛ وهي الثالثة ، جعلها من الطبقة الوسطى من التابعين ، وهكذا..

فإذا ؛ يظهر لنا بهذا أن **معنى الطبقة** : جماعة من الرواة اجتمعوا في وصفٍ معين ، إمّا زماناً كما سبق ، وإمّا باعتبار مثلاً الأخذ عن الشيخ ،

فمثلا الزهري أخذ عنه جماعة كثيرة من الطلاب ، فقسّموهم العلماء إلى طبقات ، نفس طلاب الزهري ، فقالوا : " **الطبقة الأولى : هم الطلاب المكثرين ، الملازمين للزهري ، والطبقة الثانية أقل منهم ، إلى أن ذكروا الطبقة الأخيرة - يعني - التلاميذ الذين هم سمعوا منه الحديث والحديثين ممن لقيه بعض الوقت "**

فإذا ؛ الطبقة جماعة من الطلاب اجتمعوا في وصفٍ ما ، ومن العلماء كما سبق مثل بن سَعَاد أيضا الذهبي في " **سير أعلام النبلاء** " يقسّم الطبقات ؛ طبقة الصحابة ، ثم طبقة التابعين ، ثم طبقة أتباع التابعين ، ثم طبقة أتباع أتباع التابعين وهكذا ..

الحافظ بن حجر استعمل هذه الطبقات كما سبق ، فائدتها في التقريب كما نص عليه في المقدمة بقوله - رحمه الله تعالى - يقول : وذكر وفاته من عرفت سنة وفاته منهم فإن كان من الأولى والثانية - يعني من الطبقة الأولى والطبقة الثانية ؛ فهم قبل المائة - فإذا قال مثلا : مات سنة ثلاثين من الطبقة الأولى ؛ معناه مات قبل المائة ، ثم قال و إن كان من الطبقة الثالثة إلى آخر الثامنة - يعني من الطبقة الثالثة والطبقة الرابعة والطبقة الخامسة والطبقة السادسة والطبقة السابعة والطبقة الثامنة - فهم بعد المائة ، فإذا قال من الطبقة الرابعة سبع وستين أي مات سنة مائة وسبع وستين ، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المائتين ، فإذا قال مثلا من العاشرة توفي سنة خمس وثلاثين ؛ أي بعد المائتين ؛ فإذا هذا هو اصطلاح الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - .

**السؤال الثالث : ما الفرق بين المسند والمتصل ؟ هل هما بمعنى واحد
فقد فهمت من الشرح أنهما نفس الشيء ؟**

أنا ذكرت أنّ المتصل عند العلماء يطلق ويراد به الحديث الذي يرويه كل تلميذ عن شيخه وقد سمع منه ، ويراد أيضا بالمتصل " المرفوع " ؛ على الأول يشمل المرفوع والموقوف والمقطوع ، وعلى الثاني أن يراد بالمتصل " المرفوع " ؛ يكون خاص بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ثم بيّنت أنّ المسند له إطلاقات عندهم ؛ فالمسند يطلق على ما اتصل سنده ، ويطلق المسند على الكتاب الذي جمع أحاديث كل صحابٍ في مكانٍ واحد مثل "مسند الإمام أحمد" ، ويطلق المسند أيضا بمعنى المرفوع ، فعلى هذا قد يكون المسند في بعض الاصطلاحات كالمتصل .

السؤال الرابع : ما المقصود بطبقة الرواة ؟

هذا قد مرّ الجواب عنه .

**السؤال التالي : يسأل عن أنواع الانقطاع و أنها قد أشكلت عليه فلو
أمكن تلخيصها في نقاط ؟**

الجواب : أن نقول كما ذكر أهل العلم : الانقطاع نوعان :

انقطاع ظاهر وانقطاع خفي

ثم الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

المرسل والمعضل والمعلق والمنقطع

ثم الانقطاع الخفي نوعان :

التدليس والارسال الخفي .

فهذه أنواع الانقطاع ملخصة .

- السؤال الذي يليه : هل يعتبر حديث البخاري الذي رواه بينه وبين النبي ستة رواة مثل : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) (١) ، وحديث مالك الذي رواه مالك بينه وبين النبي ثلاث رواة من العالي والنازل ؟

الجواب : في باب العالي والنازل لابد أن تفهموا قاعدة - بارك الله فيكم - **هذه القاعدة :** أنهم ينظرون بين سنة وفاة المؤلف أو الراوي من عصره إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فمثلا الإمام مالك يعتبر من طبقة أتباع التابعين ؛ فكونه يروي عن النبي - صلى

^(١) رواه البخاري ومسلم

الله عليه وسلم - بواسطة واحدة فقط بواسطة : مالك عن نافع
عن بن عمر ؛ فهذا يُعتبر **علو** ؛ لأن مالكا يروي أحيانا بينه وبين
النبي ثلاثة أو أربعة وسائط ، البخاري طبعا مالك مات دون
المئتين ، مالك ابن أنس الأصبحي - رحمه الله تعالى - إمام أهل
المدينة مات سنة - كما ذكر أهل العلم - سنة مئة وتسع وسبعين
، الإمام مالك توفي سنة مئة وتسعة وسبعين - طيب -

والإمام البخاري - رحمه الله تعالى - متى توفي ؟

الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - توفي بعد المئتين ، سنة ست
 وخمسين ومئتين .

فإذا ؛ مالك مات سنة مئة وتسع وسبعين ، والبخاري مات سنة ست
 وخمسين ومئتين ؛ فبالتالي من الطبيعي أن يكون بين البخاري مثالا وبين
النبي أربعة رواة ، أو خمسة رواة إلى ستة رواة ؛ لكن لو كان بين البخاري
وبين النبي تسعة أو ثمانية رواة هذا يعتبر **نزول** ؛ فهم ينظرون إلى وفاة
الراوي وعصره إلى النبي ، أيضا ينظرون إلى سنة ولادته ، فلو قل عدد
الرجال بالنسبة لهذا الأمر قالوا : **عالي** ؛ يعني أنا أضرب لكم مثالا ، أنا
أضرب لكم مثالا معاصرا : الإمام الشوكاني - رحمه الله تعالى - يروي

عنه بعض شيوخنا بينه وبين الشوكاني خمسة رواة ، إلى أربعة رواة ؛ وهذا يعني يعتبر عند بعضهم أنه **عالي** ، الإمام الشوكاني تقريبًا توفي سنة ألف ومئتين وخمسين .

- يعني كم سنة بيننا وبينه ؟

تقريبًا مئة وثمانية وثمانين سنة ، مئة وثمانية وثمانين سنة بيننا وبين الشوكاني خمس وسائط ؛ هذا **نزول** ؛ لأنني أنا وجدت شيخًا أروي عنه واسمه محمد الشاطري وهذا وقد أجازني ، وهذا الشاطري يروي عن شيخه التريمي وقد أجازهم ، وهذا التريمي يروي عن الحازمي عن الشوكاني .

- فبيني وبين الشوكاني كم واسطة ؟

ثلاثة وسائط ، شيخي وشيخه وشيخه ؛ هذا الآن يعتبر **علو** ، إذا كان بعض المسندين في هذا العصر ممن أدركتهم بينهم وبين الشوكاني أربعة إلى خمسة رواة ، فأنا كوني بيني وبين الشوكاني ثلاث رواة أنا قد ساويته ؛ بل قد علوت عليه ؛ فإذا هذا يعتبر **علو** ؛ النظر بين ولادتي وسنة وفاتي إلى أن أتوفي وبين مثلاً إمّا إلى النبي أو العلو إلى أحد العلماء ؛ فإذا هنا يقع النظر **للعلو والنزول** لا مجرد العدد ؛ يعني مثلاً الإمام النسائي صاحب السنن وقد توفي ، وقد مات - رحمه الله تعالى - في بدايات القرن الرابع ؛ يعني توفي تقريبًا سنة ثلاث مئة وعشرة ، أو إحدى

عشر في الحدود هذه تقريبًا ، يروي حديثًا النسائي بينه وبين النبي أحد عشر راويًا ، العراقي شيخ الحافظ بن حجر وكان في القرن تقريبًا الثامن ؛ يعني بينه وبين النسائي ما يقارب خمس مئة سنة ، العراقي يروي حديثًا بينه وبين النبي عشرة رواة أو إحدى عشر راويًا .

- هنا قد يأتي السؤال كيف هذا ؟

- النسائي توفي يموت في أوائل القرن الرابع ثلاثمئة وعشرة أو إحدى عشر وبينه وبين النبي إحدى عشر راويًا ، والعراقي يتوفى يموت سنة سبع مئة - يعني - وثمانين أو سبعين الحدود هذه ، وبينه وبين النبي - يعني - أيضًا إحدى عشر راويًا كيف يحصل هذا ؟

الجواب : أن الراوي قد يطول عمره فيُعمر مئة سنة تسعين سنة ، فيحصل أن كذا راوي طال عمره يروي بعضهم عن بعض ؛ فيحصل **علو في السند** ، مثل ما يُعرف عند المُحدثين بالسابق واللاحق ؛ وذلك أن يجتمع تلميذان في الرواية عن شيخ واحد ، وبين وفاة التلميذين نفسيهما زمن طويل ، وأكثر شيء وُجد تقريبًا أن أحدهما مات بعد الآخر بأكثر من مئة سنة .

فقالوا : "هذا هو السابق واللاحق ويحصل به العلو"

أُطبق لكم أنا على حديث أو على رواية عن الشوكاني العالية
شيخنا هذا " محمد الشاطري " مات وعمره فوق التسعين وكذا "
التريمي " ، وكذا " الحازمي " طالت أعمارهم
والسمع رزق ، والإجازة والرواية رزق ، كما يقول أهل العلم يعني ؛
توفيق من الله - عز وجل - فيحصل حينها **علوّ السند** - بارك الله فيكم
- طيب -

**السؤال الذي يليه يقول : ذكرت في كلامك الحديث المنقطع الخاص ،
وأنه سيأتي ولم تذكره**

طيب ؛ هذا سؤال جيد لكي يتم التنبيه أنا ذكرته ؛ لكني الآن أعيده حتى
تتضح لكم الصورة ؛ لأن فعلا مثل ما ذكر السائل أو السائلة في أثناء
كلامي لم أبين أنّ هذا التعريف هو تعريف **المنقطع الخاص** ، فجزى الله
خييرا هذا السائل على هذا السؤال ، فأقول : العلماء - بارك الله فيكم -

قالوا : **المنقطع** له تعريفان :

- **تعريف عام** : يشمل جميع أنواع الانقطاع الظاهرة والخفية ؛ فيطلق
على **المرسل** ، وعلى **المعضل** ، وعلى **المعلق** ، وعلى **المنقطع** وعلى
التدليس ، وعلى **الإرسال الخفي** ؛ يُطلق على كل واحدٍ من هذا بأنه
منقطع ؛ لأنه **غير متصل** ؛ هذا تعريف المنقطع العام .

وهناك تعريف للمنقطع خاص : هو الذي ذكرته في الانقطاع الظاهر

قلنا :

- الانقطاع الظاهر أربعة أنواع :

- المرسل - المعلق - المعضل - المنقطع

هذا المنقطع ؛ هو الانقطاع الخاص ، وقلنا تعريفه : هو أن يسقط راوٍ فأكثر لا على التوالي في غير صورة المرسل والمعلق ؛ فهذا خاص بصورة المنقطع الخاص

- قد يقول قائل ما مثاله ؟

مثاله مثلا : ذكرنا حديث البخاري : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) " البخاري " يرويه عن " الحُمَيْدِي " عن " سفيان " وابن عيينة " عن يحيى بن سعيد " عن " محمد التَّيْمِي " عن " علقمة " عن " عمر "

- لو أن " البخاري " حذف شيخه " الحُمَيْدِي " إيش يكون ؟

معلق ؛ لأن سقط راوي من جهة المصنف - طيب - لو سقط ذكر

" عمر " فقال " علقمة " عن النبي كان مرسلًا

- طيب - لو سقط راويان على التوالي في أي جهة في السند ، كأن يقول :

البخاري قال : " يحيى بن سعيد " عن " محمد التَّيْمِي " عن " علقمة " عن

" عمر " عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ؛

يسمى " معضل " - طيب -

- المنقطع في صورته الخاصة كيف يكون ؟

لو سقط مثلاً : "سفيان بن عيينة" فيقول : البخاري حدثنا " الحُمَيْدي " عن "يحيى بن سعيد" ؛ حينها يسمى **منقطع** ؛ لأنّ هنا سقط راوٍ واحدٍ فقط فلم يسقط راويان فسقط **المعضل** ، وهنا السقط ليس من جهة المصنف شيخ المصنف ، سقط في شيخ ، شيخ المصنف ، فليس **معلق** وليس السقط يقول فيه التابعي " قال النبي " ، فليس **بمرسل** فيكون هنا **منقطع** .

طيب ؛ لو سقط اثنان لا على التوالي ؛ فقلنا البخاري يروي عن " الحُمَيْدي " عن "سفيان" عن "يحيى بن سعيد" عن "محمد التّيمي" عن "علقمة" عن "عمر" فلو سقط "سفيان" وسقط "محمد التّيمي" سقط اثنان

- هل هو معضل ؟

الجواب : لا

- لماذا ؟

لأنّ **المعضل** شرطه أن يكون على التوالي ؛ فإذا هذا هو تعريف **المنقطع** في صورته الخاصة - بارك الله فيكم -

السؤال التالي : يقول أقسام الحديث المسلسل قسمان أو ثلاثة ؛ يعني هم يقولون إما مسلسل بالقول ، وإما مسلسل بالفعل ، وإما مسلسل بالقول والفعل ، قال إذا كان قسمان فلاي قسم ينتمي

المسلسل بالقول والفعل معا ؟ مثل حديث المسلسل بالقبض على اللحية؟

طيب ؛ أريد أن أنبه إلى أمر - بارك الله فيكم - : أحيانا أهل العلم يذكرون أن **المسلسل** مثلا قسمان فقط ؛ هذا من باب الاختصار ، لا يعني قولهم قسمان فقط أن الثالث غير داخل ، لا يعني قولهم أن الثالث غير داخل ؛ إنما هذا من باب الاختصار ، مثل : صاحب "**البيقونية**" لما ذكر أنواع **الانقطاع** واختصر بعضها فلم يذكر مثلا **الإرسال الخفي** إلا إشارة ، وبالتالي يظهر لكم - بارك الله فيكم - أن قول :

- السائل : المسلسل بالقول والفعل أين يدخل ؟

نقول يدخل في القسم الثالث .

- طيب - على قول من قال هما قسمان فقط .. نقول : نعم ، يدخل فيهما معا يدخل فيهما معا لا مانع من ذلك - بارك الله فيكم - **والمسلسل** الذي ذكره السائل نعم اجتمع فيه القول والفعل : القبض على اللحية وقول : (**أَمَنْتُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، خُلُوهِ وَمَرِّهِ**) . - طيب -

- السؤال التالي : ما هي الطبقة في السند ؟

الذي فهمته هم عدد الرواة الذين يكونون في نفس العصر مثلا ؛ هذا مر أيضا معنا ؛ لكن عموما يعني مثلا : العلماء يقولون - مثلا الحديث الذي له طرق فيقولون - : رواه من طبقة الصحابة ثلاثة ، ورواه من طبقة

التابعين أربعة ورواه من طبقة أتباع التابعين خمسة وهكذا ..
مثل حديث : (**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعِدًّا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**) (2) قال
أهل العلم : " **رواه من طبقة الصحابة ثلاث وستون صحابيا** " ثلاث
وستون صحابيا ، فنعم كما ذكر السائل قد يكون هذا طبقة ، ولقد مر
معنا - بارك الله فيكم - إن الطبقة في العلماء فيها اصطلاحات وهو
اجتماع رواة في وصف ما - كما سبق . -

- **السؤال التالي : يقول درسنا أنواع الحديث وأن الحديث قد يكون
صحيحا لذاته أو لغيره أو حسنا لذاته أو لغيره وأيضا الضعيف ..
ولكن لم أفهم كيف أن المرفوع والموقوف والمقطوع لا يتعلقوا
بالصحة ولا بالضعف ؟ هذا لم أفهمه .**

طيب ؛ سؤال وجيه ، علماء الحديث عندهم اصطلاحات يفهم منها من
هذا المصطلح ومن هذا الوصف صحة الحديث أو ضعفه ؛ مثل صحيح
وحسن وضعيف ومثل مثلا منكر أو شاذ أو مثلا منكر أو شاذ أو مزيد في
متصل الأسانيد ؛ فهذا من الضعيف ، ومثل مثلا محفوظ أو معروف أو
زيادة ثقة ؛ فهذه عندهم إن ثبتت الزيادة بشرطها من الأحاديث
المقبولة ، وعندهم أوصاف واصطلاحات تصف شيئا لا يتعلق بالصحة
والضعف ؛ مثل مثلا العالي والنازل ؛ قلة العدد أو كثرة العدد فإذا قل
عدده علا وإذا كثر عدده نزل

(2) رواه البخاري في (صحيحه) ، وأبو داود في (سننه) ، الراوي : عبد الله بن الزبير عن أبيه الزبير بن
العوام

- لكن هل يلزم من كثره العدد أو قلته صحة أو ضعفا ؟

الجواب : لا.

طيب ؛ **المرفوع** : وصف للحديث الذي يُروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

الموقوف : وصف للخبر المنقول عن الصحابي .

المقطوع : وصف للخبر المنقول عن التابعي فمن بعده ، دون النظر هل هو ثابت ولا غير ثابت ؟ ، صحيح ولا غير صحيح ؟.

- **لماذا ؟**

لأنه وصفٌ واصطلاح يفيد نسبته للنبي أو للصحابي أو للتابعي ، وصف يفيد نسبته للنبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ **مرفوع** ، أو للصحابي - رضي الله عنه - ؛ **موقوف** ، أو للتابعي فمن بعده ؛ **مقطوع** ، فمن هنا قالوا : إذا قالوا حديث مرفوع لا يعني الصحيح ولا الضعيف ؛ لأن كلمة **مرفوع** ؛ تعني إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولا علاقة لهذه الكلمة ولهذا الاصطلاح بالصحة أو الضعف - بارك الله فيكم - .

- **السؤال الذي يليه : يقول في الانقطاع ، ذكرت في الانقطاع أن**

الانقطاع نوعان : ظاهر وخفي ، ظاهر وخفي ، وأن الظاهر يقول

وذكرت في الظاهر بأن فلان لم يسمع من فلان ؛ لأن هذا من بلد

وذلك من بلد آخر لم يدخله ، ثم في الانقطاع الخفي يكون الراوي
الأول والثاني متعاصران فبينهما تشابه.

فأقول : نعم - بارك الله فيك - بينهما تشابه ؛ ولكن أنبهك - بارك الله
فيك - إلى أمر :

- ما معنى الانقطاع الظاهر ؟

معنى الانقطاع الظاهر : أنك تدرك أن فلانا لم يلق فلانا وتجزم بذلك ؛
إما لأنه مات قبله ، أو لأنه لم يحصل بينهما لقاء ؛ لأن فلانا لم يدخل
المدينة الفلانية وفلان لم يخرج منها ؛ فهنا خلاص انقطاع ظاهر ؛
نصهم ، نص العلماء ، ذكر العلماء على هذه الفائدة جعلنا ندرك
الانقطاع ؛ لكن الانقطاع الخفي مثلا : نفس الراويان المتعاصران ؛ ولكن
ما عندنا معلومة أن فلانا ما خرج من البلدة الفلانية ، وأن الثاني لم
يدخلها ؛ هنا يكون انقطاع خفي ؛ لكن حينما ينص العلماء على ما يفيدنا
بالانقطاع ، وعدم اللقاء صار ظاهراً - بارك الله فيكم - ، صار ظاهراً من
هذه الحثية ، وإلا من صور الانقطاع الخفي - كما سبق - : أن يموت
الشيخ إمّا في أيام ولادة الذي يروي عنه ، أو يُولد هذا التلميذ بعد
سنوات من موت هذا الشيخ ؛ فيكون انقطاع ظاهراً - طيب -

-السؤال الذي يليه :

- ما شاء الله - الطلاب عندهم أسئلة ؛ تُفيد - يعني - شيئاً من الدقة ،
ومن الانتباه ؛ فهذا - والله - شيء يسرني ، ويسعدني أن الطالب
يستشكل - يعني - من الدرس مما يدل على - يعني - عنده تركيز ،
وعنده فهم ، وفعلاً إشكالات تدل على وعي - فجزاكم الله خيراً - .
- طيب -

- يقول : ما هي المنهجية الصحيحة لإتقان علم المصطلح ؟ ، وهل
الأمثلة التي تمثل بها لتوضيح أقسام الحديث نحفظها بأسانيدها ؟

نعم ؛ أقول : - بارك الله فيكم - جواباً على هذا السؤال ؛ أمّا المنهجية
فقد ذكرتها سابقاً ، وقلت لكم - بارك الله فيكم - : إن علم الحديث من
حيث تعلمه يتم عن طريقين :

الأمر الأول : الطريق النظري ؛ وذلك بأن تدرس المصطلحات ، وأن
تحفظها ، وأن تفهمها ، فتعلم فالمرء لا يُولد عالمًا .

الطريق الثاني : طريق التطبيق ؛ درست الصحيح لذاته ، تعرف كيف
تحكم بأنه صحيح لذاته ؛ وذلك عن طريق التخرّيج ، ودراسة الأسانيد
طيب ؛ وقلنا أيضًا :

إنك **أولاً** : تدرس المصطلح نظرياً ، ثم تقرأ في كتب التخريج التخرّيج
ورسحت لك " سلسلة الأحاديث الضعيفة " ، و "سلسلة الأحاديث

الصحيحة " ، " وإرواء الغليل " للعلامة الألباني ، و " التلخيص الحبير "

للحافظ ابن حجر ؛ ولكن أنا أفضل لك كتب الألباني ؛ لأنها أوضح ، وأسهل وأقرب لكونك مبتدئاً في هذا العلم ، فإن الألباني - رحمه الله تعالى - بالنسبة لطالب العلم المبتدئ والمتوسط والمنتهي عباراته سهلة وواضحة ، الحافظ ابن حجر إمام في هذا العلم ، فقد يختصر أحياناً ، وقد - يعني - يُشير فيحتاج الطالب أن يكون أصلاً فاهم ؛ حتى يفهم هذا الكلام .

فإذا أرشح لكم كتب الألباني - رحمة الله عليه - ، بعد هذا تُطبق عملياً ما درسته وتعرضه على عالم في الفن ، حتى - يعني - تُتقن هذا العلم بشهادة هذا العالم ، ثم تُفيد إخوانك بما يسره الله لك من علم .

الأمثلة التي ذكرتها بأسانيدها لأصحاب الكتب ؛ فهي - يعني - أمثلة معتبرة من أراد أن يحفظها فله ؛ ولكن أحياناً أقول : على سبيل المثال فهي ليست أمثلة صحيحة من حيث هي ؛ يعني واقعية ، بل هي من باب التقريب والتمثيل فقط .

وهنا أذكر لكم فائدة : وهي إنّ علماء الحديث ، وكذا علماء الأصول ، وكذا علماء اللغة أحياناً يضربون أمثلة ، أقول أحياناً يضربون أمثلة من باب تقريب القاعدة ؛ وهذا المثال لو جئت بحثت عنه ؛ إمّا أن تجده غير موجود ، أو إنه مثلاً قد يختلف مع القاعدة ، فأقول كما قال ابن الصلاح وغيره : **" ليس المقصود من المثال مطابقة المثال للقاعدة مائة في المائة في حقيقة الأمر ؛ بل المقصود بالمثال ؛ تقريب الصورة ، تقريب الصورة " ؛** يعني مثلاً أنا لما قلت لكم : نفرض أن البخاري قال :

حدثنا الحميدي عن يحيى بن سعيد فأسقط سفيان بن عيينة ، هذا ما حصل ؛ لكن أنا أقول : نفرض ؛ يعني كمثال ، تجد مثله أثناء التخريج تجد أمثلة أخرى .

قد يقول قائل : أليس الأفضل أن تذكر أمثلة واقعية ؟ .

أقول لك : نعم ، من الأفضل أن أذكر أمثلة واقعية ؛ ولكن ذكري لأمثلة افتراضية ليس عيباً ، انتبه ... ليس عيباً أو ليس خطأ - بارك الله فيكم - طيب -

-السؤال الذي يليه يقول : نحن نعرف أن الصحابة - رضي الله عنهم -

كلهم عدول ، أن الصحابة كلهم عدول وإذا جهل اسم الصحابي في الإسناد فإن الحديث يبقى صحيحاً ، ولكن كيف نميز بين الصحابة وبين المنافقين الذين كانوا في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، ألا يوجد احتمال أن الذي لم يُذكر اسمه يمكن أن يكون منافقاً ، وليس مؤمناً ممن صحبوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؟

أقول هذا الاحتمال بعيد عند أهل العلم لأمر:

أما الأمر الأول : فإن المنافقين لم ينقلوا أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذا من حفظ الله لهذا الدين .

الأمر الثاني : أن المنافقين لا يستطيعون أن يحدثوا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فإن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا هم رجال هذا

الدين الذين نقلوه ، وأما المنافقون فإنهم - يعني - لم تحصل لهم رواية عند أهل العلم لحديث ما .

الأمر الثالث : أن التابعين أيضا يأخذون عن الصحابة ويقولون أن هذا الرجل صحب النبي ، فيكون هذا الرجل مشهود له ومعروف ؛ فهذا كله - برك الله فيكم - يُبعد احتمال أن يكون الراوي منافقا .

ومن العجائب التي ذكرها ابن القيم الجوزية -رحمه الله تعالى- يقول : "**لا يوجد ، لا يوجد في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من هو أصم أبكم**" لا يوجد ؛ الأعمى موجود يسمع ويتكلم ، ولكن أصم أبكم لا ، فقال : "**هذا من حفظ الله لهذا الدين**".

طيب السؤال الذي يليه : يقول هو سؤالي توضيح وتنبيه لما ذكره لشرح البيقونية وهذا نصه :

التنبيه الثاني : لا يقال هذا أصح حديث على الإطلاق ؛ بل يقيد براو أو بلد ، كأن يقول أصح الأحاديث عن ابن عمر ؛ نافع عن ابن عمر ؛ وهي سلسلة الذهب ، وأصح أحاديث المدينة ، أصح أسانيد مكة وهكذا هو الصحيح ، ما أدري هذا السؤال يعني هل يسأل عن أصح الأسانيد أو عن مرادي بهذا ؟

فأقول ؛ يعني على حسب ما فهمت أنا من السؤال يمكن يكون فهمي خطأ فيعذرني السائل ؛ لأنني أنا لم أفهم السؤال مئة بالمئة ؛ لكن أنا سأتكلم بما فهمته ، كان بعض العلماء يرى أو يقول أصح الأسانيد عن ابن عمر كذا ، أو أصح الأسانيد على الإطلاق كذا وكذا وكذا ، فطبعاً وجدوا أنه هناك أسانيد قوية ، وأسانيد رجالها جبال في الحفظ ، فقالوا : " من العدل والإنصاف أن لا يوصف حديثاً أو سنداً بكونه أصح الأسانيد على الإطلاق ؛ ولكن باعتبار بلد كأن يقال : أصح الأسانيد أسانيد أهل المدينة ، أو مكة ، أو باعتبار الصحابي ؛ كأصح أسانيد ابن عمر ، وأصح أسانيد أبي بكر وهكذا " ؛ هذا الذي ذكره أهل العلم ، وهذا هو الصواب أن الأصحبة تقيّد .

السؤال التالي يقول :

أرسلوا لي في الإدارة يقول سؤاله إنه هذا نص كلامكم ، فهل هذا الكلام صحيح ؟

الجواب : نعم هو ؛ الكلام صحيح . طبعاً خليني أعيد الكلام بما أنه .. يقول : " كأن يقال أصح الأسانيد عن ابن عمر عن نافع "

لا ، أصح الأسانيد عن ابن عمر : " مالك عن نافع عن ابن عمر " ؛ فهو هنا ..

إذا أنا في العبارة لم أذكر مالك فأنا يعني سقطت مني هذه الكلمة وأخطأت ، فإن كان المفرغ لكلامي لم ينقل كلمة مالك فهذا حصل سقط ؛ صوابه " **أصح الأسانيد** " ، أو أصح الأحاديث ، ولعله الصواب أن يقال أيضا : " **أصح الأسانيد** " - عفوا - ، أنا هنا الكاتب يقول : " كأن يُقال أصح الأحاديث " ، إن أنا قلت أصح الأحاديث ؛ فهذا فيه تجوُّز ، والعبارة الصحيحة " **أصح الأسانيد ؛ عن ابن عمر مالك عن نافع عن بن عمر** " - بارك الله فيكم - .

يقول السائل التالي : ما الفرق بين الحديث الشاذ والحديث المنكر ؟

الجواب : الفرق بينهما أن **الشاذ** أن يخاف الراوي الذي في درجة القبول - يعني صدوق أو ثقة - يعني من هو أولى منه ، إما أكثر حفظا ، وإما أكثر عددا ؛ فإذا الشاذ الراوي في درجة من الحفظ ؛ عنده درجة من الحفظ ؛ لكن خالفه من هو أكثر منه ، أو خالفه من هو أحفظ منه ؛ فيقال لحديث الأقل عددا أو الأقل حفظا **شاذ** .

وأما **المنكر** : فمخالفة الراوي الضعيف للراوي الثقة ، ولا يشترط العدد أو وليس - يعني - فيه عدد مجرد كونه ضعيف يكفي أنه **منكر** .
- طيب -

- أيهما أقرب للصحة ؟

المسألة فيها خلاف عند المحدثين ؛ لكن معلوم أن **الشاذ** راويه عنده حفظ ، فمن هاهنا

يكون **الشاذ** أقرب ، حتى قال بعض العلماء : " لا نسميه شاذ ؛ نسميه صحيح وأصح ، صحيح وأصح " .

عموما يعني هذا كما يقال من باب يعني الترف ، **الشاذ** ضعيف وانتهينا . طيب ؛ وأيضا مرّ معنا أن **المنكر** له مصطلح آخر ؛ وهو " **تفرد الراوي الضعيف** " ؛ فبالتالي يكون الفرق بين **الشاذ** وبين **المنكر** على المعنى الآخر ، أن **المنكر** : تفرد الراوي ولو لم تحصل مخالفة ، و**الشاذ** : فيه مخالفة ، و**الشاذ** ، راويه فيه شيء من الحفظ ، وأما **المنكر** فراويه لا يحتمل الحفظ ، - طيب - .

- هنا من باب التنبيه ، ومن باب الأمانة العلمية :

أنا قلت إن كان التفريغ صحيحا أو كذا أو كذا في السؤال السابق ، فأرسلت لي الإدارة قالت : نعم ، هذا نص كلامك ؛ فبالتالي أنا أخطأت ؛ في قولي أصح الأسانيد ، أصح الأحاديث عن ابن عمر عن نافع عن ابن عمر لا ، هي " **أصح الأسانيد ؛ عن ابن عمر : مالك عن نافع عن ابن عمر** " ، و - جزاكم الله خيرا - ، - طيب - .

- السؤال التالي :

ذكر الشيخ أن الصحابة كلهم عدول ، كلهم عدول وهذا ما أعتقده ،
فكيف نخرج من ذمة الله أو رسوله كحال المنافقين من كان إسلامه
تحت ؟ هذا مرر معنا السؤال

وهذه الشبهة - بارك الله فيكم - لا ينبغي أن تورد ؛ لأن هذه شبهة ؛
يعني مصدرها الوسوسة ، مصدرها أهل الريب ، ونحن نعتقد أن الله
حفظ دينه ، وأن الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين رَوَوْا أحاديث
الرسول كلهم عدول - بارك الله فيكم - ، وأن المنافقين لم يرووا شيئاً
عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

- يقول : أرجو أن يجيب الشيخ على سؤالي هذا وتنجلي هذه
الشبهة من قلبي ؛ شبهة أن الصحابة - يعني - قد يروي رجل من
المنافقين

فنقول : استعذ بالله من شرها ؛ من شر هذه الشبهة ، - طيب - .

- يقول : ذكرتم في الانقطاع الخفي الإرسال الخفي فما معنى المرسل
الخفي ؟

الجواب : **المرسل الخفي** عندهم ، أنا لم أذكره لكم اكتفاءً باختصار
" **البيقونية** " ؛ ولأن المرسل الخفي يحتاج إلى نوع توضيح ، فأذكره
الآن .

يقول علماء الحديث : " **المرسل الخفي هو أن يروي الراوي عن لقيه أو
عاصره ما لم يسمعه منه بلفظ يحتمل السماع ، كقال ، وعن ، وغيرهما**
"

فإذا ؛ نلاحظ في **المرسل الخفي** أنهما قد يكونان التقيا ثبت لقائهما ،
ولكن ما سمع منه ، أو قد يكونان قد تعاصرا في زمن واحد وإن لم يلتقيا ،
نحن لا نعلم ولكنهما في زمن واحد ؛ فهذا يعتبر من الإرسال الخفي .

على سبيل المثال :

حديث رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز ، عن عقبة بن
عامر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**رَجِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْخَرَسِ**) ،
عمر بن عبد العزيز ما لقي عقبة ابن عامر كما قال أهل العلم - طيب -

- بماذا يُعرف الإرسال الخفي ؟

يُعرف بنص بعض الأئمة ؛ بأن فلانا لم يسمع من فلان ، أو بإخباره هو
عن نفسه بأنه لم يلقه أو لم يسمع منه ، أو أن يجيء الحديث من طريق
آخر وبينهما رجل ، فيقف العلماء على أن بينهما انقطاعا ، - طيب - .

- السؤال الذي يليه :

يقول : نريد توضيحاً أكثر للعلة المؤثرة والعلة الغير مؤثرة ؟

فأقول : - بارك الله فيكم - **العلة المؤثرة** ؛ هي التي تؤدي إلى تضعيف الحديث ؛ على سبيل المثال : مثل ما ذكرنا أن جماعة من الرواة رواوا حديث وصف الملك الذي يحمل العرش (**مَا بَيْنَ شَخْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ**) ، وأن راوياً صدوقاً تفرد بلفظ (**أربعمئة سنة**) ؛ خالف (**سبعمئة**) ، الحديث الذي فيه (**أربعمئة سنة**) لو نظرنا إلى إسناده بمفرده قلنا : **حسن لذاته** ؛ ولكن لما قارنا بين الروايات وجدنا (**أربعمئة**) خطأ ، أن لفظة (**أربعمئة**) خطأ ووهم ؛ فهذه **علة خفية** أدت إلى ضعف هذه اللفظة ، - طيب ، **وعلة مؤثرة** - طيب - .

هناك **علة غير مؤثرة** ، مثلاً : نحن مر معنا الحسن لغيره صح أو لا ؟ ، قلنا الحسن لغيره هو الحديث الضعيف الذي لم يشتد ضعفه إذا جاء من عدة طرق صح أو لا ؟ - طيب - ،

جاء حديث مثلاً : (**كُلُوا الزَّيْتِ ، وَادَّهِنُوا بِهِ**) () جاء من طريق منقطع مرسل ، وجاء من طريق فيه راو مجهول ، وجاء من طريق فيه راو ضعيف ، كل سند من هذا فيه علة ظاهرة ؛ لكن الحديث بمجموع

³ أخرجه الترمذي في سننه

هذه الطرق تقوى وصار حسنا لغيره ؛ إذا هذه العلة أثرت على كل سند بحد ذاته ؛ لكن بالمجموع لم تؤثر ؛ فتكون هذه **علة غير مؤثرة** .

- مثال آخر :

ذكره الذهبي : حديث أبي بكر في إنكار المنكر رواه جماعة مرفوعا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ورواه جماعة أيضا موقوفا من قول أبي بكر ، قال الذهبي : " وهذا الحديث **اختلف الرواة فيه من الحفاظ رفعا ووقفا ولا يضره فكلاهما صحيح ؛ فهذه علة غير مؤثرة** " .

فين العلة ؟

اختلاف الرفع والوقف ؛ كونها لا تؤثر رواية جماعة الحفاظ يدل على صحة الوجهين - طيب -

- يقول : متى يكون طالب العلم مؤهلا لتخريج الأحاديث والتعقيب

على كلام العلماء في التصحيح والتضعيف ؟

إذا درس علم المصطلح وطبقه عمليا على يد عالمٍ شهد له بذلك ؛ و..
يعنى وبالقدرة على ذلك فإنه يكون مؤهلاً بإذن الله .

- السؤال : يقول : عند الحافظ بن حجر أن الراوي إذا تُوبع فهو مقبول ، وإذا لم يُتابع فهو لين ، فما معنى تُوبع ؟

الجواب : لا ؛ الحافظ بن حجر عنده في مصطلح الجرح والتعديل عبارات ، من ضمن العبارات عنده في التعديل ، أو من ضمن العبارات عنده في " **التقريب** " مصطلح " **مقبول** " ، فقال - رحمه الله تعالى - : " **إن الراوي المقبول** " ؛ كما ذكر هذا في " **تقريب التهذيب** " حيث قال : " **بأن الراوي المقبول** " - نعم - ، قال : لما ذكر مراتب الجرح والتعديل قال : " **السادسة من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله وإليه الإشارة بلفظ مقبول حيث يُتابع وإلا فلين الحديث** " ؛ يعني حيث يُتابع ؛ هذه شرحناها أظن بالأمس القريب في اللقاء الماضي الأخير ، ذكرت لكم المتابعة والشاهد والاعتبار .

فالمتابعة : أن يتابع الراوي الآخر عن نفس الصحابي ؛ فهذه المتابعة .
فالحافظ بن حجر يقول : " **الراوي الذي لا يُعرف فيه جرح ، ولا تعديل ، ولم يثبت ما يترك به حديثه ، إن تُوبع من راوٍ آخر ؛ فهو مقبول ، وإلا فلين الحديث** " ؛ أي ضعيف .

- السؤال : طيب ؛ يقول : ما معنى حديث الآحاد ؟

العلماء نظروا إلى عدد رواة الحديث ، فإن رواه رُواةٌ كثير في كل طبقة قالوا : **متواتر** ؛ أي متتابع في الرواية عشرة فما فوق في كل طبقة ، وإن رأوا أن الحديث يرويه الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة إلى التسعة قالوا : **آحاد** ؛ **والآحاد** عدد دون العشرة ؛ وهو **الغريب** ، **والعزيز** ، **والمشهور** ؛ فهذا معنى قولهم **آحاد** ؛ ما رواه عددٌ دون **المتواتر** .

- **السؤال : يقول : أريد مثال لما رواه اثنان في طبقة من الطبقات على الأقل عند تعريف العزيز**

أقول ذكر الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - في " **نزهة النظر** " مثلاً **للحديث العزيز** ، وأنا أذكر لكم هذا المثال الذي ذكره الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - في " **نزهة النظر** " ؛ حيث قال : " **مثاله ما رواه الشيخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة ؛ فهذا حديث عزيز** في طبقة الصحابة رواه أبو هريرة وأنس ؛ هذا مثاله - **بارك الله فيكم - طيب -**

- **السؤال الذي يتلوه : يقول هل الأمثلة المذكورة من الحديث الصحيح والحسن والضعيف من الصحيحة أو الضعيفة يُطلب حفظها ؟**

نعم في الاختبار مطلوب حفظها - بارك الله فيكم - .

- السؤال : طيب - ما هو الإرسال الخفي وكيف نفرق بينه وبين
التدليس ؟

هذا ذكرناه فيما سبق ؛ ولكن العلماء فرقوا بين الإرسال الخفي
والتدليس ، أن المدلس يقصد بروايته إيهام السماع ، وأما الراوي الذي
يُرسل إرسالاً خفياً لا يقصد بروايته إيهام السماع .

- السؤال : يقول : ذكرتم أن علم الحديث هو رواية الحديث
بالسماع أو بالقراءة أو بالإجازة أو المناولة ، قال هل هذا هو
المسلسل أو لا ؟

لا ؛ ليس هذا من المسلسل ، هذا من صور المسلسل ؛ إذا كان الحديث
كله بالسماع قالوا : **مسلسل بالسماع** ، إذا كان الحديث كله بالقراءة -
يعني في كل طبقات السند - فيقولون **مسلسل بالقراءة** وهكذا ؛ فإذا
المسلسل ليس هو قضية صيغ - يعني - التحمل والأداء .
طيب ؛ هذه الأسئلة المتعلقة بمصطلح الحديث - **طيب** -

- هذا يطلب نصيحة متعلقة بالمشاكل التي حدثت في اليومين السابقين
بين بعض الشباب السلفيين وأحدثت بلبلة ، وأحدثت أخذاً ورداً وشتماً
وسباً

فأقول - بارك الله فيكم - يا إخواني ذكرنا سابقاً بأن الأمور - الحمد لله -
إلى خير ، والشيخ ربيع سعى إلى الصلح والإصلاح بين السلفيين ،
 واجتمعوا في بيت الشيخ ربيع ، وحصل خير كثير بفضل الله - عز وجل
- ، ويعني استبشر وفرح السلفيون في مشارق الأرض ومغاربها بهذا
الاجتماع ، وبهذا الخير ، وبهذا الصلح بفضل الله - عز وجل - ، إذ الكل -
يعني - إخوة والكل - إن شاء الله - على خير ، ربما نزع الشيطان - يعني -
بين البعض ، أو ربما حصل أخذاً ورداً - يعني - بسبب بعض الأمور ؛ لكن
الحمد لله الأمور انجلت ، والمشايخ اتفقوا وهم على خير وعلى سنة
بفضل الله - عز وجل - ، وكما ذكرت لكم أن شيخنا الإمام ربيع - يعني -
رأيت والله السرور والفرح بهذا الجمع وبهذا الاجتماع .

- فلماذا - بارك الله - فيكم نسعى إلى الفرقة والاختلاف ؟

- ولماذا - يعني - كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (وَلَكِنْ فِي

التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ) () ، لماذا يحرش الشيطان بيننا ؟

⁴ (رواه مسلم عن جابر رضي الله عنهما

الحمد لله نحن - أعني السلفيين - على خير وسنة وعلى اجتماع ، وكما سبق إن الأعداء من الداخل والخارج يحرصون على الفرقة وعلى - يعنى - تشويش وتعكير الصف السلفي ، الحداذية من جهة ، والمأربية من جهة ، والحلبية من جهة ، و- يعنى - الحزبيون من جهة ، والعلمانيون من جهة ، والكفرة أيضا حتى من جهة ، ، كلهم يضربون في المنهج السلفي ويطعنون فيه .

- فلماذا نقدم لهم المنهج السلفي في صورة سيئة ؟

يضرب بعضنا بعضا - ونحن إخوة ومتفقون - ، ونحن - بإذن الله - على خير ، ونحن - بإذن الله تعالى - على السنة ، - الحمد لله - ما وقعنا في بدعة ، وما وقعنا في أخطاء شنيعة أو كبيرة كما يقول البعض ؛ هذه فرية ، والله فرية على المشايخ السلفيين ، نعم الواحد ما يسلم من الخطأ ، ولكن ليس عن انحراف ، وليس عن تعمد ، وليس خطأ يُوصف بأنه كبيرة ، أو أنه خطأ حصل به - يعنى - انحراف ويحتاج إلى توبة وتراجع من حيث هو ، إلا من وقع فهذا يتراجع .

- فلماذا هذه التشويشات ؟

- ولماذا هذه التعكيرات ؟

- ولماذا - بارك الله فيكم - - يعنى - نجعل للشيطان يدا مُفَرِّقة بين

إخوتنا ومحبتنا ومودتنا ؟

فنحن نهجنا واحد وواضح ، و- يعنى - نتبع ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه .

- فبارك الله فيكم - لا تلتفتوا إلى نزغات الشيطان .

ولذلك هذا السؤال كثير كثيرا ورد ، سواء اليوم أو أمس ، كثير ورد علي سؤال يتعلق بهذه المشكلة في الواساب وفي غيره

- يسألون عما حصل وماذا نقول وماذا كذا ؟

نقول يا إخواني - بارك الله فيكم - من كان ثابتا على ما أوصانا عليه ، وما تصالحنا به عند الشيخ الربيع ، فنقول : جزاك الله خيرا اثبت ، ومن كان - يعنى - يريد التفرقة والخلاف ، فنقول له : " اتق الله واترك هذا الأسلوب ، واترك هذه الطريقة ، وعد إلى رشدك ، وضع يدك الله مع إخوانك - بارك الله فيكم - " .

- يعنى - انظروا هذا السؤال الآن يقول - هذا من إدارة المعهد - يقول :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواننا إدارة معهد الميراث - أو سؤال موجه لهم - أسألكم بالله أن ترفعوا سؤالي هذا للشيخ ، وأريد جوابا يشفي الصدور ، فقد انتشر بيان

لبعضهم أحدث بلبلة من حيث أن الشيخ أحمد حصلت منه تراجعات
كبيرة عن أخطاء جسيمة

أقول : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (5).

يقول : حصلت منه تراجعات كبيرة عن أخطاء جسيمة ، وذلك في
جلسة شعبان ، وأن المشايخ ارتأوا عدم نشرها من باب المصلحة ، ثم
ظهر بيان للشيخ أحمد ينفي فيه أنه حصل تراجع ، وقد كذّبه
المحاربون لوصية الشيخ ربيع بالسكوت عن الفتنة ، ويقولون : إنه
بيان كاذب فنريد كلمة فاصلة ترتاح بها ضمائرنا ، وتهداً بها الساحة ،
ويكون بها الفصل في هذه الفتنة التي شَتَّتْ السلفيين وفرقتهم شذر
مذر.

أقول - بارك الله فيكم - :

- **أولاً :** كما ذكرت لكم ، وكما ذكرت في البيان السابق الذي - يعني - نقله
عني بعض الإخوة - جزاه الله خيراً - ، أني لم يصدر مني بفضل الله - عز
وجل - تراجعاً في ذلك المجلس ، ولم تصدر عني أخطاء كبيرة أو جسيمة
وأقول لهؤلاء : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ، وليس في
المنهج السلفي قضية الستر - يعني - في المخالفات العلنية ، خاصة كما

⁵ (سورة البقرة [الآية : 111])

يقولون : جسيمة وكبيرة ، ليس في المنهج السلفي ستر لمثل هذه الأمور ، فالمنهج السلفي واضح .

نعم إن تاب الشخص عن هذا وتراجع علناً قبلوه ، وأنا الحمد لم تثبت علي هذه الأخطاء فضلاً أن تثبت علي هذه التراجعات ، وما ذكره السائل في هذا السؤال هو يدخل ضمناً فيما ذكرته سابقاً وأوصيتكم سابقاً ، بأن نعمل بوصية شيخنا ربيع - حفظه الله تعالى - من الصلح وترك الخلافات بين السلفيين وأن نكون يداً واحدة ، ولازلت إلى اليوم ، ومع كل ما قيل في من بعض إخواني ، أمد لهم يدي لنتصالح ولنتحاب في الله ، ولنزيل أسباب الفرقة والاختلاف ، ولنكون يداً واحدة على الحق وفي الحق - بإذن الله تعالى - .

أمد يدي لكل هؤلاء وأقول لكل من تكلم في أو شتمني أو ظلمني إن رجعت إلى الحق ، فأنا والله مسامحك ولا أريد منك شيئاً ، وأسأل الله أن يغفر لي ولك ، وأما إن تماديت في باطلك واستمررت في تفريق السلفيين ، فالله - عز وجل - يعاملك بما تستحق .

ولذلك أنا أدعو نفسي وإخواني إلى الصلح ، وإلى أن نمثل دعوة شيخنا ربيع - حفظه الله تعالى - ، وأن نترك هذه المهاترات .
والله فضيحة ، فضيحة للسلفيين في مواقع التويتر والفيس بوك ، هذا يشتم وهذا يسب إخوة .

أرأيتم الإخوة من النسب ، لو هذا يشتم هذا ، وهذا يقذف هذا ، وهذا
يُكذِّب هذا .

- ماذا يقول الناس ؟

يقولون : عيب أنتم إخوة ، استروا على أنفسكم ، كونوا فيما بينكم ،
غضوا الطرف عن بعضكم ، اصبروا على أنفسكم ، أصلحوا .
وأخوة الدين والله أقوى من أخوة النسب .

- أفلا نتق الله في دين الله - عز وجل - ؟

فأنا أقول لكم مجددا وأكررها : أمد يدي للمصالحة ، أمد يدي للرجوع
للحق ، أمد يدي إلى كل من تكلم فيّ أو سبني ، أقول : له سامحتك إن
رجعت إلى الحق ، والله لا أريد منك شيئا ولا أن تعتذر لي وأسأل الله أن
يغفر لي ولك ، وأن يجعلنا إخوانا على سرر متقابلين .
ولكن يا أخواني كُفُوا ؛ كُفُوا عن المهاترات ، كُفُوا عن السباب ، كُفُوا عن
الخلاف ، كُفُوا عن الفرقة ، اجتمعوا على الحق ، عيب أهل الباطل
اجتمعوا على باطلهم

- ألا يستطيع أهل الحق أن يجتمعوا على الحق ؟

فأنا أدعوكم وأكرر وأنادي ، ومسامح كل من سبني ، كل من شتمني
، كل من تكلم علي ، ولو كان عامدا حسدا أو حقدا ، والله
مسامحك ؛ لكن عُدْ إلى الألفة والمودة واترك أسباب الفرقة
والاختلاف ، طبق كلام الشيخ ربيع ، الشيخ ربيع لما يأتيه الناس

يقول : " **أتركوا هذه المشاكل ، أتركوا هذه الفتن ، أصلحوا فيما بينكم** " ، يا إخوان والله - يعني - هذه وصية عالم ، رجل إمام في هذا الدين ، عالم رباني نحسبه كذلك ؛ وهي شهادة العلماء له فهذه وصية ، ونحن كما قال عمر - يعني - ، - يعني - أو كما جاء عن بن مسعود ' أو كما جاء أيضا عن عمر ، عن بن مسعود عن عمر - يعني - : " **ما يزال الناس بخير ما أخذوا عن كبرائهم** " ، أما أن تأخذ عن فلان وفلان من الصغار ، أو من المتعالمين ، أو فلان وفلان ممن ليس بعالم أو بطبقة العالم يقول بقول كذا أو يقول بقول كذا يُفرق الشباب ، لا ، لا تلتفت له قل يا أخي اتق الله وكن مع إخوانك التف والتتم .

الآن الحدادية وغيرهم يسخرون منا في التويتر ، فيجمعون كلام هذا وكلام هذا فيقول انظروا جعل الله بأسهم بينهم .

- من السبب ؟

نحن ، نحن بهذه المهاترات وبتلك الفرقة والاختلافات و...- يعني - المشي كلام الشيطان ، وعدم الصدق مع الله - عز وجل - جعلنا للشياطين ولأهل الاهواء يدا في ذلك .
فبارك الله فيكم أعود وأكرر :

أولا : بفضل الله - عز وجل - أنا أعرف المنهج السلفي يعني منذ وأنا وصغير أنا ذكرت في بعض الكلمات لي أنني كنت أمشي مع التبليغ ، نعم أنا مشيت مع التبليغ ؛ لكن ما كنت أدري كنت حدث ، كان عمري

تقريبا احدى عشر أو اثني عشر سنة ، وكانوا - يعني - معنا في الحارة ،
وسألت أخي محمد وقلت له : " في شباب صالحين معنا ، هل - يعني -
أمشي معهم ؟ " ، قال : " إذا كانوا صاحبين ويصلون في الجماعة ما في
مانع ، هؤلاء - يعني - - إن شاء الله - يكونون على خير " ، فذهبت
معهم وأنا ما أدري ففي إحدى المرات قالوا - يعني - ، وأنا ما ذهبت إلا
مرات قليلة لم أذهب يعني خارج البلد ؛ إنما كانت زيارات في الدخال
مرتين أو ثلاثة ، في إحدى المراتين أو ثلاثة قالوا أو في آخر مرة قالوا : " في
الموعد الفلاني بعد الفجر عندنا بيان " ، أنا سمعت هذه الكلمة خفت
، إيش معنى بيان ؟ رحت لأخي محمد ، الشيخ محمد ، وأنا صغير فقلت له :
" يا شيخ يعني قالوا بيان ، عندنا بيان " . قال : " ها قالوا بيان " ، هاذول
تبليغ لا تخرج معهم ولم أخرج معهم أبدا ، فأنا كنت معهم ما كنت
معهم وأنا موافقهم أو طولت معهم هي مرتين أو ثلاث بالكثير ، ثم
بفضل الله - عز وجل - - يعني - من الله علي بطلب العلم وأنا صغير ،
ثم عرفت المنهج السلفي على يد الشيخ بن باز وبن عثيمين والألباني
والفوزان رحم الله من مات وحفظ الله الأحياء ، ثم من الله - عز وجل -
- بمعرفة الشيخ ربيع ومشايخ المدينة واستفدت منهم ، فبفضل الله
- عز وجل - أني على المنهج السلفي منذ وأنا صغير ، ومن أهم القواعد
التي رسخها أخي محمد - جزاه الله خيرا - في قلبي وفي منهجي وفي طريقي
وفي أزال أشكر له ذلك - جزاه الله خيرا - قاعدة : " يا أحمد إن الحق في
الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة ، أما العلماء فهم يُحترمون
ويُقدَّرون وكل يُؤخذ من قوله ويُرد ولا نتعصب لأحد ، ولا نعلق الحق
بشخص ؛ إنما الحق في ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم -

وأصحابه " منذ نعومة أظفاري وأنا على هذا المبدأ ، وعلى هذا المنهج ، بفضل الله - عز وجل - ، ولم أعرف بفضل الله - عز وجل - بدعة ، ولم أقع فيها - بإذن الله تعالى - ، - بفضل الله عز وجل - ، ولا أقول هذا تمداً لنفسي ولكن تبرئة ، وهذا أمر مشروع عند أهل العلم ؛ أن الإنسان إذا نسب إلى أمر هو بريء منه ، له أن يُبرئ نفسه .

ومع ذلك فأنا أقول لإخواني جميعاً هلموا إلى الصلح ، هلموا إلى الأخوة والمودة والمحبة في الله ، هلموا لتكون كلمتنا واحدة ، ومنهجنا واحد ، ونكون يداً واحدة ندعوا إلى الله على بصيرة ونُحارب أهل الأهواء والبدع بالعلم الشرعي وبالسنة - بارك الله فيكم - .

فكما سبق وأن بيّنت أن بن باز وبن عثيمين والألباني تلقينا المنهج السلفي - يعني - من كتبهم ومن أشرطتهم ، والحمد لله لقيت بن باز ولقيت بن عثيمين ، وأما الألباني - رحمه الله تعالى - لم ألقه وجهاً لوجه ؛ ولكن استفدت من كتبه وأشرطته - رحمه الله تعالى - هو وإخوانه .

فأقول - بارك الله فيكم - - يعني - مكرراً لما سبق ؛ من جهة الصلح ومن جهة ترك هذه الخلافات والمنازعات والتفرق ، وأكرر للمرة المليون أنا مستعد للصلح مع جميع إخواني ، ومسامح كل إخواني ممن تكلم فيّ وممن ظلمني ، وإن ظلمت أحداً أطلب منه المسامحة ، إن ظلمته ، خلاص يا إخواني أتركوا هذه الأمور - بارك الله فيكم - أتركوها لله - عز وجل - .

طيب ؛ في هذا القدر كفاية ؛ ولكن جاء تنبيه من الإدارة يقولون :
يقول : ليس الخطأ الكلام من كلامك الخطأ من السؤال نفسه ، يقول
راجعنا التفريغ فوجدنا أن كلامك صحيح ، ولكن الذي فرغ الكلام أخطأ
في النقل .

المسألة سهلة وبسيطة ، سواءً هو أخطأ أو أنا أخطأت الحمد لله الحق
ظهر - فجزى الله خيرا - السائل و - جزى الله خيرا - الإدارة و - بارك الله
فيكم - .

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجمعني وإياكم على الحق ،
وعلى كتابه وعلى سنة رسوله وعلى هدي السلف الصالح وأن يميّتنا على
ذلك ، وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يؤلف بين قلوبنا ، وأن يُبعدنا عن
نزغات الشيطان ، وأن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأسأله
- سبحانه وتعالى - أن - يعني - يكرمنا وأن يُنعم علينا برجوع المودة
والألفة والتراحم والأخوة بيننا كما كنا سابقا قبل أن تدخل بيننا كثير من
الفتن التي فرقتنا وحزبتنا ، والتي جعلت السلفي يطعن في أخيه السلفي .
أسأل الله أن يُزيل كل هذه الأسباب وأن يجمعنا على المنهج السلفي
إخوة متحابين يشد بعضنا إزر بعض ويكون أحدا عضداً
لأخيه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين.



الإجابة على أسئلة طلاب

معهد الميراث النبوي

- اللقاء الأول -

أفضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن محمد بن باز مؤلف

- حفظه الله -

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ -



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

ألا وإنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
أَمَّا بعد :

فهذه مجموعة من الأسئلة قد وردت من طلاب وطالبات معهد
الميراث النبوي ؛ وهذه الأسئلة متعلقة أو بالأصح غير متعلقة
بموضوع معين فهي أسئلة عامة - كما سبق - .

- السؤال الأول :

يقول أنا لاجئ سوري أعيش بمخيم تركي أو بتركيا ، وأصبح لدي القدرة
على تدريس العقيدة بعدما مَنَّ الله عليَّ بالدراسة بالمعهد ، ويوجد
فرصة لي هل أتابع عملي والوضع أنتم أدرى به في تركيا أو الوضع عندنا
كما تعلمون من جهة محاربة المنهج السلفي ؟

- أقول - بارك الله فيكم - هذا السؤال قد مر الجواب عنه من أن

طالب العلم الذي درس وتعلم بعض العلوم الشرعية لا مانع أن يُفيد إخوانه بما تعلم ، ولكن الممنوع أن يتصدر للتدريس - ويعني - ؛ يضع نفسه في موضع العلماء ، أو طلبة العلم المتمكنين ، فإنّ هذا فيه مفسدة له من جهة أنّه قد يجعله يَغْتَرّ بما هو عليه ويستمر ، فلا يتعلم ويُظهر نفسه في مظهر العالم .

فسدًا لهذه الذريعة وسدًا لهذه المشكلة العلماء قالوا لا مانع أن يفيد بما تعلم ، ولكن أن يتصدر للتدريس وأن يجعل نفسه مُدَرِّسًا .. يعني بهذه الصورة قالوا هذا ممنوع بالنسبة له .

- طيب - .

- السؤال الذي يليه :

يقول : ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي ؟ ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وهو على الأبواب ؟

- فالجواب عن هذا السؤال في عدة نقاط :

النقطة الأولى :

أن نقول : هل النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهل في كتاب ربنا - سبحانه وتعالى - دليلٌ على مشروعية المولد النبوي ؟

الجواب : لا ، لا يوجد دليل على مشروعية المولد النبوي .

الأمر الثاني : الصحابة -رضوان الله عليهم - وهم أكثر الناس حُبًّا للنبي - صلى الله عليه وسلم - حتى كان الواحد منهم يمشي أمام النبي - صلى الله عليه وسلم - لكي يُصِيبَهُ سهمٌ بدل أن يُصِيب النبي - صلى الله عليه وسلم -

عليه وسلم - ، وكان الواحد منهم يُفدي النبي - صلى الله عليه وسلم -
بأبيه وأمه ؛ فإذا الصحابة وهم أكثر الناس حُبًّا للنبي - صلى الله عليه وسلم -
لم يحتفلوا بيوم مولده - عليه الصلاة والسلام - .

الأمر الثالث : أننا نجد الأدلة الشرعية فيها ما يدل على ذم الاحتفال
بالمولد النبوي وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما هو معلوم
نهى - صلى الله عليه وسلم - عن الإطراء في مدحه .

- ما هو الإطراء ؟

الإطراء : هو الثناء والتَمَدُّح ، فقال - عليه الصلاة والسلام - كما في
الحديث المتفق (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ،
فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)^(١) ؛ وهذا حديث متفق عليه
، والاحتفال بالمولد النبوي ما هو إلا إطراء للنبي - صلى الله عليه وسلم -
ومدح وثناء ، فإذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول لا تطروني
يعني لا تُغالوا في مدحي ولا تتجاوزوا الحد ، بل وصل الحد ببعضهم إلى
وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - بصفات الرب - سبحانه وتعالى - ،
وأن من علمه علم اللوح والقلم ؛ يعني أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
يطلع الغيب ؛ وهذا فيه تكذيب للقرآن ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم -
- ماذا يقول كما في سورة الأعراف ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا
مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾^(٢) .

فإذا فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب ، وهؤلاء يقولون

(١) بهذا اللفظ (لا تطروني ، كما أطرت النصارى ابن مريم ، وإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله
ورسوله) - الراوي : عمر بن الخطاب ، المحدث : البزار ، المصدر : البحر الزخار ، الصفحة أو الرقم :
299/1 ، خلاصة حكم المحدث : لا نعلمه يروى عن عمر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه وابن عيينة
حسن السياق له .

(٢) سورة الأعراف [الآية : 188] .

النبي من علمه " علم اللوح " ؛ يعني يعلم ما في اللوح المحفوظ ، " **والقلم** " ؛ يعني يعلم ما هو مكتوب ؛ بل هذا تكذيب لقوله - تعالى - كما في سورة النمل **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴿٦٥﴾ .

فإذَا - بارك الله فيكم - النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن مدحه والإطراء في مدحه - عليه الصلاة والسلام - ، وهؤلاء يحتفلون بيوم مولده ، ويذكرون من إطرائه - عليه الصلاة والسلام - ما قد ذمه - صلى الله عليه وسلم - ؛ بل يتجاوزون الحد إلى أن يقول الواحد منهم بشيء يصف فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - نِدًّا لله - عز وجل - فيعلم أو فيصفه بعلم الغيب ، ولذلك لما قال له بعض الصحابة قال له : ما شاء الله وشئت ، قال - صلى الله عليه وسلم - : **(أَجْعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدًّا)** (4 ؛ أي مثيلاً وشبيهاً .

فإذَا هذا كله يدلنا على أن المولد جاء في السنة ما يذمه وجاء في السنة ما يدل على عدم صحته ، وهذا يؤكد الأمر التالي . وهو أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يقول ويكثر في مجالسه أن يقول ذلك : **(خَيْرُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ)** 5 نحن نسأل بناءً على الأمر الأول : وهو أن المولد لا دليل عليه لا من الكتاب ، ولا من السنة ولا من هدي السلف الصالح ..

(٣) سورة النمل [الآية : 65] .

(٤) رواه النسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

(5) الراوي : المحدث : ابن عثيمين ، المصدر : مجموع فتاوى ابن عثيمين ، الصفحة أو الرقم : 2/310

، خلاصة حكم المحدث : [ثابت] .

الآن نسأل : هل المولد أمر محدث جديد أم أمر قديم من أيام النبي ؟

- الجواب : أمرٌ محدث ، لم يحدثه إلا الفاطميون العبيديون - كما ذكر ذلك أهل العلم - ؛ فإذا هو أمر محدث ، ونبينا - صلى الله عليه وسلم - يقول : **(وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا)** فهذا دليل على أن المولد من شر الأمور ؛ لأنه محدث .

طيب ؛ بعضهم يقول : المولد بدعة حسنة ، نقول تعال وانظر إلى قول النبي قال : **(وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)** ، النبي - صلى الله عليه وسلم - قال أن : **(كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)** لا حسنة أو مكروهة ، ولما يصفها النبي - صلى الله عليه وسلم - بكونها ضلالة ؛ أي محرمة بدليل قوله - عليه الصلاة والسلام - فيما بعد هذه الجملة قال : **(وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ)** ؛ فإذا يدل على أن المولد أمر محدث ، شرٌّ ، بدعةٌ ، ضلالةٌ في النار .

الأمر الذي يليه : ما يحصل في المولد من منكرات ، ومن أمور تخالف ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فإنه يحصل في المولد اختلاط بين الرجال والنساء ، ويحصل في المولد اختلاط بين المردان والرجال ، وأيضاً يحصل في المولد من أنواع المنكرات : من الأغاني ، ومن الأشعار التي فيها غلو ، بل بعضها يصل إلى الشرك والكفر ، فكيف يُتقرب إلى الله بعمل هذا شأنه ؟ .

الأمر الذي يليه : وهو أن يوم مولده - عليه الصلاة والسلام - مختلف فيه ، ولو كان يُشرع الاحتفال أو أمر آخر لكان الحزن على وفاته - صلى الله عليه وسلم - أولى من الاحتفال بمولده ، ولكن هذا لا يشرع ، وهذا لا يشرع ، فإذا - بارك الله فيكم - هذه الأمور تدل على عدم مشروعية

المولد النبوي .

ولعلي أختم هذا الجواب أيضًا ببعض الأمور سريعًا ؛ فمن ذلك قصة
النفر الثلاثة : أحدهم قال أنا أقوم الليل ولا أنام ، والآخر قال أنا أنا
أصوم ولا أفطر ، والثالث قال أنا لا أتزوج النساء ، فلما علم النبي - صلى
الله عليه وسلم - قال : (أما إني أقوم وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج
النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (٤) .

- فهؤلاء الذين يعملون بالمولد هل فعلوا سنته وإلا رغبوا عن سنته ؟

هم رغبوا عن سنته ؛ فهم داخلون في هذا الحديث ؛ هم ممن رغب عن
سنته .

الأمر الذي يليه : أن المولد إذا كان بدعةً وضلالةً فإنه لا يصل إلى النبي
- صلى الله عليه وسلم - شيءٌ من أجره لعدم صلاحه ، ولعدم
مشروعيته .

الأمر الذي يليه : مما يدل على فساد المولد النبوي فعل الاحتفال
بالمولد النبوي أنّ هذا أشبه بحال النصاري ونحن منهيون ومأمورون
بمخالفتهم ، فكيف نقتدي بهم ؟

الأمر الذي يليه : مما يدل على عدم مشروعية عمل بالمولد النبوي أن
العلماء الربانيين اتفقوا على بدعية هذا العمل ، وأن القول بالمولد

(6) الراوي : أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، المحدث : البوصيري ، المصدر : إتحاف الخيرة المهرة
، الصفحة أو الرقم: 8 / 4 ، خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح ، إلا أنه
مرسل .

النبوي هو قول محدث وبدعة ضلالة كما بين ذلك العلماء .

ثم إخواني - بارك الله فيكم - هل هؤلاء الذين يفعلون المولد النبوي لو
سألناهم : هل أنتم تحبون النبي ؟

يقولون : نعم نحن نحب النبي ، وأنتم الذي تنكرون المولد النبوي لا
تحبون النبي .

نقول لهم : تعالوا - بارك الله فيكم - ولننظر في حالنا وحالكم ؛ فتجد
الذين يحتفلون بالمولد النبوي يحلقون لحاهم ، تجد الذين يحتفلون
بالمولد النبوي يسبلون ثيابهم ، تجد الذين يحتفلون بالمولد النبوي
بذِيَّةُ ألسنتهم ، تجد الذين يحتفلون بالمولد النبوي هم أبعد الناس
عن تطبيق سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

ثم تجد الذين ينكرون هذا المولد من العلماء ، ومن طلبة العلم وممن
سار على دربهم من عوام الناس يطبقون سنة النبي - صلى الله عليه
وسلم - ، بخلاف الذين يحتفلون بالمولد النبوي ، ثم أيضًا - بارك الله
فيكم - الله ماذا يقول ؟ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ ﴾ (٧) .

إنَّ محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - الصادقة لا تكون بالبدع ،
والمُحدثات ، لا تكون بفعل المنكرات ، لا تكون بفعل الضلالات ؛ إنَّ
محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - الصادقة تكون بتعلم سنته ،
وبنشرها ، وبتطبيقها - بارك الله فيكم - على سنَّة وعلى بصيرة ؛ فهذه
هي المحبة التي تدل على صدق المُحب ، وهذه هي المحبة الصادقة

(٧) سورة آل عمران ؛ [الآية : 31] .

المطابقة لما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - ، كان الصحابة الواحد منهم يسارع إلى فعل ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - ، - صلى عليه الصلاة والسلام - مرة صلاةً فجاءه جبريل وأمره أن يخلع نعليه وكان في نعلي النبي - صلى الله عليه وسلم - شيءٌ من الوسخ أو القذر ، فأمره جبريل - عليه الصلاة والسلام - أن يخلع نعليه ، فخلع الصحابة نعالهم ، كما خلع النبي - صلى الله عليه وسلم - نعله ، ففعلوا مثل فعله وهم لا يعلمون لما فعله ؟ ؛ فهكذا كان الصحابة يسارعون ويبادرون إلى تطبيق سنته - صلى الله عليه وسلم - ، فأنت إن كنت مُحِبًّا للنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فمحبه بتطبيق سنته بعد تعلُّمها ، - نعم - .

السؤال الذي يليه : يقول أنا طالب عندي ستة عشر سنة وأريد أن أحفظ البخاري ، فهل أحفظ البخاري بالسند أم أحفظه باسم الراوي مع الحديث ، وما الطريقة المثلى في حفظ البخاري ومسلم في وقتٍ قليل ؟

- الجواب : - بارك الله فيك - إن كانت عندك القدرة ، والقوة على حفظ الأحاديث بأسانيدها فهذا خير وفضلٌ ونعمةٌ من الله عليك ، فإن وجدت في نفسك بعد أن يعني تحفظ القرآن ، عندك همة على أن تحفظ الأحاديث بأسانيدها فهذا خيرٌ كثيرٌ بلا شك ، ولكن إذا ثقلت عليك أو لم تتيسر لك فإنَّ المهم أن تحفظ اسم الصحابي مع حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وأما قول السائل : فما هو أو ما هي الطريقة المثلى لحفظ الحديث في وقت قليل ؟

أقول - بارك الله فيكم - العلماء والسلف الصالح - رضوان الله عليهم - ما كان من هديهم هذه الطريقة أن الواحد يحفظ الكثير في وقت قليل ، بل كانوا يذمُّون ذلك ؛ لأنه ليس المقصود من طلب العلم السرعة في حفظه وتكثير المعلومات ، وإنما المطلوب في طلب العلم فهمه ، حفظه ، وفهمه والعمل به ، فلذلك كانوا يتعلمون عشر آيات يحفظونها ويتعلمون ما فيها من العلم والفقه ويعملون بها .

فلذلك - بارك الله فيك - إياك أن تغتر بأساليب الجماعات الحزبية الذين يدعون إلى حفظ القرآن في وقت قليل يسير أربعة أشهر أو ثلاثة أشهر ، أو حفظ الصحيحين في أربعة ، أو ثلاثة أشهر ؛ فإن الأمر ليس مطابقاً موافقاً لمنهج السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ، ونحن لا نتكلم عن شخص قد وهبه الله قدرة على الحفظ في وقت يسير ، وإنما نتكلم على من يتكلف هذا الأمر على من يتكلف هذا الأمر .

فإذاً الطريقة الشرعية الطريقة السلفية لحفظ العلم أن تحفظه شيئاً فشيئاً ، وتتعلم ما فيه من العلم والحكمة وتعمل به ثم تأخذ غيره حتى ترتقي في العلم .

قال الزهري - رحمه الله تعالى - فيما نُقل عنه : " **إن هذا العلم أودية** " ؛ يعني مثل الوادي من الماء شيء كثير " فخذ منه شيئاً فشيئاً " ؛ يعني : قليلاً قليلاً ، ثم قال وكانوا يقولون : " **من رام العلم** " - من طلب العلم جملةً - يعني يتعلم شيء كثير في وقت يسير " **ذهب عنه جملة** " يعني لا يثبت حفظه ، ولا فهمه وقد لا يستمر في طلب العلم .

فإذاً - بارك الله فيكم - احفظوا العلم شيئاً فشيئاً ؛ ولا يعني هذا أن

الواحد يأخذ شيء يسير جدًا وهو قادر على تعلم ما هو في قدرته ، لا ،
وإنما المطلوب التوسط أن تتعلم شيئًا يسيرًا تعمل به وتفهمه وتحفظه
ثم تنتقل إلى غيره ، ولذلك الإمام أحمد وغيره من السلف كانوا إذا
سُئِلُوا عن حفظ الحديث قالوا : " لم نجد شيئًا أنفع لحفظ الحديث
مِن العمل به " ، شَفَّ " مِنَ العمل به " فأنت - بارك الله فيك - تعلم
الحديث شيئًا فشيئًا واعمل به تحفظه وتكون من أهله - بإذن الله
تعالى - .

- يقول : عندنا إمام يصلي صلاة الصبح ويأتي بدعاء القنوت مع علمه
أنه بدعة ومخالفٌ للسنة ، فهل نتابع مع الإمام وهل صلاتنا
وراءه صحيحة ؟ أفيدونا - جزاكم الله خيرا - .

- **الجواب :** قاعدة عامة لا تتخلف عن صلاة الجماعة ، إياك أن تتخذ
بعض الأمور ذريعة إلى ترك صلاة الجماعة ، إلا إن كان الإمام يقع في
أمر كفري مع قيام الحجة عليه فحينها لا تصل خلفه وابعث عن
جماعة أخرى .

طيب ؛ هذا الإمام بهذه الصورة إن وجدت مسجدًا آخر تصلي فيه
ليست فيه هذه الأمور فصلٌ في ذاك المسجد ، فإن لم تجد إلا هذا
المسجد فإنك تصلي خلفه ولكن لا تتابعه في الدعاء ، تصلي معه ولكن
لا تتابعه في الدعاء - بارك الله فيكم - .

- هذا يسأل عن لبس البنطال غير الضيق للرجال .

نقول : العلماء قالوا : إن لبس البنطال إن كان ليس فيه تشبُّهًا بلباس
اليهود والنصارى ، وكان واسعًا لا يُحجِّم العورة ، ولا يدعو إلى الفتنة

فلا مانع منه لأنّه في حكم السراويل .

- يقول سؤال : وقعت خصومة بين مجموعة من الناس ، فقال بعضهم صلّوا على النبي ليسكت الناس ويتكلم هو ، وهو لا يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

- **الجواب :** لا أعلم دليلاً فيه أنّه إذا وقعت الخصومة بين الناس أن يأمر أحدهم الآخرين بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وإنّما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذاك الرجل الذي كان غضبان أنّه قال : (**إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**) فإذا يؤمرون بالاستعاذة ، وأيضاً يذكرون بتقوى الله - عز وجل - ، - بارك الله فيكم - هذا هو المشروع : الأمر بالاستعاذة من الشيطان حتى لا يؤدّي الخصام إلى ما هو أكبر ، فإن تجاوز بعضهم على بعض بالسب والشتّم فإنهم يؤمرون بتقوى الله ، لما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنّه قال : (**أبغض الكلام إلى أن يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول : عليك بنفسك**) صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنّه قال : (**إنّ أحبّ الكلام إلى الله أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدّك ، ولا إله غيرك ، وإنّ أبغض الكلام إلى الله ، أن يقول الرجل للرجل اتق الله ، فيقول : عليك بنفسك**) .

فإذا - بارك الله فيكم - هذا الذي يظهر لي أنّه هو المشروع ، وأمّا ما جاء في السؤال فلا يظهر لي مشروعيته والله أعلم .

- يقول السؤال : ما حكم إدمان شرب الخمر ، ما حكم إدمان شرب الخمر ؟ وأي المعصية أشد ، شرب الخمر أو حلق اللحية ؟

- قبل أن أجيب عن هذا السؤال - بارك الله فيكم - والذي فيه :

- ما حكم إدمان شرب الخمر ؟
أجيب على شق

- وأي المعصية أشد الخمر أم حلق اللحية ؟
فأقول - بارك الله فيكم - : هذا السؤال لا ينبغي للمسلم أن يطرحه ...
- لماذا ؟

لأنّ هذا السؤال يهوّن من أمر المعصية

- فيقول أيهما أهون شرب الخمر أم القتل ؟
القتل ؛ إذا شرب الخمر .

- أيهما أهون شرب الخمر ؟ أم حلق اللحية ؟

الخمر إذا أحلق لحيتي .

إذا هذا السؤال خطأ ومن وسوسة وتلبيس الشيطان - بارك الله فيكم -

وأيضاً هل كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يُقارنون بين المعاصي ؟
، وهل جاء الدليل على ذلك : المُقارنة بين المعاصي ؟

- لأنّ المُقارنة تهوين من أمرها .

العلماء يذكرون الكبائر والأكبر والأكبر ، لكن لا يقولون مثلاً : إِنَّه هذه المعصية أهون من تلك المعصية ، لَمَّا يقولون هذه أشد وهذه أشد ، وهذه أشد وتلك شديدة وتلك محرمة - بَارَكَ اللهُ فيكم - ، كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث أكبر الكبائر فيين - عليه الصلاة والسلام - الكبائر ثم الأدنى منها ؛ وليس من باب المقارنة بل من باب ذكر المحرمات - بَارَكَ اللهُ فيكم - ؛ فَإِذَا نَتَبَّه ونحذر من مثل هذه الأسئلة التي قد توقعنا في حبال الشيطان ، ونحن لا نعلم .

وأما شرب الخمر ؛ فإنه حرام ، وكبيرة من كبائر الذنوب ، صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه قال : (**من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة**) (٤) ، وصح عنه - صلى الله عليه وسلم - بلفظ : (**مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ**) (٥) ، (**وإن دخل الجنة**) ، - وأيضا - صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (**من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد الثانية فاجلدوه ، فإن عاد الثالثة فاجلدوه ، فإن عاد الرابعة فاقتلوه**) (٦) ، هذا الحديث

(٨) من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ، ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة ، ثم قال : لباس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: 384 | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات رجال البخاري غير خالد الأموي

(٩) من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب ؛ لم يشربها في الآخرة وإن دخل الجنة

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: 2361 | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

(١٠) مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ الثَّانِيَةَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ الثَّلَاثَةَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فاقتلوه

الراوي : عبدالله بن عمر و معاوية و ذؤيب و أبو هريرة و شرحبيل بن أوس و جرير بن عبدالله و

عبدالله بن عمرو بن العاص و جابر بن عبدالله و غضيف و الشريد بن سويد و نفر من الصحابة |

المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: 6309 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

اختلف العلماء فيه ؛ منهم من قال : منسوخ ، ومنهم من قال : هذا لولي الأمر ، إن رأى أن يقتله في المرة الرابعة فله ذلك .

فهذا يدل على حرمة شرب الخمر ، وقد صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه وصف الخمر بأنها أم الخبائث ، صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه وصف الخمر بأم الخبائث ، كما صححه الألباني - رحمه الله تعالى - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (**الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ ، وَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً**) (1) .

هذا من شرب الخمر ، فكيف بمن أدمنها - بارك الله فيكم - .

وأما حلق اللحية ؛ فإنه حرام ؛ فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بإعفائها ، وأمر بمخالفة اليهود ، والنصارى ، فقال : (**اعْفُوا اللَّحَى ، وَحُقُّوا الشَّوَارِبَ**) (2) 14

فكلاهما محرم - بارك الله فيكم - .

(11) الخمر أُمُّ الْخَبَائِثِ ، و مَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: 1854 | خلاصة حكم المحدث : حسن
(12) **اعْفُوا اللَّحَى وَحُقُّوا الشَّوَارِبَ**

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد
الصفحة أو الرقم: 128/7 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

- يقول هذا السائل : هناك أخ لا يتكلم مع أخته منذ سنتين ، أو أكثر بسبب زوجته ، رغم أن أخته ذهبت لزوجته مرارًا ، وكانت آخر مرة في شهر رمضان الماضي ، لكن زوجته لا تريدها ، ولا تريد الصلح معها ، مع العلم أن الأخ ، وزوجته سلفيان .

- **الجواب :** - بارك الله فيكم - عن هذا السؤال ، وعن هذه المأساة المتكررة ، وعن هذه الظاهرة التي نشهدها ، ونسمع عنها في كثير من المجالس : الفرقة والاختلاف بين الإخوة ، والأخوات ، وكثرة المشاكل بين الزوجة ، وأهل الزوج ، فأقول - بارك الله فيكم - :

هذا كله من نزغات الشيطان ، وهذا أمرٌ يفرح به الشيطان ، وهذا أمرٌ مخالف لأمر الرحمن - سبحانه وتعالى - ، ومخالفٌ لما حث عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، من الحذر من فساد ذات البين ، ومن الحث على المحبة ، والألفة ، والأخوة فيما بيننا ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١٠) ﴿ 13 ﴾ (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ) (14) .

فإذا - بارك الله فيكم - ، أنا أحث نفسي ، وأحث إخواني السلفيين في كل مكان ، على المودة ، والمحبة ، والتقرب إلى الله - عز وجل - بهذا الأمر ، وأن يغض الطرف عن إساءة أخيه ، وأن يسعى للإصلاح ،

(13) سورة الحجرات؛ [الآية : 10]

(14) المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، وحسب امرئٍ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم

الراوي : أبو هريرة | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد
الصفحة أو الرقم: 239/15 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

والصلح بين الإخوة ، والأخوات ، وبين الأهل ، وبين الأصدقاء ، وأن يحذر فساد ذات البين ، فإنها الحالقة كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - .

لا أقول تحلق شعر الرأس ، أو الرأس ؛ وإنما تحلق الدين .
فإذَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - ، عليكم جميعاً من الحذر من هذا الأمر ، والسعي للإصلاح .

جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (15) قال : هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا الله ، وأن يصلحوا ذات بينهم ، فكيف بمن يهجر أخته لسنوات ؛ سنتين ، أو أكثر ، والله لشهر كثير أيضاً ، (لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ، كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

انظروا النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : (ألا أنبئكم بدرجة أفضل من الصلاة ، والصيام والصدقة ؟ ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : صلاح ذات البين ، قال ، وفساد ذات البين هي الحالقة) (16) .

بعض الناس يُعَجَّبُ بأنه يصلي ، ويصوم ، ويزكي ، وأن زوجته تصوم معه ، وأنه ، - يعني - ، يذهبون لحلق العلم ، وأنهما سلفيان ، ثم لا يصلحوا ما بينه ، وبين أهله ، أو أمه ، أو أخته ، أو إخوانه ؛ فلا شك أن

(15) سورة الأنفال ؛ [الآية: 1]

(16) (ألا أنبئكم بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى ، قال صلاح ذات البين ، فساد ذات البين هي الحالقة ، الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد الصفحة أو الرقم: 303 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

هذا خطأ ، و أن هذا ليس من سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، و أن
الواجب على المسلم أن يسعى للصلح ، والإصلاح ، و أن يسعى لإزالة
إزالة كل سبب للفرقة ، والاختلاف .

فأحثكم - بارك الله فيكم - إلى هذه المعاني كلها ؛ فالله - عز وجل -
، - كما مر معنا - يقول في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا
بَيْنَ أَخَوِيكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٠) (17

والنبي - صلى الله عليه وسلم - ماذا يقول ؟

(المسلم أخو المسلم) (18) ، هناك - بارك الله فيك - أخوة النسب ،
وأخوة الدين ، فإذا كان أخوك مسلماً اجتمع فيه أخوة النسب ، وأخوة
الدين ، فيقول - عليه الصلاة والسلام - :

(المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يُسْلِمُهُ ، ومن كان في حاجة أخيه
كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من
كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) (19) ، فيه

(17) سورة الحجرات؛ [الآية: 10] .

(18) لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا
عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره
ثلاث مرّات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام ، دمه ،
وماله ، وعرضه وفي رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكر نحو حديث داود ، وزاد ،
ونقص ومما زاد فيه إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ، ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار
بأصابعه إلى صدره

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: 2564 | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

(19) المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري .

الصفحة أو الرقم: 6951 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

أحاديث كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، في هذا الأمر التي تثبت أخوة أخوة المسلمين .

صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أيضًا ، فيما صححه الألباني في صحيح الجامع قال : (المسلم أخو المسلم لا يخونه ، ولا يكذبه ، ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه ، وماله ، ودمه ، التقوى ها هنا - وأشار إلى القلب - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) (24)

فإذَا - بارك الله فيك - ، - بارك الله فيكم جميعًا - ، احذروا من نزغات الشيطان ، احذروا من الفرقة ، والاختلاف ، احذروا من الفساد الذي يحصل يحصل بين الإخوة ، والأخوات .

وأما الزوجة - بارك الله فيكم - ، على الرجل أن يكون عاقلًا ، أن يسمع من الزوجة ، أن يسمع من أمه ، أن يسمع من أخته ، ولكن لا يطبق كل شيء ، وأن يفعل ما فيه المصلحة للجميع ، ولا يسمع للزوجة ، من الزوجة ، ثم يذهب لأخته : ويقول : زوجتي تقول عنك كذا وكذا وكذا ... ويسمع من أخته ثم يذهب إلى الزوجة : أختي تقول عنك كذا ، وكذا ، وكذا ، أو أمي تقول عنك كذا ، وكذا ، وكذا ؛ فإن هذا قد يدخل في النميمة ؛ لأنه هذا من باب إفساد ذات البين .

(20) المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . الراوي : أبو هريرة | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي الصفحة أو الرقم : 1927 | خلاصة حكم المحدث : حسن غريب

فأنا كرجل ، كزوج أسمع من هذه ، وأسمع من هذه ، وأسمع من هذه ؛ فإذا لقيت أمي وأنا أعرف أن زوجتي قد تكون - يعني - ، قد تكلمت على والدي ، فأقول : والله زوجتي تحبك ، وتمدحك ، ونفسها تزورك ، ونحو ذلك من الكلمات ، وإذا ذهبتُ إلى زوجتي مع أن أمي ربما تتكلم في زوجتي أقول : والدي تمدحك ، وتثني عليك ، وتتمنى زيارتك ونحو ذلك ، وأذكرُ زوجتي ، وأذكرُ أختي ، وأذكرُ أمي ؛ يا ، يا ، يا فلانة ؛ اتقوا الله ، المرأة غائبة ، وهذا من باب الغيبة ، وأنتم إخوة ، ومسلمون ، وو ، وإلى آخره من هذه الأمور . يكون الزوج عاقل ؛ أحياناً الزوج هو المصيبة ، هو السبب لهذا النكد ، هو السبب لهذه المشاكل ، ما يُحسن التصرف ؛ يقول : لا ، أنا صريح ، أنا أواجه الكل .

يا أخي هذوله بشر ؛ تختلف عقولهم ، وتختلف أفكارهم ، أنت رجل عاقل ، عليك أن تُحسن التصرف ، وأن ، - يعني - ؛ تُصلح بين الطرفين بما شُرع لك أن تصلح بينهما ، - بارك الله فيك - .

فإذا أرجو : أن يكون هذا الكلام فيه جواب للسائل ، وأن يكون فيه نفع بإذن الله - تعالى - .

- طيب - ؛ يقول ، هنا سؤال يقول :

نجد في بعض الأحيان أحاديث يصححها العلماء ؛ كالنووي مثلاً ، والألباني في مثل صلاة التسابيح ، ونجد العلماء الآخرين يضعفونها ، فما موقفي أنا ؟ .

أنا أقول لكم - برك الله فيكم - قاعدة ذكرها أهل العلم ؛ إذا كنت عامياً لا تعرف الأدلة ، والترجيح بينها ، لا تعرف الأدلة إذا اختلفت ، والترجيح بينها ؛ فأنت مذهبك مذهب مفتيك ، فمثلاً : نحن هنا في - المملكة العربية السعودية - عندنا مثلاً ، كان الشيخ ابن باز ، وابن العثيمين - رحمة الله عليهما - ، والآن مثلاً : الشيخ الفوزان ، والشيخ صالح اللحيدان ، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، وغيرهم من أهل العلم ؛ فإذا من كان عامياً في هذه البلاد ، فمذهبه ، - يعني - ، يأخذ بقول المفتي الذي يثق في علمه ، ودينه في هذا البلد .

- طيب - ، هناك من العلماء من يصحح ، من يضعف ، أنا ما أعرف ، فما أدخل في هذه الأمور ؛ إذا مذهب ، - يعني - ، تأخذ بقول مفتيك ، إذا لم تستطع الترجيح بين الأدلة .

النوع الثاني : طلاب العلم المتأهلون الذين عندهم القدرة ؛ النظر ، والبحث والاستدلال ؛ فهؤلاء يجب عليهم أن ينظروا في الأدلة ، وأن يذهبوا إلى القول الذي يجدونه موافقاً للصواب ، فإن ترجح عندهم العمل بصلاة التسابيح صلّوا بها ، وإن ترجح عندهم عدم العمل بها لا يصلّوا بها .

- طيب - ، هنا نقول يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد) (2) ؛ لأننا

(21) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَّمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»

أخرجه البخاري في صحيحه البخاري برقم (7352) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه

نبحث عن الحق ، وعملنا بما ترجَّح في علمنا أنه الحق ، قد نكونوا مصيبين لنا أجران ، قد نكونوا مخطئين لنا أجر واحد ، وكذا العلماء هذا شأنهم .

- طيب -

تنبيه : أنا عامي ، أخذت بقول مثلاً : ابن العثيمين الذي يرى عدم مشروعية صلاة التسابيح - رحمة الله عليه - ، - طيب - ، رأيت واحد يصلي التسابيح ، صلاة التسابيح ؛ لأنه يأخذ بقول الألباني - رحمة الله عليه - ، **هل أنكر عليه وكأنه ابتدع ؟**

- الجواب : لا ، ليس لي الإنكار ، ولا الكلام في هذه المسائل ، اتركه للعلماء ، ولطلاب العلم الذين عندهم قدرة للبيان ، - واضح - ؛ ولذلك من الخطأ الذي نراه عند السلفيين ، وعند كثير من الناس ؛ لمَّا يأتِ يُناقش ، وهو لا يعلم الدليل ، ولا يعلم الراجح من المرجوح ، وإنما فقط ؛ لأن فلاناً قال ، فيأتي ، ويناقش ، ويجادل ، فإذا بينت له الأدلة ؛ قالك : أنا ما أدري ، - طيب - ، ليش يتكلم أصلاً ؛ **﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾** 27 هذا نهي من الله - عز وجل - ، أن يتكلم الإنسان في مسألة لا يعلمها ، كونك أخذت بقول العالم هذا يلزمك أنت ؛ لأنك تجهل ، ولكن ليس لك أن تُجادل ، وتُخاصم ، وأنت لا تعلم ، - بارك الله فيكم - .

أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (1716) عن عمرو بن العاص .

(22) سورة الإسراء؛ [الآية : 36]

السؤال التالي :

يقول : عندنا مدارس تحفيظ المدرسون ، والمشرّفون فيها من جماعة الإخوان المفلسين ، فما ، - يعني - ، يقول ما حكم من يدرس عندهم ، من أجل الإجازة في القراءة ، وتصحيح القراءة ؟ .

نقول - بارك الله فيكم - ، أجب عن هذا بعض أهل العلم ؛ فبين أنه لا تُشرع الدّراسة عند هؤلاء ، لما عندهم من فتنة للناس ، حتى الشيخ الفوزان - حفظه الله تعالى - له فتوى : إذا كان الذي يُدرّس النحو والقرآن ، النحو ، - طيب - ، إذا كان الذي يُدرّس النحو مبتدع قال : لا تدرس عنده ، فكيف بمن يُدرّس القرآن ؟ ، لا شك أنّ الأمر خطير - بارك الله فيكم - .
- طيب - .

السؤال التالي : يقول بعد الفراغ من البول ، والتّطهّر أحس بشيء نزل ، وبعد الكشف أجد قطرة بول ، ما حكم ، ما هي ، نصيحتكم لي ، خصوصا بعد أن أصبّت بالوسواس ؛ فأقوم بعملية السّلت المرة تلو الأخرى ؟ ، وجزاكم الله خيرا .

- طيب - ، هذا سؤال .

- أما جواب هذا السائل - بارك الله فيكم - ؛ فهو يحتاج إلى شيء من التفصيل ، وهذه مسألة كما يُقال ، - يعني - ، مما تعمُّ ، أو مما عمَّت به البلوى ، وكثر الوقوع فيها لكثير من الناس .

فأقول مستعيناً بالله - تعالى - ، أقول مستعيناً بالله - تعالى - : الإنسان إن رأى في لباسه شيئاً من البول يغسله ؛ لأن البول نجس ، هذا الأصل ، إن رأى شيئاً من النجاسة في ثيابه ، في لباسه يغسله ؛ لأن البول نجس ، هذه قضية معلومة .

القضية الثانية : الواحد لو شعر من نفسه الوسوسة ، هل خرج شيء ، أو ما خرج شيء ؟ ، هل فيه نقطة ، أو ما فيه نقطة ؟ ، هل بقي شيء ، أو ما بقي شيء ؟ ، ورأى من نفسه أنه قد ابتلي بهذا الأمر ، فحينها نقول له : لا تلتفت لهذه الوسوسة ، إلا إذا تيقنت خروج البول ، إلا إذا تيقنت خروج البول ، وكان بعض أهل العلم يقول : يأخذ كفا من ماء ، ويرش لباسه حتى يدفع الوسوسة ، حتى يدفع الوسوسة ، ولا شك أن دفع الوسوسة أمر مطلوب ؛ لأن الوسوسة هذه من الشيطان ليُفسد على الإنسان عمله ، ويجعله لا يشعر بالعبادة ، ويشك دائماً حتى يصير كالمجنون ، فيتوضأ عشرات المرات ، ويعيد التكبير عشرات المرات ، ولا شك أن هذا أمر حبيب للشيطان ، محقق لأمنيته ، لذلك الإنسان لا يتيقن ، وقد جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : أن الواحد إذا وجد شيئاً ، - يعني - ، شعر بشيء خرج منه ، فلا يخرج ، - يعني - ، من المسجد ، أو من الصلاة ، حتى يجد ريحاً ، أو يسمع صوتاً ، حتى يجد

ريحا ، - يعني - ، ريح التي ، التي هي الفِساء ، الفساء ، يُقال له : الفِساء ، أو يجد صوتا ، ويقال له : الضُّراط ، فإذا ؛ يتيقن ، يعمل باليقين ، ولا يلتفت للوسوسة - بارك الله فيكم - .

ولذلك من علاج الوسوسة ، أن لا تلتفت إليها أصلا ، وأن لا تتماذى معها ، وأن تستمر في عملك .

- طيب- ، ممكن ، ما ممكن ، أنا أخاف ، ما أخاف ، نقول : اترك هذه الأمور كلّها ، وأنت على يقين أنك على طهارة ، وأنت على يقين أنه لم يخرج منك شيء ، فاستمر في عملك - بارك الله فيك - .

و أما ما ذكره من النّثر ، أو السلت ، هو عبارة أنه يضع يده على مخرج البول ، ويجذبه لكي يخرج ما فيه من البول ، فإن هذا لا دليل عليه ، ودليله ضعيف ، بل هذا ليس بمشروع ، بل ذكر الأطباء أن هذا من أسباب سلس البول ، وليس بجيد .

والسنة أن تغسل المكان بعد الانتهاء من قضاء البول .

وشيخ الإسلام بن تيمية يقول : " **البول في الإحليل** ، - يعني في الذكر- ، **كالحليب في الضرع** ، - يعني في الثدي - ، **إن حلبته در** - خرج - ، **وإن تركته قر** ، - يعني - ما خرج " .

الآن انظروا إلى الشاة الأنثى في ثديها حليب ، والثدي متدلي إلى الأسفل تمشي ، لا يخرج منها شيء حتى يُحلب ، وإذا لم يحلب بقي الحليب في الداخل ؛ كذلك موضع الذئب.. موضع البول ، إن عصره الإنسان خرج ، وإن تركه قر ، ما يخرج .

فإذَا ؛ لا يشرع ما يسمى بالسلت ، أو بالنتر ثلاثا ، - بارك الله فيكم - .
وهو.. و.. الشيء بالشيء يذكر ؛ أذكر حكم مسائل تتعلق بهذا الشيء ،
من ذلك الاحتلام .

الاحتلام : خروج المني والإنسان نائم ، فإذا خرج المني من من من
النائم ذكر كان ، أو أنثى ، وقام ، ووجد في لباسه بللا ؛ وهو المني ، فإنه
يجب أن يغتسل ، لما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ أن الرجل
يجد في منامه ، ويستيقظ ، ويجد بللا قال يتو... قال يغتسل ، - طيب
- ، نام ، ورأى في منامه أنه أنزل ، أو أنه.. نزل منه المني ، ثم استيقظ ؛
فوجد لباسه نقيا ، ما فيه شيء من المني ، نقول لا غسل عليه ، كما
جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا غسل عليه .

بعض الناس يخطئ ، يظن أن المني إذا خرج منه ، وهو نائم ، أنه ما
يجب عليه الغسل ؛ لأنه هو ما سوى شيء ، هذا خرج ، وهو نائم ،
وبالتالي بس يتوضأ ، هذا خطأ ، يجب أن يغتسل كما صح عن النبي -
صلى الله عليه وسلم - .

- طيب - ، عندنا حكم المذي .

المذي : هو سائل يخرج ، سائل لزج شفاف لونه لون الماء ، وفيه
لُزوجة ، يخرج بعد شهوة غير كاملة ، هذا المذي نجس ، الواجب فيه
أن يُرَش ، ويُنضح الثياب ، اللباس الذي حصل فيه ، وأن يغسل الذكر ،
والخصيتين ، كما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

الودي : سائل ثخين ، ثقيل ، أشبه ما يكون بلون الثلج ، يخرج من ، -
يعني - ، الإمساك الشديد ؛ إذا الإنسان شد على نفسه ، أو من برد
شديد ، أو حمل شيء ثقيلًا ، قد يخرج بعد البول ؛ هذا السائل ، هذا
حكمه حكم البول ، نجس ؛ ويُغسل المكان فقط ، وإذا أصاب الثياب
يغسل الث.. ، تغسل الثياب ، أما المذي يرش ؛ لأن المذي قد يكثر
وقوعه ، فُخفف بالرش ، والنضح ، وأما الودي فقليل ، فيغسل .

المذي ، والودي نجسان ، وأما المني فإنه طاهر ، وقالت عائشة : (**كنت أحك المني من ثوب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وهو يصلي)**
والمني يوجب الغسل ، وأما المذي فيوجب الوضوء فقط .
إذا هذه أحكام تتعلق بهذه المسألة ، وما قاربها .

أسأل الله - عز وجل - ، أن ينفعني ، وإياكم بما سمعنا ، وأن يكون حجة
لنا لا حجة علينا .

وصلى الله ، وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .





الإجابة على أسئلة طلاب

معهد المبرات النبوي

- اللقاء الثاني -

الفضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن محمد بن بازمول

- حفظه الله -

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى
هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد:

فقد طلب الإخوة من الطلاب والطالبات مواصلة الإجابة على
الأسئلة المرسلة من قبلهم ، ففي هذا اللقاء - إن شاء الله - يستمر
الجواب عما جاء في تلك الأسئلة من مسائل حسب ما ييسره الله -
عز وجل - ، فأقول مستعيناً بالله تعالى :

هذا السؤال يقول فيه السائل ، أو تقول فيه السائلة : لي ثمانية
أخوات غير متزوجات منذ ما يقارب ست سنوات ، حضرت إلينا
قريبة لنا وطلبت من أختي إعطائها محرمة رأس - يعني غطاء رأس -
تخص والدتنا ، وكانت هذه البنت غير متزوجة ، قالت لها صديقتي
ذاهبة للعمرة تأخذ المحرمة وعملت بها ثماني عقد ، وتأخذها معها
إلى مكة وتفتحها عند الكعبة وتدعو بنية الفرج ، وأن يفتح الله
عليهن ، وأختي لم تكن تعرف وأعطتها لها ، وكانت تجهل الأمر ،

وبعد فترةٍ أرجعت لنا المحرمة ، هي الآن متزوجة ولديها ثلاثة أطفال ، وأخواتي لم يتزوجن ، وأمّي فجأةً أصيبت بمرض الزهايمر ، هل ما عملته هذه البنت كان سحرا تربطنا به ، وكيف العلاج منه ، و- جزاكم الله خيرا - ؟

أقول جوابًا على هذا السؤال :

أولا : هذا العمل الذي ادعته هذه المرأة أمر محدث مبتدع ، لا يشرع أن تفعل مثل هذا الأمر ، لا عند الكعبة ، ولا في أي مكان آخر ؛ بل المشروع الدعاء ، والمشروع التوسل إلى الله - عز وجل - بالأعمال الصالحة ، أن يحقق الله للمرأة ، أو للمسلم أو للمسلمة عموما أي أمرٍ يريدونه ؛ هكذا يكون الأمر المشروع في مثل هذه الأحوال ، الدعاء ، دعاء الله - عز وجل - ، أن تسأل الله - عز وجل - أن يوفقها في حياتها ، وأن يرزقها الزوج الصالح ، والذرية الصالحة ، لا مانع من هذا ، وكذا يُشرع لها أن تتوسل إلى الله - عز وجل - بالعمل الصالح كأن تقول مثلا : " اللهم إني كنت بارّةً بوالدي ، أو اللهم إني كنت أقوم الليل ابتغاء وجهك ، اللهم إن كنت تعلم أنني أصلي وأقوم الليل لأجلك ، اللهم فارزقني الزوج الصالح " ونحو ذلك ، أو طلب الدعاء من الصالحين من أهل السنة ؛ هذا هو المشروع ، وأمّا ما ذكرته السائلة من أن هذه المرأة أخذت خرقة للوالدة وعقدته إلى .. آخره ، فالجواب هذا يظهر والله أعلم أن هذه الأمور - يعني وخاصة العقد - هذه كلها علامات وأمارات ، تدل على شعوذةٍ وعلى سحر ، وإلا

- لماذا تعقد العقد ؟

والله - عز وجل - يقول : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (1) ؛ أي الساحرات اللاتي تعقد العقدة وتنفث فيها من الطلاسم الموافقة

¹ (سورة الفلق : [الآية : 4])

لأهواء سادتها من السحرة ، وعمومًا أنا لا أستطيع أن أقول شيئًا عن هذه المرأة ؛ لكن أقول كما سبق هذه علامات وأمارات ، فعموما ما ذكرته السائلة يُوجب - بارك الله فيكم - الاستغفار والتوبة إلى الله ، ويُوجب استعمال الرقية الشرعية بالطريقة الشرعية ؛ من قراءة آية الكرسي ، والمعوذات ، وسورة الفاتحة والمحافظة على أذكار الصباح والمساء ، وأذكار النوم ، والتوسل إلى الله والتوجه إلى الله بطلب الشفاء للوالدة ، وأسأل الله - عز وجل - أن يشفيها وأيضا ما حصل للبقية اللاتي لم يتزوجن لا مانع من الرقية الشرعية ، وأيضا من الدعاء والتوجه إلى الله - عز وجل - بالعمل الصالح أن يرفع عنكن ما حل بكم من بلاء .

السؤال الذي يليه :

يقول : إذا كان المرء لا يعلم أن من شروط المسح على الجوربين أن يكون قد لبسهما على طهارة ، وكان قد نشأ في مَجْمَعٍ كافر ؛ لكنه ولد مسلما وكان يمسح على الجورب ولو لم يلبسه على وضوء وذلك لمدة سنتين أو ما يقل عنه قليلا ؛ ثم تعلم الصواب فماذا يفعل ؟ هل يقضي الصلوات اللاتي صلاها على تلك الحال وهو لا يعلم كم عدد تلك الصلوات ؟

الجواب : - بارك الله فيكم - عن هذا السؤال وأمثاله : لا ، لا يقضي تلك الصلوات وجهله عذر له ؛ لكن يستغفر الله - عز وجل - ويكثر من الاستغفار ، ويكثر من صلاة النوافل المشروعة ؛ فيكثر مثلا : من الوتر ، وقيام الليل ، ويكثر من صلاة الضحى ، ومن السنن الرواتب ،

وسنة الإشراف ، وسنة الزوال ، والسنة قبل العصر ونحو ذلك ، يصلي هذه الصلوات السنن الرواتب التي جاءت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصفة الواردة في ذلك ، وأنا أحث على قراءة كتاب " **بغية المتطوع في صلاة التطوع** " لشيخنا الشيخ محمد بازمول - حفظه الله تعالى - ؛ فإنه من أجمع وأفضل ما كُتب في هذا الباب حرر السنن الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين أدلتها وصفتها وبين ما يشرع وما لا يشرع قدر استطاعته - فجزاه الله خيرا - ؛ لأن لما أقول أنا الإكثار من السنن لا أعني أن الواحد يكثر على رأيه وعلى عقله ؛ وإنما يكثر على السنة الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فيتعلم ؛ ولذلك قال بن مسعود - رضي الله عنه - : " **اقتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة** " ؛ يعني أن تعمل عملا قليلا موافقا للسنة أو خيرا من أن تعمل عملا كثيرا غير موافق للسنة

- لماذا ؟

لأن العمل القليل الموافق للسنة مع الإخلاص مقبول - بإذن الله تعالى - يُرجى قبوله ، والعمل الكثير ما إذا كان غير موافق للسنة ؛ فهنا يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**) (2)

فإذا - بارك الله فيكم - هذا وأمثاله ، يعني أمثاله **مثل ماذا ؟**

كثيرا ما نسمع من بعض الناس يقول أنا ما كنت أصلي لخمس سنوات ، لعشر سنوات ونحو ذلك ، ثم الآن تبت

- **ما الواجب علي في الصلوات الماضية هل أقضيها جميعها ؟**

(2) رواه مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - .

هذا كما يقول شيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله تعالى - : " لو قلنا لهذا بإعادة تلك الصلوات لنفَرناهُ عن التوبة ، ولنَقَرناهُ عن الرجوع عن الحق " ؛ ولكن هذا وأمثاله ما مضى وانقضى يستغفر الله منه ويكثر من التطوع ، يكثر من التطوع ، فقد صحَّ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (إن أول ما يحاسب به المرء من العمل الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت قيل هل له من تطوع) (3) ؛ فيعني المراد أن تكمل له أو أن يُكمل له النقص من تطوعه ؛ فإذا دلَّ هذا أن صلاة التطوع تجبر النقص ، وأيضا التوبة تجب ما قبلها ؛ يعني كما يذكر ذلك أهل العلم ؛ فإن تاب وأصلح ؛ بل مثل هؤلاء قد يبشر بما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما ذكر قوله - عز وجل - ﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (4) ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - " أن أناسا يوم القيامة يودون لو أنهم أكثروا من السيئات " ثم تلا هذه الآية ؛ لأن سيئاتهم بُدلت حسنات ، وليس معنى الحديث أن الإنسان يُكثر من السيئات ؛ ولكن معنى الحديث أن التائب من الذنب يُبشَّر بأن ذنوبه السابقة .. إن تبت ورجعت إلى الله - عز وجل - واستقمت على شرع الله - عز وجل - فأبشر - بارك الله فيك - بالمغفرة ، وأبشر - بارك الله فيك - بأن تُقلب سيئاتك إلى حسنات بفضل الله ورحمته ، ولا تيأس من روح الله - عز وجل - ، وأما أن الشيطان يأتي للواحد يقول : طيب ؛ أنا الآن أكثر من السيئات لعلني أدخل فيمن يبدل الله سيئاتهم حسنات ، فنقول له يا هذا ! لا تدري يا عبد الله أن تموت وأنت على معصية ، وأن تموت وأنت لم تتب ، ولا تدري يا عبد الله أن المعاصي تتكاثر على قلبك فتؤثر عليه

³ رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم.

⁴ سورة الفرقان [الآية : 70] .

فتجعله ممن لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً كما قال الله - عز وجل -
: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (5)

إِذَا ؛ - بارك الله فيكم - هذا نقول له ما سبق وما فات توكل على الله
واستغفر الله منه وأكثر من السنن ، وأيضاً أكثر من الأعمال الصالحة
، ولا مانع أن أذكر أيضاً ما ذكره ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى -
؛ وهذا فيه بشارة للتائبين الراجعين إلى الله - عز وجل - ، وهنا أذكر
نفسي وأذكر أخواني بالتوبة والرجوع إلى الله - عز وجل - ،
والاستغفار فإننا في هذه الحياة في حرب مع الشيطان ، مرة يغلبنا
بالمعاصي والذنوب ، ومرة نغلبه بالاستغفار والرجوع إلى الله - عز
وجل - ، فأذكر نفسي وإخواني فإننا نرى من أنفسنا ومن بيننا نرى
إقبالاً على الدنيا وعزوفاً عن الآخرة ، نرى إسرافاً في الذنوب ، وتقصيراً
في الواجبات إلا من رحم الله - عز وجل - ، فإلى نفسي وإلى إخواني
أقول هذا الكلام لنتب ولنرجع إلى الله - عز وجل - ، ولننصر الله حتى
ينصرنا الله - عز وجل - ، ولنكن من التائبين الأوابين المنيبين إلى الله -
عز وجل - (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ) (6) ، ليس
عيباً أن تخطئ ؛ وإنما العيب أن تستمر على الخطأ ، يا أخي ! يا أختي !
هذه الحياة لحظات ونموت ، ثم إذا متنا فإننا ندفن في قبورنا ويأتينا
الملك منكر ونكير ويسألان كل واحد منا **من ربك ؟ من نبيك ؟ ما
دينك ؟**

ثم بعد ذلك الآخرة جنة أو نار ومواقف صعبة مهولة تخاف فيه
الملائكة وتخاف فيه الرسل والأنبياء ويقولون : " اللهم سلم سلم " ؛
فإذا يعني مواقف صعبة جداً .
- ماذا أعددتنا لها ؟ ، ماذا قدمنا لأنفسنا ؟

⁵ (سورة المطففين [آية : 14])

⁶ (حسن ، صحيح الترغيب والترهيب [3139])

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ (7)

فإذا ؛ - بارك الله فيكم - لابد نعلم أننا سنموت ، وأننا سنحشر ، وأننا سنحاسب ، وأننا سنعاقب بأعمالنا - إن لم يغفر الله لا - وأننا وأننا وأننا ، أشياء كثيرة صعبة ، وأشياء كثيرة أيضًا طيبة في الجنة

- فلماذا لا نقدم التوبة والرجوع إلى الله - عز وجل - ؟

كثير الذين يفرطون في الصلاة ، وكثير الذين لا يصلون في الجماعة ، وكثير للذين لا يتوبون إلا من رحم الله - عز وجل - ، فالتوبة التوبة - بارك الله فيكم -.

إذًا ؛ انتهينا من قضية هذا الذي صلى في جوربين بطريقة خاطئة انتهينا منه - بفضل الله تعالى - .

السؤال التالي يقول : هل من يسب دين الجماد ، أو دين الحيوان ، أو يلعن الرّف ، أو يسب الحدث أو .. يشتم الحدث - طيب - يقول: هل هذا كفر كمن يسب دين الله ودين الرسول؟

الجواب : لا ، الجواب لا ؛ إنما الكفر من يسب الله - عز وجل - ، أو يسب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، أو يسب الدين الذي جاء وُبِعث به النبي - صلى الله عليه وسلم - ويلعنه .

فإذا ؛ ما حكم من يسب الجمادات والحيوانات ونحو ذلك ؟

⁷ (سورة آل عمران [آية : 30])

الجواب عن ذلك : أن هذا من البذاءة ، من بذاءة اللسان ، ومن السفه ، وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان في مسير ، وكانت معهم امرأة لها جمل ، فهذا الجمل أو الناقة صارت تمشي ببطء وثقلت ، فلعننها ، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن ينزلوا ما على الناقة من متاع ، وأمر المرأة أن تترك هذه الناقة ، يقول الصحابي : **" كنا نرى الناقة تمشي معنا لا نرى أحدا يقربها "** ؛ لأن المرأة لما لعننها كأنها ملعونة أو نحو ذلك - أي الناقة - ، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالبعد عنها .

كذلك جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - النهي عن سب الرياح وعن - يعني - عدم لعنها ، فلا شك هذا من البذاءة ومن سوء القول وفحشه ، ولا ينبغي للمرء أن يسب هذه الأمور ، وليعلم أن هذه الأمور ؛ الجمادات من سياراته ، أو كان حيوانا ، أو بيته أو نحو ذلك ، ليعلم أنه لو لعنها هو نفسه - يعني - قد لا يبارك له في هذه الأمور ويسلب ويحرم من خيرها ، فلذلك - بارك الله فيكم - ، وهذا أمر ينبغي للجميع أن يتنبه له ؛ وهو أن يعودوا أنفسهم على الكلام الطيب ، وعلى الكلام الحسن ، وعلى عدم السب والشتم ؛ يعني كثيرا ما نسمع الآباء والأمهات يدعون على أولادهم بالسوء ، لماذا لا تقولي له الله يصلحك ، الله يهديك ، الله يرزقك برّي ، الله مثلا يوفقك للخير ونحو ذلك من الأمور ؛ فالدعاء بالسوء ، الدعاء باللعن والشتم ؛ هذا كله أمرٌ - يعني - منهي عنه وليس من الأمور التي تجوز شرعا - بارك الله فيكم - .

السؤال التالي :

تقول السائلة : منذ سنين والإخوة يتقدمون لخطبتي وكل مرة لا يتم

الأمر ، حتى أزعج ذلك أهلي ، صاروا ينتقدون الإخوة ، أنا أعلم أن هذا قدر الله تعالى ، ويجب علي أن أصبر .

السؤال : هل إذا جاءني خاطب ذا دين وخلق ورديته هل أدخل في النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ ، وَفَسَادٌ عَظِيمٌ) مع العلم أتمنى أن يكون لي زوجا صالحا وذرية طيبة أكثر بها سواد أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - .

طيب ؛ الجواب عن هذا السؤال :

أولا : كون الخاطب يأتي ثم لا يتم الأمر؛ هذا كما ذكرت السائلة من قضاء الله وقدره فينبغي الصبر والرضى بما هو مكتوب ، ولعله خير ، إذ لا تدري أيها الأب أو أيها الولي الأمر لا تدري إذا تم الأمر لذاك الخاطب أو ذاك أنه تعيش معه ابنتك أو أختك في حياة طيبة ، فقد تعيش معه في حياة سيئة خاصة إذا استخرتم الله - عز وجل - .

وأما سؤالها من ناحية إذا جاءها رجل ذا خلق ودين وردته ؛ إن ردته لأنها تجد من نفسها عدم القبول له واستخارت الله - عز وجل - لم تردّه لدينه ولم تردّه لخلقه ؛ ولكن - يعني - ربما لما رأته ما اطمأنت إليه ما استطاعت أن تتقبله ونحو ذلك ؛ فهذا أمر لها ، ومع ذلك كما سبق أنا أوصي هذه المرأة وأوصي أولياءها بديمومة وإدامة استخارة الله - عز وجل - ، وأيضا نقول لهذه السائلة توجهي إلى الله - عز وجل - أن يرزقك الزوج الصالح والذرية الصالحة التي ترغبين أن تكثري بها سواد أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - .

السؤال التالي يقول : ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في " الأدب المفرد " وصححه الألباني في " السلسلة الصحيحة " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتًا يُوشُونَهَا وَشَيَ الْمَرَّاحِيل) (8) ؛
يعني يزينونها كما يزينون المراحيل ؟

فأقول - بارك الله فيكم - : هذا ذكره أهل العلم من علامات الساعة الصغرى - أي وشي البيوت ؛ يعني تزيينها - ، فيدخل في هذا الحديث البلاط الذي يوضع على الجدران وعلى الأرض ، ويكون ذا لون واحد وغير مزركش وذلك من أجل تسهيل تنظيف البيت وربح الوقت .

-طيب - هذا الحديث - بارك الله فيكم - : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتًا يُوشُونَهَا وَشَيَ الْمَرَّاحِيل)

المراحيل : قيل هي الثياب المخططة ، كما في " السلسلة الصحيحة " ، وفي " النهاية " المرحل : الذي قد نُقش فيه تصاوير الرحال ، ومنه الحديث : (كَانَ يُصَلِّي وَعَلَيْهِ هَذِهِ الْمُرَحَّلَاتِ مِنَ الْمُرُوطِ) .

إذًا ؛ معنى هذا الحديث كما سبق ؛ التزيين ، كأنهم يزينونها بالأقمشة ونحو ذلك .

الجواب :

قبل أن أجيب عن هذا السؤال ، أريد أن أبين مسألة مهمة وهي أن أسرار الساعة ؛ منها ما يكون محرما ؛ مثل انتشار الخمر وانتشار الزنا

⁸ (رواه البخاري في الأدب المفرد (رقم 777) : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك عن عبد الله بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

، ومنها ما يكون أمرا يكون حكمه على حسب حاله ؛ إن كان فيه تبذير حرام ، وإن كان فيه تبذير مباح ونحو ذلك ، فينبغي أن نفهم هذا .

فليس كل ما ذكر أنه من أشراط الساعة هو محرم ؛ وبالتالي يظهر الجواب عن هذا السؤال ؛ فالإنسان الذي يزين بيته بزينة ليس من باب لا يتعدى فيها الضوابط الشرعية ، سواء عن طريق ما يعرف بالبويا ، أو بالبلاط ، أو بالرخام ، أو السيراميك ، ونحو ذلك لا مانع من ذلك ؛ بل - يعني - أحيانا تكون هذه الأمور أفضل من الفرش ؛ من جهة عدم إمساك الغبار ، من جهة النظافة ، الفراش تحتاج أن تغيره بعد سنة أو سنتين ؛ بينما هذا البلاط ربما - يعني - يستمر عشرات السنين أو أكثر ، ففيه توفير للمال .

فإذا ؛ ما تجاوز فيه الحد الشرعي في الاستعمال فإنه لا مانع منه ، وكأني أشعر من السائل أنه يظن أن تزيين البيت حرام ؛ وهذا خطأ ؛ فإنه لا مانع من تزيين البيت بالأمور المباحة ، والأمور التي لا يكون فيها تجاوز للحد الشرعي .

السؤال التالي :

هذه تقول : أنا امرأة كبيرة في السن لدي ابن واحد وعدة بنات ، وأنا أريد أن أكتب البيت باسم ابني في حياتي ، ثم بعد موتي لدي مجموعة من الأراضي تُقسَم على بقية البنات ، فهل يشرع لي هذا أم لا؟

الجواب - بارك الله فيكم - :

هذا لا مانع منه بشرط :

استرضاء البنات ؛ بمعنى أن تطلي من بناتك الموافقة على هذا الأمر ،
فكما تريد أن تعطي هذا الابن ، فإن من حق البنات أن يأخذوا -
يعني - وتعطيهم كما أعطيت الابن ؛ ولكن إذا وافقوا على عدم
إعطائهم الآن الأراضي فلا مانع من ذلك ، فإذا وافق البنات على عدم
إعطائهم الأراضي وإعطاء الابن - الي هو أخوهم - البيت فلا مانع من
ذلك ، وأيضاً هناك مخرج آخر ؛ وهو أن تنظري إلى جميع مالك
وتقسميه للجميع - يعني - فتعطي كل واحد من الابن والبنات حقهم
، ولك أن تعطيهم إياها وتقسمي ويكون التصرف بعد الموت ، تطلي
منهم أن لا يتصرفوا ، وأن لا يكون لهم تصرف على هذا وعلى هذه
الأراضي إلا بعد الموت ؛ فهذا هو المخرج ، وهذا هو - يعني - الأمر
الذي تستقيم به الأمور وتبتعد هذه الوالدة عن إجراء الخصومة بين
الأخ وأخواته ، وبالعادل والحكمة والإنصاف - بإذن الله تعالى - .

هذا سائل يقول : ما حكم تخفيف الشعر الزائد من الحاجب ؟

الجواب :

؛ لحديث : لا يجوز أخذ شعر الحاجبين ، ولا يجوز أيضاً تخفيفهما
" **لعن النامصة والمتنمصة** " ؛ وأخذ شعر الحاجبين من النمص ؛
لكن ذكر العلماء أن شعر الحاجبين إذا كان بطريقة يؤذي بحيث
يدخل على العين ، أو كان بطريقة بحيث يشوه صورة المرأة ، فلها
أحد أمرين :

الأمر الأول : أن تستخدم بعض الأصباغ التي تلون الشعر وتجعله في
لون الجلد ، بشرط أن تكون هذه الصبغة غير مانعة لوصول الماء
للشعر ؛ هذا حل .

الحل الثاني إن لم يمكن الأول : لا مانع أن تزيل من شعر الحاجبين الذي يؤدي للضرر ، ويؤدي إلى تغيير الخلقة فلا مانع من إزالته ؛ كأن يكون مثلاً شعر ينبت في الشارب أو اللحية للمرأة ؛ فهذا لا يقال له أبقيه ؛ فهذا تزيله مثلاً ؛ لأنه يشوه الخلقة ، وأهل العلم يقولون مثلاً : **" هذا غير داخل في النص "**

وبهذا - بارك الله فيكم - ندرك الجواب عن هذا السؤال ، وبعض أهل العلم يفصل في هذه المسألة ؛ ولكن ما سبق هو - يعني - الذي عليه اختيار بعض أهل العلم والله أعلم .

السؤال الذي يليه :

يقول السائل يقول : أنا أحفظ القرآن وأستعين في حفظه بكتاب " كلمات القرآن تفسير وبيان " لحسنين مخلوف ، فهل أستمّر على قراءة الكتاب ؛ لأنه قيل لي إن هذا الشيخ مخالف ، فهل أستمّن بهذا الكتاب وأدعو غيري لقراءته والاستعانة به في الحفظ لأنه مختصر؟

الجواب : نعم ، هناك رسالة في ما أذكر مؤلفة على الأخطاء الموجودة في هذا الكتيب الصغير ، فاستغني عنه بمثل **" تفسير السعدي "** ، أو بمثل **" تفسير ابن كثير "** ، ونحو ذلك من التفاسير المشهورة - بارك الله فيكم - .

- يقول ما أكثر ما يقع بين طلبة العلم و لاسيما المستفيدين منهم شيء من الحسد و الشعور بالعلو والارتفاع على بعضهم البعض ، فما نصيحتكم؟

جوابي - بارك الله فيكم - :

العلم العلم هو إرث الأنبياء ؛ فالعلماء ورثة الأنبياء ويرثون من الأنبياء - ماذا؟

يرثون من الأنبياء العلم ، فطلبة العلم الواجب أن يقتدوا بالأخلاق الطيبة ويصححوا نيتهم ؛ فإن العلم هذا إنما يطلب لله - عز وجل - لا للتنافس للدنيا ، والواجب على طلبة العلم البعد عن الحسد ، وعن الكبر ، والاستعلاء ، والارتفاع على بعضهم البعض ، وقد كان السلف الواحد منهم إذا وجد من هو أعلم منه استفاد منه ، وإذا وجد من هو أقل منه علّمه ، وإذا وجد من هو مثله تذاكر معه ، فكانوا - يعني - يحرصون على الفائدة وعلى الخير ، وكانوا أبعد الناس عن الحسد وعن الغيرة - رضوان الله عليهم - ، وكان كما جاء عن عمر له جار يتناوب في الحضور عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فما حصل في ذاك اليوم يخبره به ، وما يحصل في اليوم التالي يخبره جاره به و هكذا.

وطالب العلم ينبغي له أن يخلص النية لله - عز وجل - وليعلم أن هذه الأخلاق : الحسد ، أو الكبر ، والعلو ، والتكبر على الناس أن هذه الأخلاق :

• **أولا:** تذهب بركة العلم .

• **ثانيا:** تصد الناس عن قبول دعوته .

• **ثالثا :** لا يوفق في دعوته .

• **رابعا :** أنها أمور محرمة .

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا تحاسدوا ولا تباغضوا
وكونوا عباد الله إخوانا) (١) ، (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا
يحقره) (٢) ، في أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا
الباب ، فإذا كان طالب العلم يقع في الحسد ، ويقع في الكبر ، ويقع في
هذه الأمور التي هي منهي عنها شرعا ، فما بال أو ما حال
عوام الناس ؟

- فبارك الله فيكم - أوصي نفسي ، وأوصي إخواني طلبة العلم بالبعد
عن الحسد ، والبعد عن الكبر .

ولنعلم جميعا أنك إذا أفدت إخوانك بالفائدة أن الله - عز وجل -
يبارك لك ، وأن الله - عز وجل - - يعني - يكتب لك الأجر الذي تعلم
به إخوانك مثل هذه الفوائد .

- فلماذا تبخل ؟

- ولماذا تتمنى زوال النعمة عن أخيك ؟

نعم ، لا مانع أن تتمنى مثلما أنعم الله على أخيك من نعمة العلم مع
بقاء وعدم تمنى زوال النعمة عن أخيك ؛ وهذا ما يسمى بحسد
الغبطة ؛ وهذا ما يسمى بحسد الغبطة ؛ بمعنى أنك تتمنى ما عنده
من الخير في الوقت الذي لا تتمنى زوال النعمة عنه ؛ بل تفرح له ،
وتتمنى أن يرزقك الله مثلما رزقه ، كقوله - عليه الصلاة والسلام -
(لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن ورجل آتاه الله المال)

⁹ (رواه مسلم رقم : 2564 .

¹⁰ (رواه البخاري : 4737 .

- فإذا لماذا لا نتنافس في فعل الخير ؟

لماذا لا نسعى لنشر الخير ونشر سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟

فإذا ؛ هذه أمور- بارك الله فيكم - ينبغي لطلبة العلم أن يعتنوا بها ،
والشيطان ، حريص على أن يُوقع الحسد والبغضاء بين المسلمين
عموما ، وبين طلاب العلم خصوصا ، فتجد الأخ يحارب أخاه ،
يتكلم فيه ، ويطعن وفيه و- يعني - ويصفه بأوصاف السوء ، وأخوه
بريء من ذلك ، ليس فيه من هذه الأوصاف التي يذكرها .

طيب ؛ ما الدليل ؟

لا دليل ، فإذا هذا قد يكون من باب الحسد وقد يكون من باب تمني
زوال النعمة عن الغير ؛ فهذا بلا شك أنه :
أولا : يضر الدعوة ، ويضر عوام الناس .
وهذا يفرح الشيطان ، ويغضب الرحمن .

- فلماذا - بارك الله فيكم - نقع في هذه الأبواب ، وفي هذه

الخصال السيئة التي لا تليق بعامة الناس ، فضلا عن طلبة

العلم ؟

- فبارك الله فيكم - أدعو نفسي وأدعوكم إلى التآخي ، وإلى التآلف ،
وإلى التحابب ، وإلى نشر العلم ، وإلى الفرح أن أجد أخي طالبا للعلم
مُتقنا مفيدا لإخوانه ، والله أفرح بهذا ، وأقول : " الله يبارك فيك ، و
يزيدك علما ، ويزيدك قبولا " .

- ولنعلم أن الملك ماذا يقول ؟

" ولك بالمثل " .

- إذا لماذا ؟

- لماذا نتمنى - يعني - سقوطه ، ونسعى في تفريق الناس عنه ، ونطعن فيه بطعونات - يعني - غير صحيحة ؟ لماذا هذا ؟

الدعوة السلفية ليست بناقصة وليست - يعني - بحاجة لمثل هذه الأمور ؛ بل بحاجة إلى التكاثف وإلى التآلف وإلى التحابب في الله ، ونحن طلبة العلم أولى الناس بذلك ، - طيب - .

السؤال : هذا سؤال يسأل عن قراءة سورة الزلزلة في صلاة الفجر يقول : هل من السنة قراءة الزلزلة في ركعتي فريضة الفجر أحيانا ؟

الجواب عن هذا : أنه جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنه قرأ مرة في صلاة الفجر : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (11) قرأها في الركعتين ، حتى قال الراوي : " فلا أدري أنسي رسول الله ، أم قرأ ذلك عمدا " ؛ فإذا هذا أمر فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - والظاهر أنه مشروع ؛ فلا مانع أن يقرأ القارئ في صلاة الفجر ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ في الركعة الأولى بعد الفاتحة ، ثم في الركعة الثانية أيضا يقرأ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ بعد قراءة الفاتحة ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأهما .

¹¹ (سورة الزلزلة [الآية : 1] .

وقرأ النبي - صلى الله عليه وسلم - كما أورد الألباني في "صفة الصلاة"
" ؛ قرأ مرة في السفر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (17) و ﴿ قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (13)

**السؤال التالي : يقول : أقوم بتغسيل الأموات وأثناء التغسيل تقوم
إحدى الأخوات بالتغسيل والدعاء للميت**

- هل ذلك جائز ؟

- وهل يجوز تبخير المرأة المتوفاة ؟

**أعلم أن حالها الرجل المتوفي ولكن أسأل عن حكم البخور الذي يُعلّق
في ثياب المُغسَّلة - جزاك الله خيرا - ، - طيب - .**

أما بالنسبة للدعاء أثناء تغسيل الميت فلا أعلم دليلا على ذلك ؛ أنه
أثناء التغسيل يُدعى له - يُدعى للميت - ؛ وإنما يُغسَل ، وَيُكْفَن ، ثم
يُصَلَّى عليه ، ثم يُدفن ، ثم الدعاء ، وكون الإنسان يدعو أحيانا لا
بصوت مرتفع وإنما - يعني - ولا جماعة ؛ كأن يقول أثناء - يعني - قبل
الدفن لا أثناء الغسيل عموما : " اللهم اغفر له اللهم ارحمه " لا مانع
أما أن يكون دعاء مخصوص أثناء الغسيل ؛ فلا أعلم مشروعية ذلك -
بارك الله فيكم - .

**- وأما مسألة البخور كما في السؤال ، وهل يجوز تبخير المرأة
المتوفاة ؟**

¹² (سورة الفلق [الآية : 1] .

¹³ (سورة الناس [الآية : 1] .

المرأة تُغسل بماءٍ - يعني - وشيء من الصدر كما جاء في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أمّا استعمال البخور أثناء الغسيل فلا أعلم لذلك دليلاً ، والله أعلم .

- يقول : هل يجوز الجرح والتعديل في مشايخ قد ماتوا ، يُعذرون بالجهل في بعض المسائل التي أخطأوا فيها ، وأصابوا في كثير من المسائل ، ولم يكن هنالك من يُجرح ويُعدّل في حياتهم ؟

الجواب : إن كان هؤلاء المشايخ على السنة ووقعوا في أخطاء ؛ فإن هذه الأخطاء تُرد ويبيّن خطؤها ، ويُعذر لهم بعدم العلم ، أو عدم الوقوف على الدليل ، يُعذر لهم بذلك ؛ ولكن الخطأ يُرد على قائله كائناً من كان ؛ فإن كانوا مشايخ سنة فيُعذر لهم كما سبق ولا يُجرحون ، وتُحفظ كرامتهم ، وأمّا إن كانوا أصلاً مشايخ سوء وعندهم بدع وضلالات ؛ فهؤلاء وإن لم يُجرحوا في حياتهم ، أو وإن لم نقف على من تكلم فيهم ، فكونهم من دعاة السوء ، من دعاة البدعة ؛ فهذا جرح لهم ولا مانع من بيان حالهم لئلا يقع الناس فريسة لكتبهم ومقالاتهم الباطلة - بارك الله فيكم - .

- يقول : ما واجبنا نحن طلاب العلم في ليبيا جراء الحملة الشرسة التي تُشن على السلفيين في بلادنا ؟

الجواب : - بارك الله فيكم - بأمور :

الأمر الأول : الاستعانة بالله أولاً وآخراً ، والتوكل عليه ، والاعتماد عليه ، وأن تسألوا الله - عز وجل - أن يرد عنكم كيد الكائدين وكذب الخائنين .

ثم ثانيا : يكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن تُبَيِّنوا لعامة الناس ، وأن تتبرؤوا مما نُسب إليكم من أعمال إجرامية تخالف المنهج السلفي ، ونحن السلفيون - بحمد الله - طُلاب علم ، ومشايخ ، وأيضا سلفيون من عامة الناس نحارب هذه الأمور السيئة ، وهذه الفتنة منذ زمن بعيد ، فكتب ، وأشرطة ، ومجالس علمائنا وإخواننا من طلاب العلم شاهدة بذلك .

الأمر الثالث : ألا نقدم لهم ، ألا نقدم لهؤلاء الذين يَحْمِلون حملة شعواء على السلفيين ، ألا نقدم لهم شيئا يستدلون به ؛ من بذاءة اللسان أو من تصرفات سيئة .

فلا شك أن درء الفتنة بالحكمة ، وبالموعظة الحسنة ، وبالبيان الواضح التام ، فلا شك أنه علاج سلفي لمثل هذه الأمور - بارك الله فيكم - .

وأیضا تَنَشُرُونَ كلام العلماء فيما يُكذَّب ما نُسب إليهم ؛ يعني مثلاً شيخنا الإمام ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - هو من أبرز العلماء في هذا العصر الذي تُشن عليه حملات من الروافض ، ومن الإخوانية ، ومن -يعني- الحلبية ، والمأربية ، والحدادية ، والصوفية ومن كل الطوائف ... وهو - حفظه الله تعالى - جبل في وجه هذه الفتن ، وما استطاع أعداؤه أن يتكلموا عليه إلا بالكذب والافتراء .

فنحن إذا جاءوا وقالوا : " إن الشيخ ربيع يفعل كذا ويقول كذا وهذا المنهج السلفي " ، نقول لهم : " انظروا الشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - يقول بخلاف ما تقولون ؛ فهذه كتبه ، وهذه أشرطته ،

وهذه مقالاته ، وهذا موقعة شاهدة له ، وشهادة العلماء أيضا شاهدة له بالعلم ، والتقوى ، والورع والتمسك بالمنهج السلفي والبعد عن الانحراف والمخالفات وكل ما نسبتموه إليه من كذب فشيخنا الإمام ربيع المدخلي بفضل الله - عز وجل - فيما نعلمه وفيما نحسبه من أبعد الناس عن هذه الأمور ومن أكثر الناس حربا عليا وفضحا لأهلها ونقول لهؤلاء : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (14) ما عندهم والله إلا الكذب على هذا الإمام ، على هذا الرجل الذي شاخ في العلم والدين ، وبلغ مبلغا ، نسأل الله - عز وجل - أن يتقبله وأن يتقبل منه - يعني - أعماله ، وأن يحفظه في نفسه ، وماله وأهله ، وولده ، وفي علمه ، وهذا الرجل مهما ذكرنا من ثناء عليه فإننا والله قد لا نفي حقه ؛ ولكن حسبنا أننا نقول هو إمامنا ، وعالمنا ، وحامل راية الجرح والتعديل ، وحامل لواء المنهج السلفي في هذا العصر مع إخوانه السلفيين ؛ ولكن هو - حفظه الله تعالى - من أبرزهم ، ولو قلنا أبرزهم ما أبعدنا في القول .

فشيخنا الإمام ربيع المدخلي - حفظه الله تعالى - مثالا وأنموذجا واضحا على كذب هؤلاء ؛ ولكن ما نأتي لهؤلاء ونسب ونشتم بلا بيان وحجة حتى يقولوا للعامة ، حتى يقول هؤلاء الخونة من الطاعنين في المنهج السلفي : " انظروا هذا كلامهم وهذه طريقتهم يُجَرِّحُونَ ويطعنون من غير دليل ومن غير حجة " .

العامة إذا أتيناهم بالحجة ، وأتيناهم بالحق ، فإنه - إن شاء الله - يظهر لهم - بإذن الله تعالى - ، كما أوصيكم وأوصي نفسي بالصبر ، وبيان الحق ، وإيضاحه وردّ الباطل وكشفه و أيضا لابد من الصبر - بارك الله فيكم - وأن نعلم أن أنه كما قال : ورقة للنبي - صلى الله

¹⁴ (سورة البقرة [الآية : 111] .

عليه وسلم - : (إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي) ، و (أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ ، فَلْأَمْثَلُ)

المؤمن لا يُعَرِّضُ نفسه للبلاء ؛ ولكن إن عَرَّضَ للبلاء صبر ،
واحتسب الأجر عند الله - عز وجل - .

السؤال التالي :

- يقول : هل يجب على طالب العلم التمذهب ، وما الرد على من
يتعصب على مذهبٍ معيّن ولا يقبل من غيره نرجو التفصيل في
المسألة - بارك الله فيكم - ونفع بكم ؟

هذا السؤال قد سبق الجواب عنه في لقاء علمي بدولة الكويت مع
إخواننا مشايخ الكويت ، هذا السؤال قد سبق الجواب عنه في لقاء
علمي مع إخواننا مشايخ الكويت في الأسابيع الماضية ؛ لكن هنا
أختصر الجواب ؛ فأقول : الواجب على المسلم وعلى طالب العلم أن
يطلب الدليل على المسائل ، وأن يتعلم الأحكام الشرعية بدليلها ، إن
كان يستطيع ذلك ، ونحن الآن نتكلم على طلاب العلم لا نتكلم على
العوام ، نحن الآن نتكلم عن طلاب العلم فأقول : - بارك الله فيكم -
الواجب على طالب العلم أن يطلب المسائل بدليلها ، وأن يتعلم
هذه المسائل بدليلها ، وأمّا التمذهب بمذهبٍ معيّن فإنّ هذا قد -
يعني - كما ذكر العلماء أمرٌ يُؤدّي إلى التعصّب ، وأمرٌ يُؤدّي إلى ترك
كثيرٍ من السنن ، وكثيرٍ من الحق ، فإنّ العلماء يُؤخذ من قولهم ويُردّ

- لماذا ؟

لأنّهم غير معصومين ، فيؤخذ من قول العلماء ما وافق الحق ويُردّ
من قول العلماء ما خالف الحق .

- من الذي يُؤخذ قوله كله ؟

هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - وما كان عليه أصحابه الكرام ؛
فما كان عليه السلف الصالح ، وكان من باب أو من قبيل السنة وبيان
هذا الدين فإنه يُؤخذ عنهم - رضوان الله عليهم - ، وأما تعليق العلم
بشخص معيّن لا شك أنّ هذا خطأ ، "الإمام أحمد" - رحمه الله
تعالى - و "الإمام الشافعي" و "أبو حنيفة" و "مالك" كلهم كانوا -
يعني - يقولون (لا تأخذوا بقولنا وخذوا من حيث أخذنا) ؛ يعني
تعلموا الكتاب والسنة ، وتعلموا ما كان عليه سلف الأمة ، فإنّ الحق
فيهم ، ونحن بشر قد نُصيب وقد نُخطئ ، لذا - بارك الله فيكم - من
يُعلّق الحق في الأشخاص لا شك أنه يقع في مزالق.

طيب ؛ ما الواجب على طالب العلم ؟

الواجب على طالب العلم ؛ أن يطلب العلم بدليله ، وأن يتعلم
المسائل بدليلها ، وأن يقف عليها بدليلها ، إلا ما عجز عن معرفة
دليله فحينها كما قال الإمام الشافعي لأحمد حين سأله عن التقليد
فقال ، فقال : الشافعي " التقليد كالميتة " ؛ قال العلماء معناها أنه لا
يجوز إلا عند الضرورة .
وعجباً لطالب العلم الذي يعرف الأدلة ، ويفهم المسائل كيف يذهب
لقول فلان وفلان ويترك الدليل ، ويترك الحجة !!
لا شك أنّ هذا خطأ - بارك الله فيكم - .

- يقول أترجم أقوال وفتاوى أهل العلم إلى العربية إلى الإنجليزي
والحمد لله ، ولكن ما عندي تزكية العلماء فهل لي أن أنشر تراجمي
على التواصل الاجتماعي ؟

الجواب : إن كانت عندك معرفة باللغة العربية ، وقُدرة على تحويلها
للغة الإنجليزية تحويلًا سليمًا - بإذن الله تعالى - ؛ فهذا لا يحتاج إلى
تزكية - بارك الله فيك - ؛ وإنما يحتاج أن تكون أهلاً لذلك ؛ لأنك أنت
لم تأتِ بشيء من قبل نفسك ، إنما تُترجم كلام العلماء من لغة إلى
لغة ؛ ولكن شرط ذلك كما سبق أن تكون عندك القدرة والأهلية على
هذه الترجمة وعلى هذا النقل - بارك الله فيك - .

وأيضا - يعني - إن كان العلماء أحياء ، فبعض العلماء يشترط أن
تستأذنه في الترجمة قبل أن تترجم الكتاب ، فهذا من حقه ؛ ولكن أن
تُترجم كلام العلماء كما هو ، وتكون عندك معرفة وعلم في هذا الأمر ؛
فهذا لا مانع منه والله أعلم .

- يقول هذا السائل ونجعله آخر سؤالٍ ، تقول - الظاهر هذه
سائلة - : أنا بفضل الله قد حفظت جميع المتون ، والحقيقة
لدي مشكلة ؛ وهي أنني عندما أريد مراجعة قراءة مثلاً الأصول
الثلاثة أو القواعد الأربعة أو غيرهما من المتون بطريقة الإلقاء
على أختي أجد نفسي قد نسيت الكثير ، في حين أن حفظي
للمتن في زمن شرحه أقوى ، أقول : كان جيدا مسترسل حسب
تقييمي والله أعلم .

فهل هذا أمر عادي ، وما نصيحتكم لي - بارك الله فيكم - ؟

الجواب :

الحفظ - بارك الله فيكم - الحفظ - بارك الله فيكم - يعني - يحتاج إلى أمور :

- أول أمر : لما تريد أن تحفظ لا بد أن تكررهِ إلى أن يثبت المحفوظ ، فإذا ثبت المحفوظ تحتاج إلى أمر ؛ وهو المراجعة له بين الحين والآخر ، خاصة في المراحل الأولى ؛ بمعنى أنا مثلا حفظت الأصول الثلاثة وضبطتها ، مثلا كررت المتن مرتين ، ثلاثة ، أربعة بعد حفظي له إلى عشرة مرات ، فالآن بعد مرور أسبوع أو أسبوعين أراجعهُ ، ثم أيضًا بعد أسبوع أو أسبوعين أراجعهُ ، ثم أيضًا بعد أسبوع أو أسبوعين أراجعهُ ، إلى أن - يعني - يقوى حفظي له بدرجة كبيرة جدا ، بعد ذلك ممكن كل مرة في الشهر أراجعهُ ، أو كل شهر ونصف إلى شهرين ، وأجد أنني أستطيع أن آتي به ، أمّا أن يُحفظ في البداية حفظا جيدا ثم لا يراجع على فترات متقاربة ؛ فإنه يُعرض للنسيان أو للضعف ، فوصيتي - بارك الله فيكم - المداومة على مراجعته إلى أن يثبت ويقوى المحفوظ .

- الأمر الثاني : أوصي كثرة القراءة في شروح هذا المتن .

- الأمر الثالث : - يعني - استغلال الأماكن والأوقات التي ذكر أهل العلم أنها مناسبة للحفظ ، فيبتعد عن أماكن الأصوات والصخب ، ويبتعد عن الأماكن التي فيها أمور ملفتة للنظر ، ويختار مثلا وقت السحر ، ووقت الفجر ، وآخر الليل ، ونحو ذلك للمراجعة ؛ فإن هذه الأوقات تعينه ، وأيضا المكان المناسب يعين - بإذن الله تعالى - على الحفظ .

وأیضا مما ذكر في الحفظ إدامة النظر ؛ يعني كثرة القراءة ؛ ولذلك
كان السلف يراجعون ويحفظون ويقرؤون - بارك الله فيكم - .
وفي هذا القدر كفاية
وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعین .

